

# المميزات والقسطنطين

المنهج والتطبيق في دراسة ونقد  
روايات رؤية الله سبحانه وتعالى



علي بن محمد بن عامر الحجري

مكتبة الغبراء



# الميزان القسط

المنهج والتطبيق في دراسة ونقد  
روايات رؤية الله سبحانه وتعالى

تأليف

علي بن محمد بن عامر الحجري



مكتبة الخيrawاني

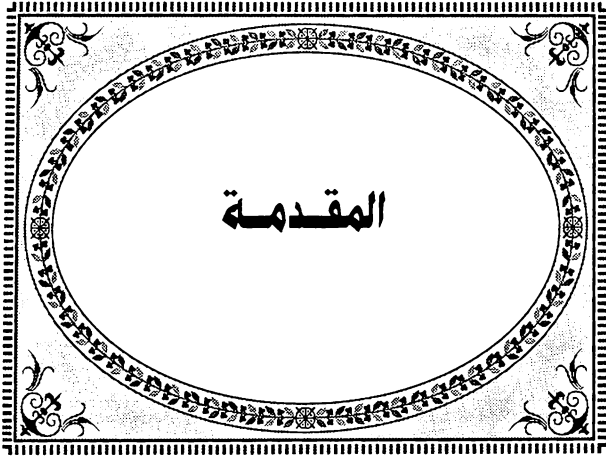
ص . ب ١١٥ الرمز البريدي : ٦١٢

الهاتف والراسلة ٤١٩٤٢٦

ولاية بهلا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الرابط الذي يربط بين أفراد الأمة الإسلامية ويوحد مبادئهم وأفكارهم  
وإتجاهاتهم ليس هو من صنع البشر، ولم يكن في يوم من الأيام أداة أفرزتها إتجاهات  
أفكار أصحابها حسب إملاءات مواطن الرضا ومواقع السخط.

والرابط الذي يشد كيان جماعات المسلمين بعضها إلى بعض قوي لا تجري عليه  
عوامل الأزمان فتضعفه، ولا عوامل الأمكنة تفتته، لأنه يستمد وجوده ويستلهم  
قوته من الله تعالى الذي ارتضى للبشرية الإسلام ديناً إلى يوم القيامة.

والرابط الذي يصل أجيال المسلمين المتلاحقة بعضها ببعض واضح بقواعده  
وبين بمبادئه، قد عرفته الأجيال الماضية ولم تجهله الأجيال اللاحقة. يراه المسلم حياً  
ممدوداً أولاً أول يوم أشرقت فيه الأرض بنور الإسلام، وآخره اليوم الذي يرث فيه  
الله الأرض ومن عليها.

والرابط الذي يصل الفرد المسلم بأفراد دينه، ويصل جماعات المسلمين بعضها  
ببعض حاضر في كيان كل مسلم، يخاطب الأولين والآخرين بلغة يدرك معناها كل

سامع، وتجاوب لتعاليمه وتتسابق لتنفيذ أوامره أفئدة التابعين من غير تلكؤ ولا تسويق.

والرابط الذي ارتضاه الله تعالى للبشر يحفظ العاضين عليه بنواخذ الجسد والإخلاص من الخطأ، ويقودهم في مسالك الصواب بعيداً عن التناقض والاضطراب.

فالمنهج الذي يدعو إليه ديننا العظيم كفيل يربط كل أفئدة المسلمين بعضها ببعض إذا أسلس له القيادة، وترجمت الأفهام والأقلام والأجساد أوامره في واقع مناشطها ولحظات حياتها.

فالرابط هو دعوة وتطبيق:

دعوة إلى أوامر الله تعالى المترلة في القرآن وأوامر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الثابتة التي سجلتها كتب الحديث والسير والتي بينت خطوط معالمها وحددت مسالكها أقلام علماء الإسلام من غير التفات إلى رغائب البشر المتقلبة واتجاهاتهم المتناقضة. وتطبيق للأوامر المترلة واتباع للأحكام العادلة ووزن للأقوال الواردة بالميزان القسط.

إن الدعوة والتطبيق هما الجسد والروح للرباط الذي لا وجود له في حياة أجيال المسلمين بدونهما. والمسلمون أفراداً وجماعات وعلى مدى الأزمان والقرون المتطاولة

حلقات يتصل آخرها بأولها، ينقل السابق إلى اللاحق الدعوة الصافية ويطبق الجميع المنهج العادل في مجالات الحياة الواسعة.

فكما أن إقامة الصلاة بخشوعها وجميع أركانها تهب بأمر الله تعالى المصلين الحصانة من الفحشاء والمنكر، فكذلك الرابط يحمي أفراد المسلمين وجماعاتهم من الضياع والشتات ويجذبهم إليه بقوة دليبه إذا تفاعل الفعل مع القول وترجمت الجوارح حركات اللسان.

وعندما ينظر المسلم في حال أمته ويقرأ عن واقع أجيالها الماضية ويسجل القضايا التي تنازعت فيها أفكارهم يجد نفسه أمام عدة أسئلة لمعرفة السبب:

١. لماذا صار الخلاف بين أفراد الأمة الذين عليهم ربط أفهامهم وأفكارهم بمنهج لا يظلم أحداً؟

٢. هل الخلاف أمر حتمي فُرض على العقول فكانت النتيجة ما نرى؟

٣. هل تباين الآراء وتناقض الأفكار المسطرة في الكتب سببها هشاشة المنهج وضعف كيانه، بحيث صار كل عقل يأخذ منه ما يبرر وجهته وأقواله؟

٤. هل المنهج المحتكم إلى عدالته وقوة سلطانه لم يرجع إليه في تقييم الأقوال وتمييز الحق من الباطل؟

ثلاثة عناصر لا بد من النظر فيها عند تتبع أسباب الخلاف بين المسلمين في أي قضية من القضايا:

### أولاً: القضية المختلف في حكمها

هناك مسائل جعل الله تعالى أحكامها واستنباطها موكولة إلى عقول العلماء من هذه الأمة، فلهذا لم يكن تعدد الآراء حول هذه القضايا بمستغرب. فالمنهج يعطي المجتهدين المعايير السليمة لأجل استخلاص الأحكام واستنباط الحلول حتى تفي بمحاجات الأجيال المتجددة مع تجدد الحياة واختلاف ظروفها.

وهناك مسائل لا يصح فيها تعدد الأفكار وتباين الآراء؛ لأنها من القضايا التي بينت أحكامها آيات الله المحكمة وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم المقطوع بشيئهما.

ومسألة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى هي من القضايا التي لا تقبل تعدد الآراء حولها؛ فهي إما أن تكون ثابتة وإما أن تكون منفية عنه سبحانه وتعالى.

وبهذا يجد الباحث أن الخلاف حول قضية رؤية الله سبحانه وتعالى غير مقبول، ولا يقال فيها لكل مجتهد نصيب.

فالخلاف حول إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى أو نفيها لم يأت من قبل المسألة نفسها، لأنها لا تجيز تعدد الأفكار حولها، بل هي رأي واحد ثابت بالأدلة المقطوع بشيئهما.

### ثانياً: المنهج المتبع في دراسة القضية

والعصر الثاني الذي قد يذهب بالدارسين إلى نتائج خاطئة هو المنهج المتبع في استخلاص الأحكام.

فإذا صلح المنهج وأحسن تطبيقه جاءت النتيجة سليمة موافقة لشرع الله، ولكن إذا ضعف المنهج أمام اتجاهات العقول فلا محالة ستضعف النتائج وتشتت الأفكار.

ومنهج البحث في القضايا العقدية عند المسلمين منهج محكم يقود العقول إلى الصواب ولا يلتوي ليوافق أفكار الناس واتجاهاتهم. وهذا نعرف أن المنهج الإسلامي العادل لا يمكن أن يأتي الخلاف في القضايا العقدية من قبله أبداً، لأنه لا يقبل إلا المقطوع بصحته وثبوته من الأقوال المنسوبة إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد تكفلت كتب الأصول وعلوم الحديث بإظهار المنهج وبيان أسسه وقواعده، واعترف المسلمون بقوة سلطانه وهيمنة أحكامه على الأقوال من غير تمييز ولا محاباة لأحد.

فالمنهج في ذاته سليم لا اعوجاج فيه بل يجذب العقول إليه ويرشدها بأمر الله تعالى إلى الصواب في القول والاعتقاد والعمل.

### ثالثاً: الدارسون للقضية

والدارسون لأي قضية من قضايا العقيدة ليس لهم سوى معرفة المنهج العادل مع تحكيمه عند استنباطهم للقول الصحيح وإظهارهم للحق.

وفي عقول الدارسين يجب أن يتلاحم المنهج العادل مع الإخلاص في التطبيق، لكي تأتي النتائج موافقة للحق والصواب.  
فعدم التطبيق للميزان القسط هو العنصر الثالث الذي يؤدي إلى الخلاف وتعدد الأفكار في القضايا التي لا يجوز الخلاف فيها.

فقضية رؤية الله سبحانه وتعالى نفسها لا تميز تعدد الأفكار حولها، والمنهج الذي يعترف بسلطانه المثبتون للرؤية والنافون لها يقر رأياً واحداً فقط، ولكن عدم التطبيق للمنهج العادل هو السبب الذي حدا بأحد الفريقين إلى القول بالرأي المخالف للحق والصواب.

إن هذا البحث يطلب من أفراد الأمة الإسلامية وخاصة أصحاب الفكر منهم القيام بواجبهم في إبراز معالم منهج الأمة الغراء، ويطلب منهم تطبيق أحكام وأسس ومبادئ دينهم في جميع مناشط الحياة. فالتطبيق للمنهج من قبل أفراد الأمة كفيل بلم شتاتهم ورض صفوفهم تحت ظلال القرآن والسنة وخلف خطى السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ويدعو هذا البحث - وإن كونت مسألة نفي رؤية العباد لله تعالى في الدنيا والآخرة محوره - إلى تطبيق منهج الأمة بكل أمانة وإخلاص عند دراسة جميع القضايا التي اختلفت حولها أفهام المسلمين عبر القرون الماضية.



ويهمس في أذان أفراد الأمة الإسلامية ويقول لكل سامع منهم إن وصف أقوال العلماء بالخطأ - إذا حكم عليها المنهج العادل بذلك - خير وأفضل للأمة الإسلامية وأبقى لوحدتها من اتباع الأقوال الخاطئة والتحزب للأفكار الضعيفة.

وفي هذا البحث سيجد القارئ الكريم التجرد المطلق من قيود المذهبية وقلائد التقليد الأعمى، وسيجد كذلك الالتزام - حسب الطاقة - بالمنهج الصائب الذي بينت معاملة أقلام علماء الأمة. فالمذهب الذي يجب على الجميع اتباعه والدعوة إليه هو ما أقرته مبادئ الإسلام وسطرته أنامل علماء الأمة في أسفار العلم التي تفتخر بها أمة الإسلام على جميع الأمم.

وجاء طرح مادة هذا البحث في قسمين متكاملين:

- فالقسم الأول منهما يعرض دعوة المسلمين بعضهم لبعض إلى دراسة وتطبيق المنهج الإسلامي في ميادين الحياة. ويشير إلى أن الخلاف المشاهد بين طوائف الأمة الإسلامية حول نفي رؤية العباد لله تعالى أو ثبوتها منشؤه عدم تقيد المثبتين للرؤية بما دعوا إليه من منهج صائب.
- وأما القسم الثاني فيزن الروايات التي اعتمد عليها المثبتون للرؤية والنافون لها عند تفسيرهم لآيات الله البينات، ويظهر القول الصحيح المعتمد على الأدلة المقطوع بثبوتها.

وليس أمام أجيال الأمة الإسلامية وهي ترنو إلى وحدة صفوفها إلا التعرف على قيم دينها والسعي بكل إخلاص إلى تطبيق مبادئها في حياتها، وعندما يقود العلم الأجيال فستحقق آمال المصلحين وستلتحم النفوس بجبل الله المتين.

وختاماً أدعو الله تعالى في الليل وفي النهار وفي السر وفي العلن أن يوفق الأمة الإسلامية إلى تطبيق مبادئها والاحتكام إلى مصادر شريعتها، وأن يأخذ بأيدي علمائها إلى غرس الحق والصواب في نفوس أبناء الإسلام. والله يهدي إلى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

علي بن محمد بن عامر الحجري

ولاية بديّة

سلطنة عمان

شهر شعبان عام ١٤٢٤هـ - الموافق لشهر أكتوبر عام ٢٠٠٣م.

# القسم الأول

المنهج بين الدعوة والتطبيق



حدد علماء الأمة الإسلامية أنواع الحديث الضعيف وبينوا مدى صلاحيته في نرسخ العقيدة، ومسائل الفقه، والوعظ والإرشاد. والذي اتفق عليه علماء الأمة الإسلامية قاطبة أن الحديث الضعيف مهما تكرر على ألسنة الناس ومهما تناقله الكتاب لا يجوز الاحتجاج به في مجال العقيدة. فالحديث المرسل، والمنقطع، والمدلس، والمضطرب، وكذلك المروي من طرق المختلطين من الرواة، هو حديث ضعيف لا وزن له في معايير الإسلام. والناظر في أحاديث المثبتين للرؤية الكثيرة الموثقة في كتب الحديث والتفسير، والعقيدة مجدها أمثلة تضرب للتعريف بالحديث الضعيف وأنواعه. وهذا البحث سيتناول بإذن الله تعالى إظهار ضعف روايات المثبتين للرؤية، وبين عدم تطبيق معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى للمنهج الذي نادوا بتطبيقه واتباعه في قضية رؤية العباد لله سبحانه وتعالى وغيرها من مسائل العقيدة الإسلامية. فالمنهج الذي من حقه أن يطبق قد بينته مؤلفات علوم الحديث وذكرته بعض كتب التفسير وشروح الأحاديث، وأشارت إليه كتب العقيدة، ولكن لم يستوف حقه من التطبيق من قبل معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى. وليس بصعب على أي أحد إدراك هذا التناقض البين بين المنهج والتطبيق عند من يقول برؤية الله سبحانه وتعالى.

فالدعوة إلى تطبيق منهج علوم الحديث المتمثل في اتباع ما صح من الروايات وما ثبت من الأدلة قد ذكره العلماء القائلون برؤية الله سبحانه وتعالى في مصنفاتهم ولكنهم - يا للحسرة ويا للأسف - لم يطبقوا ما دعوا إليه. وقبل أن نتقل إلى

## الميزان القسط

عرض روايات رؤية الله سبحانه وتعالى على ميزان الجرح والتعديل ننقل في هذا القسم - وباختصار - أقوالهم الداعية إلى تطبيق المنهج الإسلامي عند دراسة أي قضية من قضايا العقيدة.

## ١ - رأي الإمام الطبري في الميزان

الإمام ابن جرير الطبري على سعة علمه وجلالة قدره لم يقف وقفة علمية لتفحص ما أورده هو وغيره من روايات بل أجاب عن أدلته بقوله:

"... لأن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أن وجوهاً في القيامة إليه ناظرة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أمته أنهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس ليس دونها سحب"<sup>١</sup>.

وبقوله: "والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>٢</sup>.

فحينما يسمع الباحث بكل أمانة إلى تضعيف علماء الجرح والتعديل - كأمثال الإمام أحمد وابن معين والقطان وغيرهم - لرجال روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي أوردها الإمام ابن جرير الطبري وغيره، وحينما يعرف الإنسان الحق بمقاييسه

١ تفسير الطبري، ج ٧/ص ٣٠٠

وقال الإمام الطبري أيضاً: \* فإذا كان الله قد أخبر في كتابه بما أخبر، وحققت أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا عنه من قبله صلى الله عليه وسلم: أن تأويل قوله: (وَجُودَةٌ يُؤْمِنُذِي تَأْخِذَةٌ \* إِنِّي رَبُّهَا نَاطِرَةٌ) أنه نظر أبصار العيون لله جل جلاله ... \* (المصدر السابق،

ج ٧/ص ٣٠٠)

٢ المصدر السابق، ج ٧/ص ٣٠٣

وأدلته التي وضع الإسلام معالمها، فإنه لا محالة سيتجرد من هيبة الرجال ويزن الأقوال بالميزان العادل الذي لا يحيد لسانه لأجل اتجاهات الناس وأفكارهم.

فجميع روايات الطبري التي فسرت قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بالرؤية البصرية ضعيفة<sup>٣</sup>، والذي ثبت عن سلف هذه الأمة هو عكس ما صرح به ابن جرير الطبري هنا. والرواية التي فيها "أنهم سيرون ربه يوم القيامة" والتي أشار إليها ابن جرير هنا قد تصارعت في فهمها أفهام القائلين برؤية الله سبحانه وتعالى ولم تدل على رؤية العباد لله سبحانه وتعالى في الجنة، كما سيتبين في هذا البحث<sup>٤</sup> إن شاء الله تعالى.

٣ ومما قاله الإمام الطبري: "وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة، من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثني علي بن الحسين بن أبيجر، قال: ثنا مصعب بن المقدم، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن ثوير، عن ابن عمر...". (المصدر السابق، ج ٢٩/ص ١٩٣)

هذه الروايات التي اعتمد عليها الإمام الطبري هنا ضعيفة والصواب في ما خالفها. فرواية الحسن ضعيفة بسبب عننة مبارك بن فضالة، ورواية عكرمة ليس فيها دليل على الرؤية وهي مع هذا ضعيفة بسبب حسين بن واقد. وأما رواية ابن عمر فهي ضعيفة بسبب ثوير بن أبي فاختة الذي يعد أحد أركان الكذب. (انظر ص ٩٦ وما بعدها من هذا البحث)

٤ انظر ص ٢٣٩ وما بعدها من هذا البحث.



## ٢ - المنهج والتطبيق عند الإمام ابن كثير

بين الإمام ابن كثير فضل هذه الأمة وجهودها في بيان الصحيح من الروايات، حين قال: "... وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها ... وفي القرآن غنية عن كل ما عدها من الأخبار المتقدمة لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثيرة وليس لهم من الحفاظ المتقين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء والسادة والأتقياء والبررة والنجباء من الجهادة النقاد والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث، وحرروه وبينوا صحيحه من حسنه من ضعيفه من منكره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه، وعرفوا الموضوعين والكذابين والمجهولين وغير ذلك من أصناف الرجال، كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمدي خاتم الرسل وسيد البشر صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه كذب أو يحدث عنه بما ليس منه".<sup>٥</sup>

إن كلام ابن كثير هنا هو الواقع المسطر في كتب الرجال وعلوم الحديث، ولكن ابن كثير نفسه لم يطبق هذه الشهادة على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي جاءت من قبل الموضوعين والكذابين والمجهولين والضعفاء والمتروكين - كما سيظهر إن شاء الله تعالى -، بل وصف تلك الروايات الضعيفة بقوله:

٥ يشير الإمام ابن كثير هنا إلى الآثار التي تحدثت عن جنس إبليس، ومما قاله: "... وعن سعيد بن جبير أنه قال: كان من الجنانين الذين يعملون في الجنة". (تفسير ابن كثير، ج٤/ص٣٩٧)

٦ المرجع السابق، ج٤/ص٣٩٧-٣٩٨

"أما السنة، فقد تواترت الأخبار عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وأنس، وجريج<sup>٧</sup>، وصهيب، وبلال، وغير واحد من الصحابة ..."<sup>٨</sup>.

وبقوله: "وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها"<sup>٩</sup>.

وبقوله في موضع آخر: "ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بما دل عليه سياق الآية الكريمة وهي قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)"<sup>١٠</sup>.

وبقوله: "ولولا خشية الإطالة لأوردنا الأحاديث بطرقها وألفاظها من الصحاح والחסان والمسانيد والسنن"<sup>١١</sup>.

وبقوله: "وهذا بحمد الله يجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة لما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام"<sup>١٢</sup>.

ولو طبق ابن كثير المنهج الذي ذكره لما قال هذه الأقوال في حق روايات لم تثبت أبداً.

ويستمر ابن كثير في إظهار منهج الأمة في نقد الروايات وإن وردت في كتب الصحاح وعند كبار العلماء، حيث قال:

٧ هكذا في نسخة دار الأنتلس، ونسخة دار الفكر (ج٢/ص١٦١)، ونسخة مكتبة زهران (ج٢/ص١٦٢). ولعله تصحيف من جرير، وهو ابن عبد الله البجلي.

٨ تفسير ابن كثير، ج٣/ص٧٣-٧٤

٩ المرجع السابق، ج٧/ص١٧٠-١٧١

١٠ المرجع السابق، ج٧/ص١٧٢

١١ المرجع السابق، ج٧/ص١٧١

١٢ المرجع السابق، ج٧/ص١٧١

" وجاء في حديث شريك بن أبي نمر عن أنس في حديث الإسراء: ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى، ولهذا تكلم كثير من الناس في متن هذه الرواية وذكروا أشياء فيها من الغرابة "١٣.

وقال أيضاً: " قلت: الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حال نعيم، ولم يعرفه فإنه غير معروف إلا من هذا الحديث، ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات "١٤.

وقال أيضاً: " فقد رواه<sup>١٥</sup> مسلم والنسائي في كتابيهما من حديث ابن جريج به، وهو من غرائب الصحيح، وقد علله البخاري في التاريخ فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار "١٦.

وقال: " وقد روى ابن جرير في هذا المكان<sup>١٧</sup> حديثاً أسنده عن حذيفة مرفوعاً مطولاً، وهو حديث موضوع لا محالة، لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث، والعجب كل العجب كيف راج عليه مع جلالة قدره وإمامته ... "١٨.

١٣ المرجع السابق، ج ٦/ص ٤٤٦

١٤ المرجع السابق، ج ٣/ص ٢٤٧

١٥ الرواية التي علق عليها الإمام ابن كثير هنا هي:

" خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق

المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم

الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل ."

١٦ المرجع السابق، ج ٦/ص ١٦٥-١٦٦

وقال ابن كثير ناقلاً وناقداً: "وحكى ابن جرير عن بعضهم قال: إن المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في أيام بني العباس رضي الله عنهم. ثم أورد في ذلك حديثاً موضوعاً بالكلية، ثم لم يبينه على ذلك، وهذا أمر عجيب غريب منه"<sup>١٩</sup>.  
وقال: "وقد روى ابن أبي حاتم ههنا حديثاً غريباً جداً"<sup>٢٠</sup>، وفي صحته نظر، ولكن نحن نذكره كما ذكره"<sup>٢١</sup>.

وقال في موضع آخر: "وهذا قول غريب وفيه تعسف بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه"<sup>٢٢</sup>.

وقال: "وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أيضاً وليس ذلك في كتاب ولا سنة وما أظن ذلك تلقي إلا عن أحبار أهل الكتاب وأخذ ذلك مسلماً من غير حجة"<sup>٢٣</sup>.

١٧ نكر ابن كثير هذا القول عند تفسير قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَقْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْسَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا).

١٨ المرجع السابق، ج ٤/ص ٢٨٢

١٩ المرجع السابق، ج ٥/ص ٥٦٣-٥٦٤

٢٠ يشير ابن كثير إلى رواية جاءت ضمن تفسير قوله تعالى: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٢١ المرجع السابق، ج ٦/ص ١٠٦

٢٢ المرجع السابق، ج ٦/ص ١٤٨

٢٣ المرجع السابق، ج ٦/ص ٢٤

وقال: " وقد أخرج مسلم والنسائي أيضاً من حديث حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية ... بنحو من هذا السياق<sup>٢٤</sup>، وقد علله البخاري في كتاب التاريخ الكبير فقال: قال بعضهم: أبو هريرة عن كعب الأحمار، وهو أصح، وكذا علله غير واحد من الحفاظ<sup>٢٥</sup> .

وقال: " والعجب كل العجب من الحاكم أبي عبد الله النيسابوري فإنه روى هذا الحديث من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير، فذكره؛ ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. فلإني لا أعلم أحداً قال بهذا الإسناد عن الزهري بذكر عبد الله بن الزبير غير ابن أخيه وهو عنه ضعيف<sup>٢٦</sup> .

وقال: " والعجب أن هذا القول<sup>٢٧</sup> اختاره الشيخ أبو عمرو بن عبد البر النمري إمام ما وراء البحر، وإنما لإحدى الكبر، إذ اختاره مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا أثر<sup>٢٨</sup> .

من هذه النصوص التي نقلناها من تفسير الإمام ابن كثير<sup>٢٩</sup> ندرك أنه لم يكن ناقلاً فقط من غير نظر في ما ينقله من كتب الذين سبقوه من العلماء، فنحن نرى

٢٤ ذكرنا الرواية التي يشير إليها الإمام ابن كثير هنا في الهامش ١٥ من ص ٢١ من هذا البحث.

٢٥ تفسير ابن كثير، ج ٥/ص ٤٠٥

٢٦ المرجع السابق، ج ٢/ص ٣٣٠-٣٣١

الرواية التي يشير إليها الإمام ابن كثير هنا هي الرواية التي فيها: " ... عن الزبير بن العوام، أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدماء مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في شراج في الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل ... " .

٢٧ يشير الإمام ابن كثير إلى قول القائلين إن " الصلاة الوسطى مجموع الصلوات الخمس " .

٢٨ المرجع السابق، ج ١/ص ٥٢١

هنا وقاته أمام روايات الإمام مسلم، والإمام مالك، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن عبد البر.

وهذا المسلك الذي اتبعه ابن كثير لم يطبقه ولم يشر إليه عند استدلاله بروايات رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة، ولو طبق ابن كثير المنهج الذي نادى به في كتبه<sup>٣٠</sup> على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي ذكرها هو وغيره وعلى رجال<sup>٣١</sup> أسانيدنا لما وصف تلك الروايات بالصحة أبداً.

٢٩ ومن الأقوال التي قالها الإمام ابن كثير في تفسيره تعليقاً على بعض الروايات:

- " هذا حديث غريب ورجاله ثقات ". (ج/٧ص/١٢٩)
- " فهذا إسناد جيد ولكن لست أفهم معنى هذا الكلام ولعله قد سقط شيء ". (ج/٧ص/١٣١)
- " نكر ابن أبي حاتم وابن جرير ههنا أثراً عن بعض السلف رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفحاً لعدم صحتها فلا نوردنا ". (ج/٥ص/٤٦٦)
- " وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب ". (ج/٦ص/٦٢)

٣٠ انظر كتاب (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ٣٨ وما بعدها) الذي بين فيه ابن كثير أصناف الأحاديث الضعيفة.

٣١ نكر ابن كثير تضعيف بعض من رواة روايات الرؤية في مواضع كثيرة من تفسيره، فعلى سبيل المثال:

- ١- جاء في تفسيره وفي عدة مواضع بيان حال روايات علي بن زيد بن جدعان، حيث قال: (" علي بن زيد بن جدعان عنده مناكير، ج/٢ص/٢٨٩، ج/١ص/٥٣١) و (" في أحاديثه نكارة"، ج/١ص/٥٩٣، ج/١ص/٦٠٤) و (" له مناكير وغرائب كثيرة" ج/٣ص/٤٤)، و (" له منكرات" ج/٣ص/٢٥٩، ج/٤ص/٤٤٣)، و (" منكر الحديث"، ج/٦ص/٢٩)،

و ("وفيه ضعف في سياقاته غالباً"، ج/٥ص/١٤٨)، و ("يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً"، ج/٦ص/٢١٠).

وقد جاءت رواية في كتب المثبتين للرؤية من طريق ابن جدعان. (انظر حادي الأرواح، ص ٣٦٨-٣٦٩)

٢- ونقل ابن كثير في تفسيره تضعيف علماء الجرح لإبراهيم بن الحكم بن أبان، حيث قال: ("وهو ضعيف بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان، والله أعلم" ج/٣ص/٤٨٠) وقال أيضاً في حق رواية أخرى: ("هذا حديث غريب وإبراهيم ضعيف" ج/٧ص/٦٧). وعندما ذكر رواية الرؤية التي جاءت من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه (ج/٣ص/٧٥) لم يلتفت ابن كثير لهذا التضعيف. انظر الرواية وقول علماء الجرح في إسنادها في ص ١٩٥ من هذا البحث.

٣- وأظهر ابن كثير في تفسيره ضعف ابن جريج (ج/٦ص/٤٣٩) الذي روى رواية عن ابن عباس، انظر ص ٢٠٦ من هذا البحث.

٤- وبين ضعف داود بن المحبر (ج/٥ص/٤١، ج/٦ص/٥٧٨) الذي روى رواية عن أنس بن مالك، انظر ص ١٤٥ من هذا البحث.

٥- وبين ضعف زهير بن محمد (ج/٦ص/٤٨٤) الذي روى رواية عن أبي بن كعب، انظر ص ١٣٨ من هذا البحث.

٦- وبين ضعف يزيد الرقاشي (ج/١ص/١٥٩، ج/٢ص/٤٥١، ج/٣ص/٤٣٧، ج/٤ص/٥٤، ج/٤ص/١٣٦، ج/٦ص/٥٣، ج/٦ص/٥٢٤، ج/٧ص/٢٢١، ج/٧ص/٥١١) الذي جاءت له رواية عند الحارث بن أبي أسامة، انظر ص ١٤٥ من هذا البحث.

٧- وبين ضعف شريك بن عبد الله بن أبي نمر (ج/٤ص/٢٤٠) الذي روى رواية أخرجه ابن خزيمة انظر الهامش ١٤٤ في ص ٦٤ من هذا البحث.

٨- وبين ضعف مجالد بن سعيد بن عمر (ج/١ص/٤٩٧) الذي شارك غيره من الضعفاء في رواية الروايات الضعيفة، انظر الهامش ١٦٨ في ص ٧١ من هذا البحث.

٩- وبين ضعف محمد بن حميد الرازي (ج/١ص/٧٤)، الذي روى رواية عن كعب بن عجرة، انظر ص ١٣٧ من هذا البحث.

ومن الروايات التي أُعتمد عليها في إثبات معنى الرؤية البصرية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: " قال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) قال لا يحيط بصر أحد بالملك، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، حدثنا أسباط عن سماك، عن عكرمة، أنه قيل له: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) قال: ألسنت ترى السماء؟ قال: بلى، قال: فكلها ترى؟ "

احتج ابن كثير بهذه الرواية وغيرها من الروايات الضعيفة في سياق عرضه لحجج المثبتين للرؤية عند تفسيره لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)، ولكنه لم يلتفت إلى تضعيف علماء الجرح لعطية العوفي الذي ذكره هو بنفسه في تفسيره<sup>٣٢</sup>. ولم يرجع

٣٢ قال ابن كثير في تفسيره عند نقده لحديث جاء من طريق عطية: " ... فإنه حديث ضعيف لا يثبت، فإن سالماً هذا متروك، وشيخه عطية ضعيف، والله أعلم ". (ج ٢/ص ٢٩٥)  
وجاء في موضع آخر من تفسيره عند نقده لرواية جاءت عن ابن أبي حاتم من طريق " عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري "، حيث قال ابن كثير: " هذا حديث غريب جداً والوصافي وشيخه ضعيفان " (ج ٦/ص ٥١٧)، شيخ الوصافي في تلك الرواية كما يظهر من السند هو عطية العوفي.



ابن كثير إلى علماء الجرح الذين ضعفوا روايات أسباط<sup>٣٣</sup> بن نصر الهمداني عن سماك بن حرب، وكذلك روايات سماك بن حرب<sup>٣٤</sup> عن عكرمة.

ولم يقف ابن كثير عند اعتماد روايات الضعفاء الذين ذكرهم بأسمائهم في تفسيره، بل نسب إلى أم المؤمنين القول برؤية العباد لله سبحانه وتعالى في الآخرة ولم يأت على ذلك بما يؤيد قوله، حيث قال: "ولهذا كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تثبت الرؤية في الدار الآخرة، وتنفيها في الدنيا"<sup>٣٥</sup>.

وخلاصة القول: مما سبق عرضه ونقله ندرك أن الإمام ابن كثير لم يستفد من معرفته الواسعة لعلوم الحديث ودرابته العميقة بأحوال الرواة عند حكمه على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى.

٣٣ قال ابن حجر نقلاً عن علماء الجرح والتعديل: "أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر. روى عن: سماك بن حرب، ... قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه. وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعفه وقال: أحاديثه عامته سقط، مقلوب الأسانيد. وقال النسائي: ليس بالقوي ... وقال الساجي في (الضعفاء): روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب". (تهذيب التهذيب، ت: ٣٥٤، ج ١/ص ١٩٢)

٣٤ قال ابن حجر نقلاً عن علماء الجرح والتعديل: "سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي ... قال أبو طالب، عن أحمد: مضطرب الحديث ... قال العجلي: بكري جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، ... وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة ... قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح". (المرجع

السابق، ت: ٢٧١٨، ج ٤/ص ٢١٠-٢١١)

٣٥ تفسير ابن كثير، ج ٣/ص ٧٥

وسيجد القارئ في هذا البحث إن شاء الله تعالى الروايات التي أُعتمد عليها في إثبات معتقد رؤية الله سبحانه وتعالى وتضعيف علماء الجرح لرجالها.

### ٣- منهج الأستاذ محمد رشيد رضا في دراسة القضايا الإسلامية

جاء الأستاذ الشيخ محمد عبده ومعه العلامة الأستاذ محمد رشيد رضا في وقت هيمن فيه التقليد الأعمى على عقول متفهمي هذه الأمة، وفي زمن حل فيه الكسل بثقله على صدور حملة راية التفقيه والتعليم في كثير من ديار الإسلام. والناظر في (تفسير المنار) يدرك المدى الذي وصله الأستاذان في محاولتهما لأجل رفع ثقل التقليد الموروث عن عقول أفراد الأمة الإسلامية. فمحاربة التقليد الأعمى والدعوة إلى ربط عقول المسلمين بالمصادر الأصلية للدعوة الإسلامية هما المحوران اللذان يدور حولهما (تفسير المنار). فيكاد القارئ لا يفارق هذين المحورين وهو يقرأ أجزاء الكتاب، ويكاد القارئ يحس بحرارة وهج الدعوة التي أطلقاها في أوساط أمة نامت على رماد التخلف بعد أن جانبت قروناً متطاولة ميادين الجد والاجتهاد والبذل والعطاء.

ولقد عبر الأستاذ رشيد رضا عن واقع الأمة في وقته بقوله: " ولقد صار العالم المسلم عاجزاً في أكثر بلاد المسلمين عن إنكار ما يخالف هدي الكتاب والسنة من كتب الميتين لا سيما إذا اشتهروا باختيار كتبهم للتدريس. وحجة هؤلاء المقلدين على نصر كتب الميتين وترجيحها على كتاب الله وسنة رسوله هي أن القادرين على الاهتداء بما قد انقرضوا، فوجب على المسلمين ترك العمل بما والاعتماد على كتب العلماء المتأخرين الذين استنبطوا من قواعد أئمتهم جميع

مسائل الدين، فعلينا أن نأخذ بكل ما قالوا، وأن لا ننظر في الكتاب والسنة إلا للتبرك بهما، فإن رأينا خلافاً بين قول الله ورسوله وقول الفقيه لا يحتمل التأويل فعلينا أن نهم عقولنا وأفهامنا ونتره فهم الفقيه الميت وعقله ونعمل بقوله مكابرين أنفسنا التي سجل عليها الحرمان من فهم الكتاب المبين والسنة البيضاء التي وصفها صاحبها بأن ليلها كنهارها أي لا يشبه فيها أحد !!! هذا ما عليه جماهير المسلمين ... "٣٦".

وقال في موضع آخر: " كما يقع كثير من أسراء التقليد الذين استبدلوا آراء الرجال بالكتاب والسنة، ولم يبق في أيديهم سوى قال إمام مذهبنا كذا وقال فلان من أتباعه بكذا "٣٧".

وقال الأستاذ رشيد رضا في تعجب من حال الأمة: " فيا للعجب من هؤلاء العلماء يأخذون المسألة التقليدية قضية مسلمة ثم يحكمونها في كتاب الله تعالى ويجعلونها قاعدة لتفسيره وإن كانت مخالفة لآياته الصريحة ثم هم يأتون بما يدل على أن أعظم ما يمتاز به الإسلام هو اتباع الدليل ونزع قلائد التقليد وهم مصرون على تقلد هذه القلائد "٣٨".

وبين أسباب ما وصل إليه المسلمون من ضعف بقوله: "... ولكن كثرة المقلدين وتأييد الحكام لهم قد نصر باطلهم على حق أولئك الأئمة ولولا الحكام الجاهلون والأوقاف التي وقفت على فقه المذاهب لم يفرق المسلمون في دينهم شيعاً

٣٦ تفسير المنار، ج ١/ص ٤٠٧ - ٤٠٨

٣٧ المرجع السابق، ج ٥/ص ٤٦٤

٣٨ المرجع السابق، ج ٤/ص ٦٢

حتى صدق عليهم ما ورد في أهل الكتاب قبلهم إلا من هداه الله ووفقه لإيثار كتاب الله وسنة رسوله على كل شيء "٣٩".

ومن هذه النقولات التي أوردناها هنا نعرف الإطار العام للدعوة التي جند لها الأستاذ رشيد رضا نفسه لأجل كسر كل قلائد التقليد والتعصبات المذهبية التي لبستها وتباهت بها أجيال المسلمين في شتى ربوع العالم الإسلامي.

وخاطب (تفسير المنار) أجيال المسلمين وبين لهم عواقب الراحة والدعة التي آل إليها حالهم، حيث جاء فيه: "... وأن حب الراحة يوقعهم في تعب لا نهاية له. وهو تعب البطالة والكسل أو العمل الاضطراري ومن لا يذوق لذة العمل الاختياري لا يذوق لذة الراحة الحقيقية. لأن الله تعالى لم يضع الراحة في غير العمل. وإنما سعادة الدنيا بصحة الجسم والعقل وأدب النفس الذي يرشد إليه الدين. فمن فقد هذه الأشياء فقد خسر الدنيا والآخرة" ٤٠.

فبعد أن بين الأستاذ الداء الذي استشرى شره في جسم الأمة الإسلامية أخذ في تذكير هذه الأمة بالدواء الذي فيه شفاؤها بإذن الله تعالى. فقد تكلم عن الدواء بأساليب متعددة؛ فتارة ذكّر بمسلك السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأحياناً بين قواعد علوم التلقي التي تميزت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم، وطوراً طبّق منهج علم الحديث عند نقده ودراسته لكثير من القضايا العقدية والفقهية.

٣٩ المرجع السابق، ج ٨/ص ١٦٩

٤٠ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٤٤

فقد قال في مواضع عدة من تفسيره ما نصه: " فالرلد إلى كتاب الله وما بينه من سنة رسوله لإزالة التنازع وحسم الخلاف تفادياً من التفريق والتفرق المنافي لوحدة الدين يتوقف على جعل الكتاب وبيان الرسول له فوق التنازع واختلاف المذاهب والشيع، وإلا كان الدواء عين الداء"<sup>٤١</sup>.

وقال: " ... فلا ينبوع لليقين بعد طول الزمن بيننا وبين النبوة إلا سبيل المتواترات التي لم يختلف أحد في وقوعها، فالإيقان بالمغيبات كالأخرة وأحوالها والملا الأعلى وأوصافه، وصفات الله التي لا يهتدي إليها النظر لا يمكن تحصيله إلا من الكتاب العزيز، وهو الحق الذي جاءنا من الله لا ريب فيه؛ فعلياً أن نقف عند ما أنبأ به من غير خلط ولا زيادة ولا قياس"<sup>٤٢</sup>.

وقال أيضاً: " نعم إن الآيات العلمية لا يعقلها إلا أهل الاستعداد للعلم واليقين. ولذلك قال (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) قال الأستاذ الإمام: الذين يوقنون هم الذين خلصت نفوسهم من كل رأي وتقليد وتوجهوا إلى طلب الحق في الأمور الاعتقادية، وأخذوا على أنفسهم العهد أن يطلبوه بدليله وبرهانه، فهم إذا قام عندهم البرهان اعتقدوا وأيقنوا إيقاناً، وإنما يتوقع اليقين من مثلهم لا من قوم يعتقدون الشيء أولاً بلا دليل ولا برهان، ثم يلتمسون له الدليل لأن مقلديهم قالوا بوجوب معرفة الدليل فإذا أصابوه موافقاً لما اعتقدوا رضوا به وإن كان ظنياً، وإذا هُض لهم مخالفاً لتقاليدهم رفضوه وتعللوا بالتعلات المنتحلة، وهؤلاء هم الجماهير من الناس الذين وصفوا في

٤١ المرجع السابق، ج ٩/ص ١٢٩

٤٢ المرجع السابق، ج ١/ص ١٣٥

الأثر بأنهم أتباع كل ناعق: والعبرة في خطاب الشرع بأهل اليقين الذين صفت نفوسهم، ومحصت أفكارهم، فسلموا من علة العناد والمكابرة المانعين لشعاع الحق أن ينفذ إلى العقول، وحرارته أن تحترق الصدور إلى القلوب، هؤلاء هم أنصار الحق لأنهم يبقينهم لا يستطيعون المروق منه، ولا السكوت عن الانتصار له، ألم تر أن كبار الصحابة كانوا يراجعون النبي صلى الله عليه وسلم فيما لم يظهر لهم دليله لأنهم طبعوا على معرفة الحق بالدليل. هؤلاء هم الناس الذين تتزل الشرائع لأجلهم، ولولا استعدادهم لها لما شرعت أو لما نجحت وأما سائر الناس فتبع لهم وعيالمهم عليهم" ٤٣ .

وقال أيضاً: " والأمانة حق عند المكلف يتعلق به حق غيره ويودعه لأجل أن يوصله إلى ذلك الغير كالمال والعلم ... فالذي يتعلم العلم قد أودع أمانة وأخذ عليه العهد بالتعامل والعرف بأن يؤدي هذه الأمانة ويفيد الناس ويرشدهم بهذا العلم وقد أخذ الله العهد العام على الناس بهذا التعامل المتعارف بينهم شرعاً وعرفاً... فيجب على العالم أن يؤدي أمانة العلم إلى الناس كما يجب على من أودع المال أن يرده إلى صاحبه ... وإعراض العلماء عن معرفة الطرق التي تتأدى بها هذه الأمانة بالفعل هو ابتعاد عن الواجب الذي أمروا به، وإخفاء الحق بإخفاء وسائله هو عين الإضاعة للحق ... " ٤٤ .

٤٣ المرجع السابق، ج ١/ص ٤٤١-٤٤٢

٤٤ المرجع السابق، ج ٥/ص ١٧٠

وقال أيضاً: " اعلم أيها المسلم الذي يجب أن يكون على بصيرة من دينه أن في روايات الفتن وأشراط الساعة من المشكلات والتعارض ما ينبغي لك أن تعرفه ولو إجمالاً، حتى لا تكون مقلداً لمن يظنون أن كل ما يعتمد أصحاب النقل حق ...  
٤٥"

وقال: " ولما كان الإسلام دين الرشد والاستقلال أنكر على العقلاء البالغين المكلفين جمود التقليد على ما كان عليه آباؤهم من أمر دينهم وديناهم لا لأجل أن يقلدوا آخرين من أهل عصرهم وسنوا لمن بعدهم تقليدهم، بل ليكونوا مستقلين في طلب الحقائق من أدلتها "٤٦".

ولم يكتف العلامة محمد رشيد رضا بتشخيص أمراض هذه الأمة ووصف ما يصلحها بل قام بتطبيق المنهج العلمي عند دراسته لكثير من القضايا. فقد ذكر مسالك رواة الأحاديث وما قاله علماء الجرح في بعضهم، وقصده من ذلك تعليم أفراد الأمة ما ينبغي لهم فعله، حيث قال:

٤٥ المرجع السابق، ج ٩/ص ٤٨٨

٤٦ المرجع السابق، ج ١٢/ص ٢٢١

" ثم إن رواية الأحاديث المدونة في دواوين أهل السنة المشهورة قسماً، منهم الأولون الذين لم يكونوا يلتزمون مذهباً فيتمها بتأييده بالروايات، وإنما يتبعون ما صحت روايته عندهم، فالرواية هي الأصل وإلى ما صح منها يذهبون، ومنهم الذين كانوا متبعين للمذاهب بعد حدوثها وقد كان عدولهم يروون ما يوافقها وما يخالفها لأنهم يدينون الله بالصدق في الرواية ويكولون إلى فقهاءهم بيان معناها وترجيح المتعارض منها، بل لم يمتنعوا عن رواية بعض الأحاديث التي لا تخلو من طعن في بعض أصول الدين التي لا تختلف فيها المذاهب. فعدالة الرواية هي العمدة فيرجع فيها إلى قواعد الجرح والتعديل وتراجم الرجال وتمحيص ما قيل في جرحهم وتعديلهم. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن المذاهب كانت سبباً للوضع والكذب في الرواية وأن نقد الرواة المقلدين هو أهم مسائل هذا الفن "٤٧.

وقال أيضاً: " لا شك في أن أكثر الأحاديث قد روي بالمعنى كما هو معلوم واتفق عليه العلماء، ويدل عليه اختلاف رواية الصحاح في ألفاظ الحديث الواحد حتى المختصر منها، وما دخل على بعض الأحاديث من المدرجات وهي ما يدرج في اللفظ المرفوع من كلام الرواة ... "٤٨.

وقال أيضاً:

٤٧ المرجع السابق، ج ٥/ص ١٦

٤٨ المرجع السابق، ج ٩/ص ٥٠٦



" وحديث إسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم وحديث إزالة حظ الشيطان من قلبه فهو من الأخبار الظنية لأنه من رواية الآحاد "٤٩

ونقل أقوال علماء الجرح في كل من حماد بن سلمة وابن جريج، حيث قال: " وقد انفرد به عند مصححيه حماد بن سلمة وهو من رجال مسلم إلا أنه قد تغير حفظه في آخر عمره كما هو معلوم ... "٥٠.

وقال: " وابن جريج على سعة علمه وروايته وعبادته شر المدلسين تدليساً لأنه لا يدلس عن ثقة، وأئمة الجرح والتعديل لا يعتدون بشيء يرويه بغير تحديث "٥١. ووصف بعض روايات رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله: " ... ولكن الحديث عن أبي بكر وزيد بن ثابت في هذا الباب ضعيف وعن علي موضوع ... "٥٢.

وقال: " إن بعض الصحابة والتابعين كانوا يروون عن كل مسلم وما كل مسلم مؤمن صادق، وما كانوا يفرقون في الأداء بين ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من غيره ... وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كان يروي بعضهم عن بعض وعن التابعين حتى عن كعب الأخبار وأمثاله ... ولكن البلية في الرواية عن مثل كعب الأخبار. ومن روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومعظم التفسير المأثور

٤٩ المرجع السابق، ج٣/ص٢٩٢

٥٠ المرجع السابق، ج٩/ص١٢٥

٥١ المرجع السابق، ج٩/ص٣٦٥

٥٢ المرجع السابق، ج٩/ص١٥٤

مأخوذ عنه وعن تلاميذه، ومنهم المدلسون كفتادة وكذا غيره من كبار المفسرين  
كابن حريج<sup>٥٣</sup>.

إن الدعوة إلى نبذ التعصبات المذهبية، والدعوة إلى اتباع مسلك السلف من  
الصحابة والتابعين، والدعوة إلى تطبيق منهج الأمة المتمثل في علوم الحديث واللغة  
هي ركائز ومقومات الحركة الفكرية التي قادها الأستاذ الإمام محمد عبده وتلميذه  
العلامة محمد رشيد رضا، وكل النقولات التي نقلناها هنا تحكي بكل صدق  
توجهات الأستاذين لأجل إنقاذ الأمة الإسلامية من وهاد التقليد الأعمى إلى ميادين  
العلوم الواسعة.

هل طبق الأستاذ محمد رشيد رضا منهجه على روايات رؤية الله سبحانه

وتعالى؟

والسؤال الذي نظرحه هنا: هل طبق الأستاذ محمد رشيد رضا دعواته واتجاهاته  
عند ذكره لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى؟  
الجواب: لا، لم يطبق الأستاذ محمد رشيد رضا المنهج الصائب الذي دعا إلى تطبيقه.  
لقد كرر الأستاذ محمد رشيد رضا أقوال من سبقه من غير تمحيص ولا دراسة  
لأسانيد الروايات التي أشار إليها في تفسيره، فقد قال في مواضع عديدة أقوالاً لا  
وزن لها في ميزان الاعتدال وقواعد الجرح والتعديل.

٥٣ المرجع السابق، ج ٩/ص ٥٠٦ - ٥٠٧.

فمن أقواله: " وقد ورد في الأحاديث الكثيرة من الطرق العديدة أن هذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وهو أعلى مراتب الكمال الروحاني الذي لا يصل إليه المتقون المحسنون العارفون إلا في الآخرة "°٤.

إن جميع الروايات التي جاء فيها تفسير قوله تعالى (وَزِيَادَةٌ) — " النظر إلى وجه الله الكريم " ضعيفة في ميزان الحق الذي دعا إلى تطبيقه العلامة محمد رشيد رضا نفسه، وقد بينا ضعف جميع الروايات في القسم الثاني من هذا البحث.

ومن أقواله أيضاً: " فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير مدفوع، وليس في هذه الآية دليل على دفعها لأن معنى الآية إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته وهذا مذهب أهل السنة والعلم بالحديث "°٥.

وقال: " نفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء لا يستلزم نفي رؤيته إياه مطلقاً. وهذا أقوى ما جمع به أهل السنة بين الآية والأحاديث الصحيحة الناطقة برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة من جهة اللغة ... "°٦.

°٤ المرجع السابق، ج ١١/ص ٣٥٠

°٥ المرجع السابق، ج ٧/ص ٦٥٣

°٦ المرجع السابق، ج ٧/ص ٦٥٢

وقال: " وإذا كانت الآيات التي استدلت بها كل فريق ليست نصاً قاطعاً في مذهبه ففي الأحاديث المتفق عليها ما هو نص قاطع لا يحتمل التأويل في الرؤية وتشبيهها برؤية البدر والشمس في الجلاء والظهور ... وفي كتاب التوحيد من صحيح البخاري أحد عشر حديثاً في ذلك، وجمع ابن القيم في (حادي الأرواح) ما ورد في ذلك من الأحاديث فكان ثلاثين حديثاً. قال الحافظ ابن حجر عند إشارته إلى ذلك: وأكثرها جيداً" ٥٧.

إن جميع روايات رؤية الله سبحانه وتعالى تردها وتدفعها أصول علم الحديث، فمن التقصير في تطبيق علم الحديث نسبة الصحة والقوة إلى روايات لم تصح أبداً. وما كان للأستاذ محمد رشيد رضا ليقول هذا القول لو أنه طبق المنهج الذي دعا إلى تطبيقه في (تفسير المنار). وأما روايات الإمام البخاري التي أشار إليها الأستاذ محمد رشيد رضا هنا فلا حجة فيها على رؤية المؤمنين لله تعالى في الجنة وقد بين ذلك المثبتون للرؤية أنفسهم في كتب التفاسير وشروح الحديث كما سيتضح في هذا البحث. وأما الروايات التي ذكرها العلامة ابن القيم في كتاب (حادي الأرواح) فهي ضعيفة لا قيمة لها" ٥٨.

٥٧ المرجع السابق، ج ٩/ص ١٥٢

٥٨ لقد أظهر الأستاذ حسن علي السقاف ضعف جميع الروايات التي ذكرها ابن القيم في كتاب (حادي الأرواح) في رسالة طبعها بعنوان (مسألة الرؤية).

لقد تابع العلامة محمد رشيد رضا من سبقه في ادعاء صحة وثبوت روايات رؤية الله سبحانه وتعالى من غير تطبيق لما دعا إليه من منهج وقيم عند قراءة ودراسة كتب الأوائل، ومما يثبت عدم تقيده بما دعا إليه قوله: "... ولكن بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة صريحة في ذلك لا تحمل التأويل، والمرفوع منها مروى عن أكثر من عشرين صحابياً دع الموقوف والآثار ..."<sup>٥٩</sup>.

هذا القول الذي سطره الأستاذ محمد رشيد رضا يردده منهجه ومسلكه في التعامل مع روايات كتب الحديث. فجميع روايات رؤية الله سبحانه وتعالى جاءت من طرق أناس أظهر ضعف رواياتهم الأستاذ نفسه في مواضع كثيرة من تفسيره؛ فقد جاءت تلك الروايات عن حماد بن سلمة وبعنينة قتادة وبعنينة ابن جريج ومن طرق رواة آخرين هم في مرتلة هؤلاء أو دونهم. فكيف إذا يعد الأستاذ محمد رشيد ما أبطله منهجه صحيحاً لا يحتمل التأويل؟!.

٥٩ تفسير المنار، ج ٩/ص ١٥٣

والقول بأن أكثر من عشرين صحابياً قد رووا روايات مرفوعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تكرار لادعاء قديم تناقلته كتب شراح الأحاديث عبر القرون الماضية<sup>٦٠</sup>. فكان من اللائق بالعلامة محمد رشيد رضا تجريد العلم من كل ادعاء وكل قول لا أساس له ولا أصل، كيف لا وهو القائل: " أقول هذا أقسى وأوسع ما أحابوا به عن الآية قد لخصه أحفظ الحفاظ وأوسعهم اطلاعاً، وكله ساقط على جلالة قائليه، وفي سقوطه أكبر حجة على المقلدين الذين يتركون العلم بكتاب الله وسنة رسوله ... "٦١

من كل ما سبق عرضه من أفكار حول المنهج الصائب الذي دعا إلى تطبيقه الأستاذ محمد رشيد رضا، ومن الأقوال التي سطرها الأستاذ حول روايات رؤية الله سبحانه وتعالى ندرك أن هناك قوتين تتحاذبان أفكار الأستاذ، وكل قوة لها هيمنتها على نتائج أقواله وخلاصة كتاباته:

٦٠ انظر ص ٤٩ من هذا البحث.

٦١ تفسير المنار، ج٨/ص١٥٨

قال الأستاذ محمد رشيد رضا هذا القول عند مناقشته لأقوال بعض العلماء عندما تعرض لتفسير قوله تعالى: (قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْمًا أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ بِنَاحٍ وَلَا عَادَ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

١. قوة الدليل العلمي النابع من دلالة القرآن الكريم والسنة النبوية المقطوع بثبوتها على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والتي اتضحت آثارها في نقده لمسلك المقلدين من أبناء هذه الأمة لمن سبقهم من الرجال من غير دليل ولا برهان.

٢. قوة الموروثات الفكرية المثبوتة في كتب الأوائل والتي اتضحت معالمها بارزة في أقواله التي ادعت صحة روايات رؤية الله سبحانه وتعالى من غير دراسة. وتتضح آثار هذا التجاذب بين هاتين القوتين المتضادتين في خاتمة أقوال الأستاذ حول فكرة رؤية الله سبحانه وتعالى، حيث أعطى الأستاذ كل قوة حظها من الأقوال التي يناسبها.

فقد فرضت قوة الدليل العلمي على الأستاذ محمد رشيد رضا أن يقول: " قد علم مما تقدم أنه ليس في الرؤية البصرية نص أصولي ولا لغوي متواتر قطعي الرواية والدلالة يجعلها من العقائد المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة، وليست مما كان يدعى إليه في تبليغ الدين مع التوحيد والرسالة بحيث يكون من يجهلها أو ينكرها كافرا ... "٦٢.

واستجاب الأستاذ لقوة الدليل العلمي وقال:

" وأما رؤية الرب تعالى فرمما قيل بادي الرأي إن آيات النفي فيها أصرح من آيات الإثبات كقوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي) وقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) فهما أصرح دلالة على النفي من دلالة قوله تعالى: (وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) على الإثبات فإن استعمال النظر بمعنى الانتظار كثير في القرآن وكلام العرب ... "٦٣.

وأما الادعاءات الموروثة من كتب السابقين فقد أملت على الأستاذ أقوالاً لا يقرها منهجه الذي بينه في تفسيره، فقد قال في مواضع عديدة:

" نفي إحاطة العلم لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي إدراك البصر للشيء لا يستلزم نفي رؤيته إياه مطلقاً. وهذا أقوى ما جمع به أهل السنة بين الآية والأحاديث الصحيحة الناطقة برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة من جهة اللغة ... "٦٤.

وقال: " إن في الأحاديث الصحيحة من التصريح في إثبات الرؤية مالا يمكن المراء فيه ... "٦٥.

٦٣ المرجع السابق، ج٩/ص١٣٤

٦٤ المرجع السابق، ج٧/ص٦٥٢

٦٥ المرجع السابق، ج٩/ص١٣٨



واحتتم أقواله حول رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله: " وخلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق، وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان، وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى في كتابه المجيد: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ) وقوله في الحديث القدسي الذي رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) "٦٦.

فقول الأستاذ: " وخلاصة الخلاصة أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق وأنها أعلى وأكمل النعيم الروحاني الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان " قد أبطله الأستاذ نفسه بقوله: " قد علم مما تقدم أنه ليس في الرؤية البصرية نص أصولي ولا لغوي متواتر قطعي الرواية والدلالة يجعلها من العقائد المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة ".

فهذا البحث يسير على المنهج الذي دعا إلى تطبيقه الأستاذ محمد رشيد رضا، وثبت بالأدلة القاطعة ضعف جميع الروايات التي احتج بها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى، ويظهر بالأدلة الثابتة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف أن الله سبحانه وتعالى لا تراه العيون في الدنيا والآخرة.

#### ٤- المنهج والتطبيق عند مفسرين آخرين

وأما قول ابن الجوزي: " ورؤية الله عز وجل حق لا شك فيها، والأحاديث صحيحة صحاح "٦٧.

وكذلك قول ابن عاشور: "... فهذا معنى الآية بإجماله ثابت بظاهر القرآن وقد أيدهما الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم "٦٨.

وكذلك قول الشوكاني: " وقد قدمنا أن أحاديث الرؤية متواترة فلا نطيل بذكرها، وهي تأتي في مصنف مستقل، ولم يتمسك من نفاها واستبعدها بشيء يصلح للتمسك به لا من كتاب ولا من سنة رسوله "٦٩.

وقوله: "... والمراد به: ما تواترت به الأحاديث الصحيحة من أن العباد ينظرون ربه يوم القيامة "٧٠.

وقوله عن الرؤية: " فقد ثبتت بالأحاديث المتواترة تواتراً لا شك فيه ولا شبهة، ولا يجمله إلا من يجهل السنة المطهرة جهلاً عظيماً "٧١.

٦٧ زاد المسير، ج٤/ص٣٧٢

وله نحو هذا القول أيضاً: "... لما صح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الرؤية، وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث ". (المرجع السابق، ج٢/ص٦٢)

٦٨ التحرير والتنوير، ج٢٩/ص٣٢٧

وقال أيضاً: " والخلاف في رؤية الله في الآخرة شائع بين طوائف المتكلمين؛ فأثبتته جمهور أهل السنة لكثرة ظواهر الأدلة من الكتاب والسنة مع اتفاقهم على أنها رؤية تخالف الرؤية المتعارفة ". (المرجع السابق، ج٦/ص٢٥٢)

٦٩ فتح القدير، ج٥/ص٤٥١

٧٠ المرجع السابق، ج٥/ص٤٤٩

وكذلك ما قاله القرطبي<sup>٧٢</sup>، والسمرقندي<sup>٧٣</sup>، والرازي<sup>٧٤</sup>، والثعالبي<sup>٧٥</sup> من أقوال لا تخرج عن دائرة الادعاءات.

فجميع هذه الأقوال التي ذكرها المفسرون هنا يرفضها منهج علماء الإسلام - ومنهم هؤلاء المفسرون أنفسهم - الداعي إلى وزن جميع الروايات المبتوثة في كتب الحديث بالميزان القسط.

فبعض العلماء الذين قالوا بصحة روايات رؤية الله سبحانه وتعالى هم أنفسهم من نقل تضعيف علماء الجرح لرجالها. وهم أنفسهم من حمل معاني رواية الصورة<sup>٧٦</sup> على معان لا صلة لها برؤية الله سبحانه وتعالى، فكيف يحكم بالصحة على أخبار لم تثبت أصلاً وعلى روايات لم تصح أبداً؟ وما سطره علماء الجرح والتعديل وما كتبه

٧١ المرجع السابق، ج٢/ص٢٠٩

٧٢ قال القرطبي: "... والروية ثابتة ... لأنه قد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الأحاديث في الروية يوم القيامة". (تفسير القرطبي، ج٧/ص٣٧)

٧٣ نقل السمرقندي عن الزجاج: "القول في النظر إلى وجه الله تعالى كثير في القرآن. والتفسير مروى بالأسانيد الصحاح أنه لا شك في ذلك". (تفسير السمرقندي، ج٢/ص٩٥)

٧٤ وصف الرازي أخبار الروية بقوله: "... وأما الأخبار فكثيرة ...". (تفسير الرازي، ج١٣/ص١٠٨) قال آل حمد نقلاً عن الرازي (أصول الدين، ص ١٩٧-١٩٨): "مذهبننا في هذه المسألة ما اختاره الشيخ أبو منصور الماتريدي السمرقندي، وهو أننا لا نثبت صحة رؤية الله تعالى بالدليل العقلي، بل نتمسك في هذه المسألة بظواهر القرآن والأحاديث، فإن أراد الخصم تعليل هذه الدلائل وصرفها عن ظاهرها بوجود عقليه يتمسك بها في نفي الروية اعترضنا على دلائلهم وبيننا ضعفها ومنعناهم من تأويل هذه الظواهر". (رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١١٦)

٧٥ قال الثعالبي: "... وما في ذلك من صحيح الأحاديث". (تفسير الثعالبي، ج٣/ص٤٢٨)

٧٦ انظر الرواية وما قاله الشراح عند شرحهم لها في ص ٢٣٩ وما بعدها من هذا البحث.

جهاذة علوم الحديث - وأكثرهم معتقد للرؤية - يبطل ادعاء الصحة ويظهر ضعف حجج المثبتين للرؤية كما سيتبين لنا جميعاً في ثنايا هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وليس هنا مجال للحوار حول المنهج الذي يتبع في التطبيق، فالحمد لله على توفيقه لنا جميعاً على اعتبار منهج واحد في الدراسة والنقد، ولكن الذي نقوم ببيانه وإظهاره بالأدلة المتفق على سلامتها هو أن ادعاء صحة روايات رؤية الله سبحانه وتعالى وثبوتها لا وزن له ولا قيمة. فليست العبرة في كثرة المدعين ولكن العبرة في ثبوت الدعوى بأدلتها الثابتة.

فقراءتنا لكتب التفسير وغيرها لا بد أن يصاحبها تطبيق المنهج الذي يجب على المسلمين الدعوة إليه والتمسك به.

كتب شروح الحديث

لقد أسهمت كتب شروح الحديث عند معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى في الترويج لفكرة رؤية العباد لله تعالى من غير ركون إلى الشروط المعتيرة عندهم في إثبات العقيدة الإسلامية.

قال الإمام القرطبي - كما نقله عنه ابن حجر - عند حديثه عن أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى: "... وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالأدلة الظنية، وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلا بالدليل القطعي"<sup>٧٧</sup>، وقد بين الإمام النووي في شرحه لصحيح الإمام مسلم أن تواتر الروايات شرط للاحتجاج بها في مجال العقيدة<sup>٧٨</sup>. ونحن إذا عرضنا جميع روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي احتج بها

٧٧ فتح الباري، ج ٩/ص ٥٩٠

٧٨ قال الإمام النووي في شرحه لصحيح الإمام مسلم:

"وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر، سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر . واختلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل ... وذهب بعض المحدثين إلى أن الأحاد التي في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها من الأحاد، وقد قدمنا هذا القول وإبطاله في الفصول، وهذه الأقاويل كلها سوى قول الجمهور باطللة ... والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد. وقد جاء الشرع بوجوب العمل به، فوجب المصير إليه. وأما من قال: يوجب العلم، فهو مكابر للحسن. وكيف يحصل العلم، واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق إليه؟ والله أعلم". (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م ١، ج ١/ص ٨٩)

شراح الحديث، ومنهم الإمام النووي، على هذه الشروط فإننا نجد المفارقات بين المنهج والتطبيق؛ إذ لا نجد الأدلة التي يقرها منهجهم، ولا الأخبار التي تؤيد ادعاءاتهم.

### ١- المنهج والتطبيق عند الإمام النووي

الإمام النووي في شرحه لصحيح الإمام مسلم كرر ادعاءات مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى من غير التفات إلى تضعيف علماء الجرح لرجال أسانيدنا، فقد قال: "اعلم، أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين... وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" <sup>٧٩</sup>.

فالإجماع حول قضية ثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى قد نفاه ابن عبد البر بقوله: "إننا لم ندع الإجماع في هذه المسألة، ولو كانت إجماعاً ما احتجنا فيها إلى قول" <sup>٨٠</sup>.  
وأما ادعاء تظاهر أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى فقد أسقطته قواعد علماء الجرح والتعديل كما سيتبين في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٧٩ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢م، ج ٣/ص ١٨

٨٠ التمهيد، ج ٣/ص ٢٩١

وانسياب هذه الادعاءات على لسان الإمام النووي لم تقف عند عصره بل كررتها ألسنة من أتى بعده من الشراح، فادعاء كون عشرين صحابياً قد رويوا أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى قد قاله ابن القيم<sup>٨١</sup>، وبدر الدين العيني<sup>٨٢</sup>، وعلي القاري<sup>٨٣</sup>. والانسحاق خلف أقوال السابقين جعل الإمام النووي ينقل الضعيف من الأقوال في سياق إثباته للرؤية، حيث قال: "... وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية، قال: والحجج في هذه المسألة، وإن كانت كثيرة، ولكن لا تتمسك إلا بالأقوى منها، وهو حديث ابن عباس، رضى الله عنهما: (أتعجبون أن تكون الخلقة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم) وعن عكرمة، سئل

٨١ قال ابن القيم: " وقد روى أحاديث الرؤية عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه منهم جرير بن عبد الله وأبو رزين العقيلي، وأبو هريرة وأبو سعيد، وصهيب وجابر، وأبو موسى، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعدي بن حاتم، وعمار بن ياسر، وعمرو بن ثابت الأنصاري، وابن عمر رضى الله عنهم ". ( حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ١٣/ص ٥٣-٥٤ )  
وقال أيضاً: " فهذا النظر إلى الله والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إنكم ترون ربكم) صحيحة، وأسانيدنا غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله يرى في الآخرة ". (المرجع السابق، ج ١٣/ص ٥٥)

٨٢ قال بدر الدين العيني: " ذكر ما يستفاد منه: وهو على وجوه. الأول: استدل بهذه الأحاديث وبالفقرآن وإجماع الصحابة ومن بعدهم على إثبات رؤية الله في الآخرة للمؤمنين، وقد روى أحاديث الرؤية أكثر من عشرين صحابياً ". (عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٥/ص ٦٢)  
٨٣ قال علي القاري: " وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة، على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً رضى الله تعالى عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (مراقبة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ١/ص ٣٢٠ )

ابن عباس، رضى الله عنهما: هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال: نعم. وقد روي بإسناد لا بأس به، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، رضى الله عنه، قال: (رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه)، وكان الحسن يخلف: لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه <sup>٨٤</sup>.

فهذه الأقوال المنسوبة إلى ابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة والحسن البصري ضعيفة لا يصح منها شيء بشهادة علماء الأمة <sup>٨٥</sup>، فكيف يسوغ للإمام النووي إيراد هذه الادعاءات من غير تبيان لضعفها أو ميررات صحتها؟

ونقلُ الإمام النووي للرواية المنسوبة إلى أنس بن مالك رضى الله عنه والتي جاءت من طريق عننة قتادة هو الدليل البين على عدم تطبيقه لمنهجه الذي سلكه في شرح صحيح الإمام مسلم. فقد ضعف في مواضع عديدة من شرحه عننة قتادة، حيث قال: "فإن قتادة رضى الله عنه كان من المدلسين ... وقد تقرر أن المدلس إذا قال: عن لا يحتج به، وإذا قال: سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار <sup>٨٦</sup>". وقال أيضاً: "... قتادة رحمه الله تعالى مدلس. وقد قال في الرواية الأولى عن، والمدلس لا يحتج بعننته إلا أن يثبت سماعه <sup>٨٧</sup>".

٨٤ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م٢، ج ٢/ ص ٨-٩

٨٥ انظر قول علماء الجرح والتعديل في أسانيد الروايات المنسوبة إلى ابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة والحسن في ص ١٩٤ وما بعدها من هذا البحث.

٨٦ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م٢، ج ٤/ ص ٢٩٤

٨٧ المرجع السابق، م٢، ج ٤/ ص ٣٣١



وقال أيضاً: " وقد تقدم أن قتادة مدلس وأن المدلس لا يحتج بعننته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث "٨٨.

وهذا مثال واحد يشهد بأن معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى قد خالفوا قواعدهم وأسس بحوثهم عند احتجاجهم بما قرءوه من روايات وأخبار ضعيفة في كتب من سبقهم من العلماء.

ولم يقف الإمام النووي عند تمرير الضعيف من الأقوال بل وصل به الحال إلى إضافة أفكار لم يأت بها دليل ولا برهان. فعند شرحه لما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى رحمهم إلا رداء الكبر في جنة عدن)، قال الإمام النووي شارحاً لهذه الكلمات: " فعبر صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع ورفع عن الأبصار بإزالة الرداء "٨٩.

فمن أين أتى الإمام النووي " بإزالة الرداء "، والحديث صريح بأن رداء الكبرياء هو المانع من رؤية العباد لله سبحانه وتعالى!؟

## ٢- المنهج والتطبيق عند الحافظ ابن حجر

وقول الحافظ ابن حجر: " وتواترت الأخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة وياكرامهم بها في الجنة... "٩٠.

٨٨ المرجع السابق، م٢، ج ٦/ص ٤٣١

٨٩ المرجع السابق، م٢، ج ٣/ص ١٩

٩٠ فتح الباري، ج ٩/ص ١٩٢

وقوله أيضاً: " وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك في الآخرة لأهل الإيمان دون غيرهم  
 ٩١"

وقوله: " قال عياض ... وثبتت الأخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في  
 الآخرة"٩٢.

وقوله: " وقال ابن بطلال: ... ولأن نفي الشيء لا يقتضي إحالته مع ما جاء من  
 الأحاديث الثابتة على وفق الآية، وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصحابة  
 والتابعين حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف"٩٣.

هذه الأقوال التي قالها ونقلها ابن حجر لم يأت بما يؤيدها ويثبت مصداقيتها.  
 ولم يقم بإثبات ما ادعى ثبوته وصحته في مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى. وجميع  
 الروايات والأخبار التي سطرها في فتح الباري قد أسقطها هو بنفسه عندما أظهر  
 ضعف رجال أسانيدنا في الفتح أو في كتبه الأخرى.

ففي سياق احتجاجه بما ورد من روايات حول رؤية الله سبحانه وتعالى، أشار  
 إلى ما روي عن الإمام علي - كرم الله وجهه -، حيث قال: " ونقل الطبري عن  
 علي وغيره في قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) قال هو النظر إلى وجه الله"٩٤. ولم ينقل

٩١ للمرجع السابق، ج ١٥ /ص ٣٨٧

٩٢ للمرجع السابق، ج ٩/ص ٥٨٩

٩٣ المرجع السابق، ج ١٥ /ص ٣٨٨

٩٤ المرجع السابق، ج ١٥/ص ٣٩٥

عند ذكره لهذه الرواية تضعيف علماء الجرح والتعديل لرجلين من رجال سند هذه الرواية<sup>٩٥</sup>.

واعتمد ابن حجر في الفتح<sup>٩٦</sup> على رواية حماد بن سلمة في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)، ولم يذكر تضعيف علماء الجرح والتعديل لروايات حماد بن سلمة إذا خالف فيها من هم أحفظ منه كما فعل في مواضع أخرى من كتبه<sup>٩٧</sup>.

وعند مناقشته لما روي عن الصحابة حول نفي أو إثبات رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى أخذ الحافظ ابن حجر في الجمع بين الأقوال الواردة من غير تمييز بين الثابت وغير الثابت<sup>٩٨</sup> من الروايات. فقد قال: " نعم احتجاج عائشة بالآية المذكورة خالفها فيه ابن عباس ... وحاصله أن المراد بالآية نفي الإحاطة به عند رؤياه لا نفي أصل رؤياه"<sup>٩٩</sup>.

٩٥ انظر هذه الرواية وما نقله ابن حجر من تضعيف لرجلين من رجال سندها في ص ١٤٩ من هذا البحث.

٩٦ فتح الباري، ج ١٥ / ص ٣٩٥

٩٧ انظر رواية حماد بن سلمة في ص ١٢٠ من هذا البحث، وأقرأ ما نقله ابن حجر نفسه عن علماء الجرح في حق روايات حماد لتدرك أن ما ذهب إليه ابن حجر من احتجاج برواية حماد هنا قد خالفه هو بنفسه في كتبه الأخرى.

٩٨ الروايات التي ذكرها ابن حجر عن ابن عباس (فتح الباري، ج ٩/ص ٥٨٨-٥٩٠) عند تفسيره لقرآنه تعالى: (وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَى) قد أظهر ضعف رجالها ابن حجر نفسه في مواضع من كتبه الأخرى كما سيردك القارئ هذا في ص ١٩١ وما بعدها من هذا البحث.

٩٩ فتح الباري، ج ٩/ص ٥٨٩

وقال أيضاً: " وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب"<sup>١٠٠</sup>.

ولم يقف ابن حجر عند محاولة الجمع بين الأخبار الصحيحة الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الدالة على نفي رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لله سبحانه وتعالى والأخبار الضعيفة المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما المدعية للرؤية، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين وصف الضعيف من الأخبار بالصحة والقوة، حين قال: " قلت: جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها، فمن ذلك ما أخرجه النسائي بإسناد صحيح وصححه الحاكم أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد؟"<sup>١٠١</sup>.

وقال: " وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال: رأى محمد ربه"<sup>١٠٢</sup>.

هذه الأخبار التي قواها ابن حجر وصححها ضعيفة لا تقبل بشهادة ابن حجر نفسه، فقد وردت من قبل عننة قتادة بن دعامة السدوسي الذي عدّه ابن حجر من ضمن أفراد المرتبة الثالثة من المدلسين<sup>١٠٣</sup>. وقد عرّف ابن حجر أفراد هذه المرتبة

١٠٠ المرجع السابق، ج٩/ص٥٩٠

١٠١ المرجع السابق، ج٩/ص٥٨٩

١٠٢ المرجع السابق، ج٩/ص٥٩٠

١٠٣ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ت: ٩٢، ص ١٠٢

بقوله: "من أكثر من التدليس فلم يمتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع" <sup>١٠٤</sup>.

وأشار ابن حجر نفسه في فتح الباري وفي عدة مناسبات إلى رغبته في تجنب عنعنة قتادة حيث قال بعد مناقشاته لبعض الأسانيد: "... فتضمن السلامة من تدليس قتادة" <sup>١٠٥</sup>...

وقال: "... ورواية شعبة عن قتادة مأمون فيها من تدليس قتادة..." <sup>١٠٦</sup>.  
وقال: "... وقد رواه قتادة عنه بالنعنة وهو مدلس" <sup>١٠٧</sup>.

من كل ما نقلناه عن ابن حجر هنا ندرك عدم التزامه بما أورده من تعريف وما سطره من أحكام عندما تحدث عن روايات رؤية الله سبحانه وتعالى الواردة من قبل عنعنة قتادة، وما حكم ابن حجر على عنعنة قتادة هنا بالصحة والقوة إلا نتيجة عدم تطبيقه للمنهج الذي يحكم بالضعف على عنعنة المدلسين الذين في رتبة قتادة بن دعامة.

وفي أثناء مناقشته لأدلة رؤية الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر: "متعلق الإدراك في آية الأنعام البصر فلما نفي كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الإدراك الذي في قصة موسى ولولا وجود الأخبار بثبوت الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر" <sup>١٠٨</sup>.

١٠٤ المرجع السابق، ص ٢٣

١٠٥ فتح الباري، ج ١١/ص ٤٥٣

١٠٦ المرجع السابق، ج ١/ص ٨٥

١٠٧ المرجع السابق، ج ١٢/ص ٤٣٣

١٠٨ المرجع السابق، ج ٩/ص ٥٨٩

من هذا النص ندرك اعتراف ابن حجر أن ظاهر قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) دليل على نفي رؤية الله سبحانه وتعالى، وأن العدول عن هذا المعنى لا مسوغ له إلا بوجود الأخبار. وبالرجوع إلى الأخبار التي ذكرها ابن حجر نفسه نجد أنها ضعيفة بشهادته عندما عرض هو بنفسه أقوال علماء الجرح والتعديل في رجال أسانيدنا.

فمع وضوح المعنى الصحيح عند ابن حجر للآية الكريمة النافية للرؤية، ومع معرفته بضعف رجال روايات رؤية الله سبحانه وتعالى نجد أنه يكرر ما قاله غيره ممن غير تطبيق لما يعترف بصحته وسلامته، حيث نقل عن الإمام النووي:

"... تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وسلف الأمة على إثباتها في الآخرة للمؤمنين ... "١٠٩

وهذا المسلك الذي اتبعه الحافظ ابن حجر في اعتماد أقوال السابقين قد عابه هو بنفسه على الإمام النووي الذي تابع غيره في قضية من قضايا رؤية الله سبحانه وتعالى. فقد قال ابن حجر: "... قال النووي تبعاً لغيره: لم تنف عائشة وقوع الرؤية بمحدث مرفوع ولو كان معها لذكرته ... وجزمه بأن عائشة لم تنف الرؤية بمحدث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة ... وهو عجيب، فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ، فعنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق ... "١١٠

١٠٩ المرجع السابق، ج ١٣ /ص ٢٧٤

١١٠ المرجع السابق، ج ٩ /ص ٥٨٨

فكما أن ابن حجر أظهر التعجب من مسلك الإمام النووي الذي تابع غيره في قضية ثبت ضدها في صحيح مسلم الذي شرحه النووي نفسه، فكذلك يتعجب القارئ من مسلك الحافظ ابن حجر في اتباعه لأقوال من سبقه من الكتاب، وقد سطر هو بنفسه تضعيف علماء الجرح لرجال روايات رؤية الله سبحانه وتعالى في مواضع عديدة من مؤلفاته.

فالقواعد والأسس التي سطرها ابن حجر في كتبه ترفض فكرة رؤية العباد لله تعالى في الدنيا والآخرة، فلا عبرة بعد وضوح الميزان بأقوال الناس ولو علت منازلهم وارتفعت أقدارهم، فلا بد من وزن أقوال وأحكام ابن حجر بالميزان الذي لا يميل لسانه لأجل فلان أو فلان.

فالاحتجاج بالروايات الضعيفة، ومخالفة المنهج المستقيم في النقد، والقول بلا أدلة، وشرح الأحاديث بالاحتمالات والتصورات هي بضاعة معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى.

كتب العقيدة

لقد سلك أصحاب كتب العقيدة نفس المسلك الذي سار فيه المفسرون وشراح الحديث عند عرضهم لأدلتهم في إثبات ما ذهبوا إليه من إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى، وظهر النشاز بين المنهج الذي ينادون بتطبيقه في دراسة العقيدة وبين تطبيقهم عند دراسة فكرة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى.

١- المنهج والتطبيق عند ابن خزيمة

بين أحد مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى، وهو ابن خزيمة، المنهج الذي يسير عليه في دراسة العقيدة، حيث قال: "لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحيحة الثابتة"<sup>١١١</sup>.

وقال أيضاً: "لا نحتج بالمراسيل ولا بالأخبار الواهية، ولا نحتج أيضاً في صفات معبودنا بالآراء والمقاييس"<sup>١١٢</sup>.

وقال أيضاً: "لأننا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه، إما في كتاب الله، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه"<sup>١١٣</sup>.

١١١ كتاب التوحيد، ج ١/ص ٥١

١١٢ المرجع السابق، ج ١/ص ١٣٧

١١٣ المرجع السابق، ج ١/ص ١٣٧



ولم يقف ابن خزيمة عند هذه الأقوال بل طبقها في كتابه عند مناقشته لبعض الأخبار، حيث قال: "والذي عندي - في تأويل هذا الخبر<sup>١١٤</sup> - إن صح من جهة النقل موصولاً، فإن في الخبر عللاً ثلاثاً:

إحدهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عن ابن عمر.

والثانية: أن الأعمش مدلس. لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت: أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء<sup>١١٥</sup>.

وقال أيضاً: "لست أعرف أبا عمران الفلسطيني بعدالة ولا جرح<sup>١١٦</sup>".

وقال في موضع آخر: "... ليس هذا الخبر<sup>١١٧</sup> من شرطنا، ولا خير نبيط عن جابان،

لأن جابان مجهول، وقد أسقط على من هذا الإسناد نبيطاً<sup>١١٨</sup>".

إن هذه الأقوال والأحكام التي قالها ابن خزيمة خير دليل على أن المنهج الذي

يدعو إليه هو المنهج الذي يجب على كل أحد أن يسلكه في دراسة قضايا هذا الدين،

فلا بد من صحة وثبوت الأدلة قبل الاحتجاج بها.

١١٤ يشير ابن خزيمة إلى الرواية التي نصها: " لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن ".

١١٥ المرجع السابق، ج ١/ص ٨٧

١١٦ المرجع السابق، ج ٢/ص ٧٤٨

١١٧ يشير ابن خزيمة إلى الرواية التي نصها: " لا يدخل الجنة ولد زنية ".

١١٨ المرجع السابق، ج ٢/ص ٨٦٤

هل طبق ابن خزيمة هذه الأقوال على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي

رواها في كتابه؟

الجواب: لا، لم يلتفت ابن خزيمة لهذه الشروط التي اشترطها على نفسه عند ذكره لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى، بل أورد الروايات الواهية والضعيفة والمرسلة والمدلسة، ولم يسلك المسلك الصحيح في نقد الروايات.

والناظر في روايات ابن خزيمة التي أوردتها في كتابه يجدها ضعيفة لا تقوم بما حجة. فقد أورد رواياته من قبل عننة الأعمش المدلس<sup>١١٩</sup>، وعننة قتادة<sup>١٢٠</sup>، وقيس بن أبي حازم<sup>١٢١</sup>، ومالك بن سير بن الخمس<sup>١٢٢</sup>، وإسماعيل بن زكريا الخلقاني<sup>١٢٣</sup>، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري<sup>١٢٤</sup>، ومحمد بن حازم التميمي<sup>١٢٥</sup>، وأسد بن

١١٩ المرجع السابق، الروايات: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٢

١٢٠ المرجع السابق، الروايات: ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٩

انظر ما قاله ابن حجر في عننة قتادة في ص ٥٤ من هذا البحث.

١٢١ كتاب التوحيد، الروايات ٢٣٨ - ٢٤٠

انظر ما قاله علماء الجرح في روايات قيس بن أبي حازم في ص ٢٦٨ من هذا البحث.

١٢٢ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٤٣

ومن أقوال علماء الجرح والتعديل في مالك بن سير بن الخمس التميمي: "قال أبو زرعة وأبو حاتم: صدوق وقال أبو داود ضعيف ... وقال الدارقطني: صدوق وقال الأزدي عنده مناكير" (تهذيب التهذيب، ت: ٦٧٣٩، ج ١٠ / ص ١٥)، وليس في الرواية التي ذكرها مالك بن سير أي دليل على رؤية المؤمنين لربهم، حيث جاء في الرواية: "فيلقى العبد فيقال: أي قل: ألم أكرمك .... إلى قوله: اليوم أنساك كما نسيتني".

١٢٣ كتاب التوحيد، الروايات: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩

انظر ما قاله علماء الجرح في إسماعيل بن زكريا في ص ٢٠٥ من هذا البحث.

١٢٤ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧١

موسى<sup>١٢٦</sup>، وقيس بن الربيع<sup>١٢٧</sup>، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب وعمرو بن عبد الله الشيباني الحضرمي<sup>١٢٨</sup>، وإسماعيل بن خزيمة<sup>١٢٩</sup>، والحارث بن عبيد الإيادي<sup>١٣٠</sup>، وعباد

ضعف الإمام أحمد يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري. \* قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس بشيء ليس يسوى شيئاً ... \* (تهذيب التهذيب، ت: ٨١٥٥، ج ١١ / ص ٣٤٥)

١٢٥ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٤٤

محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي. قال ابن حجر: "قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً وقال الدوري عن ابن معين أبو معاوية أثبت في الأعمش من جرير وروى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر مناكير ... وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث بدلس وكان مرجحاً ... وقال أبو داود قلت لأحمد كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ قال فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم" (تهذيب التهذيب، ت: ٦٠٩٠، ج ٩ / ص ١١٦-١١٨)، محمد بن خازم يروي هذه الرواية عن سهيل بن أبي صالح، وبهذا يتبين اضطرابها.

١٢٦ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٤٤، ٢٤٥

قال ابن حجر في أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي: "صدوق، يغرب". (تقريب التهذيب، ت: ٤٠٠، ج ١/ص ٨٨)

١٢٧ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٦

لقد ضعف علماء الجرح روايات قيس بن الربيع ... قال حرب عن أحمد: روى أحاديث منكراً. وقال المروزي: سألت أحمد عنه فلينه وقال: كان وكيع إذا ذكره قال: الله المستعان. وقال البخاري: قال علي: كان وكيع يضعفه. وقال الأجرى عن أبي داود: سمعت ابن معين يقول: قيس ليس بشيء ... وقال أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ضعيف لا يكتب حديثه ... وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف الحديث لا يساوى شيئاً. وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سألت أبي عنه فضعفه جداً ... وقال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: فيه لين ... وقال يعقوب بن أبي شيبة: هو عند جميع أصحابنا صدوق وكتابه صالح، ردي الحفظ جداً ... وقال النسائي: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: متروك الحديث ... وقال أبو أحمد

بن منصور الناجي<sup>١٣١</sup>، ووكيع بن حدس<sup>١٣٢</sup>، وحماد بن سلمة<sup>١٣٣</sup>، والحكمم بن أبان<sup>١٣٤</sup>، ويحيى بن سليم<sup>١٣٥</sup>، وأبي بكر الهذلي<sup>١٣٦</sup>، وعننة أبي إسحاق السبيعي<sup>١٣٧</sup>،

الحاكم: ليس حديثه بالقائم. وقال الدارقطني: ضعيف الحديث... (تهذيب التهذيب، ت: ٥٧٩٢، ج ٨/ص ٣٣٩-٣٤٢)

١٢٨ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٠

انظر ما قاله علماء الجرح في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وعمرو بن عبد الله الشيباني الحضرمي في ص ٢٣٣ من هذا البحث.

١٢٩ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٨٣

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب عدم معرفة الوقت الذي أخذ فيه إسماعيل بن خزيمة عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني الذي اختلط في آخر عمره.

١٣٠ كتاب التوحيد، الرواية: ٣١٤

ضعف علماء الجرح الحارث بن عبيد الإيادي، قال ابن حجر: "قال أحمد: مضطرب الحديث... وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بذلك القوي... وقال ابن حبان: كان ممن كثر وهمه". (تهذيب التهذيب، ت: ١٠٩٣، ج ٢/ص ١٣٧ - ١٣٨)

١٣١ كتاب التوحيد، الرواية: ٣١٦

ضعف علماء الجرح عباد بن منصور الناجي، قال ابن حجر: "... قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء وكان يرمى بالقدر، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: كان ضعيف الحديث... وقال النسائي: ليس بحجة، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي... وقال الدارقطني: ليس بالقوي...". (تهذيب التهذيب، ت: ٣٢٤٩، ج ٥/ص ٩٢-٩٣)

١٣٢ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٥٣، ٢٥٤

انظر ما قيل في وكيع بن حمس في ص ٢٧١ من هذا البحث.

١٣٣ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩

انظر ما قاله علماء الجرح والتعديل في روايات حماد بن سلمة في ص ١٢٢ وما بعدها من هذا البحث.

١٣٤ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٣، ٢٧٤

ومراسيل الحسن البصري<sup>١٣٨</sup>، ومراسيل قتادة<sup>١٣٩</sup>، ومحمد بن عمرو بن علقمة<sup>١٤٠</sup>،  
وسلمة بن الفضل وعنينة محمد بن إسحاق بن يسار<sup>١٤١</sup>، وتدلّيس مبارك بن

انظر ما قاله علماء الجرح في الحكم بن أبان في ص ١٩٥ من هذا البحث.

١٣٥ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٥٦

نقل ابن حجر عند ترجمته ليحيى بن سليم الطائفي: "قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: يحيى بن  
سليم كذا وكذا والله إن حديثه يعني فيه شيء وكأنه لم يحمده... وقال أبو حاتم: شيخ صالح  
محله الصدق ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به... وقال النسائي في الكنى: ليس  
بالقوي. وقال العقيلي: قال أحمد بن حنبل: أتيت فكتبت عنه شيئاً فرأيت يخلط في الأحاديث  
فتركته وفيه شيء...". (تهذيب التهذيب، ت: ٧٨٨٢، ج ١١/ص ١٩٦-١٩٧)

١٣٦ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٦٧

انظر ما قاله علماء الجرح في أبي بكر الهذلي في ص ١٥٢ من هذا البحث.

١٣٧ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٦٤، ٢٦٥

انظر ما قاله علماء الجرح في عنينة أبي إسحاق السبيعي في ص ١٥٤ من هذا البحث.

١٣٨ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٦٦

هذه الرواية من مراسيل الحسن البصري، وليس فيها دليل على أن الحسن البصري كان يرى  
رأي المثبتين للرؤية. فقد قال الحسن: "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل"، ولم يمل  
الحسن أي رأي حول تلك الرواية التي أرسلها. وأما قول ابن خزيمة: "ففي رواية عوف عن  
الحسن بيان أنه كان مؤمناً مصدقاً بقلبه مقراً بلسانه، أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة"،  
فقول ابن خزيمة هذا لم يأت عليه بدليل، وليس نقل الثقات لروايات غيرهم فيه الدليل على  
تصديقهم بما ينقلون، فكثير من أئمة الحديث ينقلون عن الضعفاء ما يرفضونه ولا يقبلونه.

١٣٩ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٦٩، ٣١٣

١٤٠ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٨٤، ٣١٧

انظر ما قاله علماء الجرح والتعديل في محمد بن عمرو بن علقمة في ص ٢٠٣ من هذا  
البحث.

١٤١ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٥

فضالة<sup>١٤٢</sup>، وعننة ابن جريح<sup>١٤٣</sup>، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر<sup>١٤٤</sup>، ورواية معمر بن راشد عن قتادة<sup>١٤٥</sup>، وجهالة سالم أبي عبيد الله<sup>١٤٦</sup>، ورواية ذات سند منقطع<sup>١٤٧</sup>.

سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، قال ابن حجر: " ... قال البخاري: عنده مناكير ... قال علي: ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه ... وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار." (تهذيب التهذيب، ت: ٢٥٩٩، ج ٤/ص ١٣٨-١٣٩)  
محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، " صدوق يدلس." (تقريب التهذيب، ت: ٥٧٤٣، ج ٢/ص ٥٤)  
وقد عنن محمد بن إسحاق في هذه الرواية.

١٤٢ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٨١

لم يصرح المبارك بن فضالة المنلس في هذه الرواية بالسماع عن الحسن البصري. انظر ما قاله علماء الجرح والتعديل في عننة المبارك ص ١٠٠ من هذا البحث.

١٤٣ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٨٦

انظر ما قاله علماء الجرح في عننة ابن جريح ص ٢٠٦ من هذا البحث.

١٤٤ كتاب التوحيد، الرواية: ٣١٥

شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال ابن حجر: " صدوق، يخطيء." (تقريب التهذيب، ت: ٢٧٩٦، ج ١/ص ٤١٨)

١٤٥ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٦٨

رواية معمر بن راشد عن المراقبين ضعيفة، قال ابن حجر: " ... قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدثك معمر عن المراقبين فخالفه إلا عن الزهري وابن طووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا وما عمل في حديث الأعمش شيئاً. وقال يحيى: وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام." (تهذيب التهذيب، ت: ٧١٢٦، ج ١/ص ٢١٩-٢٢١)

١٤٦ كتاب التوحيد، الرواية: ٣١٢

سند هذه الرواية هو: " حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: أنبأ سالم، أبو عبيد الله عن عبد الله بن الحرث، بن نوفل، أنه قال: ...". هذه الرواية ضعيفة لجهالة سالم أبي عبيد الله. أما سالم بن أبي سالم الذي ذكره محقق كتاب التوحيد فبينه وبين روح بن عباد راب آخر. فإن كان

وأورد روايات موقوفة على ابن أبي ليلى<sup>١٤٨</sup>، وروايات ضعفها ابن خزيمة نفسه<sup>١٤٩</sup> ، وروايات ليس فيها ذكر للرؤية<sup>١٥٠</sup>، ورواية تنازع في فهمها وتأويلها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى أنفسهم<sup>١٥١</sup>.

سالم هو سالم بن أبي سالم الذي وثقه ابن حبان فإن هذا السند منقطع بين روح وسالم وبهذا يتضح ضعف هذه الرواية المنسوبة إلى عبد الله بن الحارث.

١٤٧ المرجع السابق، الرواية: ٣٠٨

١٤٨ المرجع السابق، الروايات: ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٣

١٤٩ المرجع السابق، الروايات: ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

قال ابن خزيمة عن هذه الروايات التي جاء في متنها ( رأيت ربي في أحسن صورة ):

" فليس يثبت من هذه الأخبار شيء، من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش، إلى هذا الموضوع، فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد ". (المرجع السابق، ج ٢/ص ٥٤٦)

١٥٠ الروايات: ٢٨٨ - ٣٠٢ ليس فيهن ذكر لرؤية العباد لله تعالى ولكن فيهن ذكر لرؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام.

والرواية: ٢٨٧ ليس فيها دليل على الرؤية وقد أقر محقق كتاب التوحيد بذلك.

والرواية: ٣١٠ ليس فيها ما يدل على رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى، فقد جاء في الرواية ما يلي: " عن أبي ذر، في قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ) قال: (رأه بقلبه)، يعني النبي صلى الله عليه وسلم"، وقد تبين من رواية أم المؤمنين عائشة المرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ) أن المرئي هو جبريل عليه السلام.

والرواية: ٣١١ ليس فيها ما يدل على الرؤية أبداً، حيث جاء في الرواية: " عن إبراهيم التيمي، في قوله: (وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ) قال: (رأه بقلبه ولم يره ببصره)"، وقد تبين من رواية أم المؤمنين عائشة المرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ) أن المرئي هو جبريل عليه السلام.

١٥١ المرجع السابق، الروايات: ٢٤٦ - ٢٥٢، ٤٦٤، ٢٢٤

فاحتجاج ابن خزيمة بروايات رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة هو الخرق للمنهج الإسلامي الذي أقر بمصداقته ابن خزيمة نفسه. وهو ارتكاب لما لا يحل له فعلة حسب قوله وحكمه على كل من احتج بالضعيف من الأخبار حين قال: "... لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خطأ أو تحريف فلا أردّه...<sup>١٥٢</sup>"، وحين قال أيضاً: " قد أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي، وإني خائف من خالقي، جل وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية، وإن كانت حجة لمذهبي<sup>١٥٣</sup>" .

فلماذا قبل ابن خزيمة روايات رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة؟ ولماذا احتج بالضعيف من الأخبار؟

إن هذه المقاييس المزوجة التي طبقها ابن خزيمة في كتابه ترد على الدكتور صالح الفوزان الذي امتدح ابن خزيمة بقوله: " وهذه ميزة عظيمة فهو لا يقتصر على مجرد النقل عن غيره. لأنه من الرواة الحفاظ النقاد الذين يختارون مما يروون ما هو أصح وأثبت ...<sup>١٥٤</sup>" .

راجع أقوال شراح الحديث حول هذه الرواية التي ذكرها ابن خزيمة في ص ٢٣٩ وما بعدها

من هذا البحث.

١٥٢ طبقات الشافعية، ت: ١١٩، ج ٣/ص ١١١

١٥٣ كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٥٣٢-٥٣٣

١٥٤ المرجع السابق، كلمة الدكتور صالح الفوزان، ص ٣



والذي اختاره ابن خزيمة في قضية رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيف والواهي من الروايات، ولم يرو الصحيح والثابت، فما فائدة الحفظ إذا تعددت مقاييس النقد حسب الاتجاهات والميول؟ وما قيمة علوم الأمة إذا لم يحتكم إليها في جميع القضايا؟ والتناقضات بين المنهج والتطبيق عند ابن خزيمة ترد على محقق كتابه الذي قال: " كان ابن خزيمة رحمه الله سلفي العقيدة، على طريقة أهل الحديث، يقول بما قاله الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون وتابعوهم "١٥٥.

والمتتبع لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي أوردها ابن خزيمة يجدها ساقطة ومنحرفة عن طريقة أهل الحديث، فكيف يعتد بأقواله وتعتبر من أقوال الصحابة والتابعين؟

وهكذا يسجل ابن خزيمة اسمه في قائمة من خالف فعله قوله، فهل سيبقى المتحمسون لآراء ابن خزيمة يعطلون ميزان الحق عن القيام بوظيفته؟ أم أنهم سيتبعون حكم الميزان الذي حدد مواضع لسانه علماء الأمة؟

## ٢- كتاب الرؤية المنسوب إلى الدارقطني في الميزان

من أشهر الكتب عند مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى الكتاب المسمى بـ(كتاب الرؤية) المنسوب للإمام الدارقطني. جاء في بطن هذا الكتاب حسب ترتيب المحققين مائتان وسبع وثمانون رواية وكلها لا حجة فيها لضعف أسانيدها. فجميع روايات (كتاب الرؤية) تشترك في سبب واحد للحكم على ضعفها. فقد ذكر المحققان سند النسخة التي حققاها بقولهما: " وهذه النسخة جاءت من

رواية جماعة عن الحافظ أبي العلاء العطار بقراءته على الشيخ أبي العز أحمد بن عميد الله بن محمد بن كادش (العكبراي) بروايته عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح عن أبي الحسن الدارقطني<sup>١٥٦</sup>.

فأبو العز بن كادش وضاع للروايات وقد اعترف هو بنفسه بصنيعه وفعله، جاء في لسان الميزان لابن حجر: "... من شيوخ ابن عساكر أقر بوضع حديث وتاب وأتاب ... وكان مخلطاً كذاباً لا يحتج بمثله وللأئمة فيه مقال. وقال أبو سعيد بن السمعاني: كان ابن ناصر سيء القول فيه. وقال ابن الأعماطي: كان مخلطاً. وقال ابن عساكر: قال لي أبو العز بن كادش، وسمع رجلاً قد وضع في حق علي حديثاً: ووضعت أنا في حق أبي بكر حديثاً، بالله أليس فعلت جيداً؟"<sup>١٥٧</sup>.

إن ميزان الحق ومنهج الأمة الإسلامية يأمر المسلمين بنذ كل ما رواه ونقله الوضاعون والكذابون، وهذا يجب علينا رد جميع ما سطر في (كتاب الرؤية) من روايات وذلك بسبب ورودها من قبل ابن كادش الوضاع الكذاب.

والناظر في أسانيد ومتون الروايات الواردة في بطن (كتاب الرؤية) يجدها ضعيفة لا تقوم بما حجة ولا يقوم عليها برهان. فبجانب وجود ابن كادش الوضاع في سند جميع الروايات فإن هناك الضعفاء والمجروحين الذين لا يكاد يخلو منهم سند واحد من أسانيد روايات هذا الكتاب.

١٥٦ كتاب الرؤية، ص ٨٥

١٥٧ لسان الميزان، ت: ٦٧٨، ج ١/ ص ٢٣٤-٢٣٥

فمع وضوح العلل في جميع روايات (كتاب الرؤية) إلا أننا نجد المحققين يبرزانه للأمة الإسلامية ويقدمانه لأجيال المسلمين وهما على علم ويقين. بمثلة ابن كادش الوضاع عند علماء الجرح والتعديل.

قال المحققان: " فهذا كتاب الرؤية للحافظ الدارقطني نقدمه بين يديك أخي القارئ، وهو من الكتب التراثية التي كثر اعتناء الأئمة بها، بل إنه احتل مكانة بارزة بينها بما حواه من منهج متميز، صاغته قريحة عالم متميز، فالمصنفات التي تناولت هذا المبحث لا تعدو كونها أجزاء جاءت على هيئة رسائل، أما كتابنا هذا، فقد جمع فأوعى، وأجاد صاحبه فيه، حتى كاد أن يبلغ الغاية<sup>١٥٨</sup>.

وهذه العبارات التي قالها المحققان لا وزن لها في ميزان الحق، ولا قيمة لها عند أهل العلم المتمسكين بمنهج الأمة العادل، وذلك للأسباب الآتية:

١- (كتاب الرؤية) لم يثبت عن الدارقطني<sup>١٥٩</sup> وذلك بسبب أبي العز ابن كادش الوضاع.

٢- اعترف المحققان بضعف وبطلان مائة وتسع وخمسين رواية<sup>١٦٠</sup> من روايات (كتاب الرؤية).

١٥٨ كتاب الرؤية، ص ٥

١٥٩ كتب الأستاذ حسن بن علي السقاف رسالة حول نسبة (كتاب الرؤية) للدارقطني ونشرها بعنوان (البيان الكافي بطلان نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي)، وألحقها بتحقيقه لكتاب (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه). (انظر دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، ص ٢٩٨ وما بعدها)

١٦٠ الروايات التي وصفها المحققان بالضعف هي:

٣، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢

٣- وصف المحققان كثيرا من الروايات بالصحة ولم يعتبرها أسس التضعيف والتصحيح عند دراسة روايات المخلطين والمدلسين؛ فقد صححا روايات جاءت من طريق قيس بن أبي حازم<sup>١٦١</sup> الذي اختلط في آخر عمره، وروايات من طريق حماد بن سلمة<sup>١٦٢</sup> الضعيف في الحفظ، وروايات من طريق عننة أبي إسحاق السبيعي المدلس<sup>١٦٣</sup>، وروايات من طريق عننة قتادة المدلس<sup>١٦٤</sup>، وروايات من طريق عننة الأعمش

٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ٩٩،  
١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤،  
١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،  
١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢،  
١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥،  
١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٩،  
٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨،  
٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،  
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٣٠،  
٢٣١ .

١٦١ كتاب الرؤية، للروايات: ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩٠،  
٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،  
١٣١، ١٣٢، ١٤١، ١٤٣ .

١٦٢ المرجع السابق، للروايات: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٢٤٦

١٦٣ المرجع السابق، للروايات: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤،

٢٠٦، ٢١٤، ٢١٥

١٦٤ المرجع السابق، للروايات: ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٢

المدلس<sup>١٦٥</sup>، ورواية من طريق معمر بن راشد عن العراقيين<sup>١٦٦</sup>، ورواية من طريق الحكم بن أبان<sup>١٦٧</sup> الضعيف في الرواية، ورواية من طريق مجالد بن سعيد بن عمير الضعيف<sup>١٦٨</sup>، ورواية من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي المدلس تدليس التسوية وقد عنعن بين شيخه وشيخه<sup>١٦٩</sup>.

٤- في (كتاب الرؤية) روايات<sup>١٧٠</sup> فيهن ذكر مشاهد يوم القيامة قبل دخول الجنة، وفيهن التصريح بمجيء الله سبحانه وتعالى في صورة - والعياذ بالله - للخلق يوم القيامة. وتلك الروايات اضطرت أفهام المثبتين للرؤية في شرحها وبيان معانيها، وقد بينا أقوالهم في صفحة ٢٣٩ وما بعدها من هذا البحث.

١٦٥ المرجع السابق، الروايات: ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ١٨٢

انظر رواية الأعمش في ص ١٧٢ وما بعدها من هذا البحث.

١٦٦ المرجع السابق، الرواية: ٢٤٥

رواية معمر بن راشد عن العراقيين ضعيفة كما حكم عليها ابن معين. انظر الهامش ١٤٥ في ص ٦٤ من هذا البحث.

١٦٧ كتاب الرؤية، الرواية: ٢٧٠

لقد ضعف علماء الجرح روايات الحكم، انظر ص ١٩٥ من هذا البحث.

١٦٨ كتاب الرؤية، الرواية: ٢٢٦

مجالد بن سعيد بن عمير " ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ". (تقريب التهذيب: ٦٤٩٨،

ج ٢/ص ١٥٩)

١٦٩ كتاب الرؤية، الرواية: ٢٣٦

١٧٠ المرجع السابق، الروايات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤،

٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٥٠، ٥٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

وقد كان على المحققين التزام الأمانة العلمية عند تقديمهما لـ(كتاب الرؤية) لأجيال المسلمين، فليس لأخبار ابن كادش الوضع أي وزن ولا يصح لأي مسلم وصف رواياته بالصحة مهما كثرت.

### ٣- شرح ابن أبي العز للعقيدة الطحاوية بين المنهج والتطبيق

القارئ لشرح العقيدة الطحاوية، والمتتبع لحال كثير من الروايات الموثقة فيه، والناظر في أقوال المحققين للكتاب يدرك البعد بين القول والعمل عند ابن أبي العز. فالشرح لم يخل من ذكر المنهج العلمي الذي يحتكم إليه في ترجيح الروايات، فقد بين ابن أبي العز المنهج بقوله: " وكيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة، وإنما يتلقاه من قول فلان! وإذا زعم أنه يأخذه من كتاب الله لا يتلقى تفسير كتاب الله من أحاديث الرسول ولا ينظر فيها، ولا فيما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان، المنقول إلينا عن الثقات النقلة، الذين تخيرهم النقاد. فإنهم لم ينقلوا نظم القرآن وحده، بل نقلوا نظمه ومعناه ... "١٧١".

وبقوله أيضاً: " وطريق أهل السنة: أن لا يعدلوا عن النص الصحيح، ولا يعارضوا بمعقول، ولا قول فلان "١٧٢".

ففي كثير من المواضع لم يلتفت ابن أبي العز لمنهج علماء الأمة في تحقيق الروايات وتتبع حال الرواة. بل قام بالاحتجاج بروايات ضعيفة أسقطها جهابذة

١٧١ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٩٦

١٧٢ المرجع السابق، ج ٢/ص ٥٤٠

علماء الجرح والتعديل، وقد نقل المحققان في كثير من المواضع تضعيف العلماء لرجال أسانيدهم<sup>١٧٣</sup>.

والكتاب يحكي التناقض بين المنهج والتطبيق عند ابن أبي العز ويرد على المحققين اللذين قالوا: " وقد أقام ابن أبي العز شرحه هذا على قواعد وأسس مستنبطة من الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة هي غاية في القوة والدقة والإحكام، أخذها عن علماء السلف ابتداء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين تلقوها عن إمامهم وقديهم ومريهم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام " <sup>١٧٤</sup>.

١٧٣ صرح المحققان بضعف روايات عديدة ذكرها ابن أبي العز في كتابه. فعلى سبيل المثال انظر ما قاله المحققان في الهوامش والصفحات الآتية:

الجزء الأول: ١- الهامش ١ ص ١١٣، ٢- الهامش ١ ص ١٣٠، ٣- الهامش ١ ص ١٤٣، ٤- الهامش ٢ ص ١٨٣، ٥- الهامش ٢ ص ١٩٣، ٦- الهامش ١ ص ٢١٦، ٧- الهامش ٤ ص ٢١٧، ٨- الهامش ٥ ص ٢٤٢-٢٤٣، ٩- الهامش ٢ ص ٢٥٧، ١٠- الهامش ٥ ص ٢٥٨-٢٥٩، ١١- الهامش ٢ ص ٢٨٦، ١٢- الهامش ١ ص ٢٨٧، ١٣- الهامش ٦ ص ٢٩٣-٢٩٤، ١٤- الهامش ٣ ص ٢٩٤، ١٥- الهامش ٤ ص ٣٤٧-٣٤٨، ١٦- الهامش ٢ ص ٣٤٨، ١٧- الهامش ٣ ص ٣٥٣، ١٨- الهامش ٣ ص ٣٥٤، ١٩- الهامش ٦ ص ٣٥٨، ٢٠- الهامش ١ ص ٣٧٢، ٢١- الهامش ٣ ص ٣٨٤.

الجزء الثاني: ٢٢- الهامش ١ ص ٤٠٥، ٢٣- الهامش ٢ ص ٤١٦، ٢٤- الهامش ٣ ص ٤١٦، ٢٥- الهامش ٢ ص ٤١٧، ٢٦- الهامش ١ ص ٤٢٤، ٢٧- الهامش ٢ ص ٤٢٨، ٢٨- الهامش ٢ ص ٤٣٢، ٢٩- الهامش ١ ص ٤٣٦، ٣٠- الهامش ١ ص ٤٤٢، ٣١- الهامش ٣ ص ٤٦٩، ٣٢- الهامش ٥ ص ٤٧٣، ٣٣- الهامش ١ ص ٤٩٧، ٣٤- الهامش ١ ص ٥٢٩، ٣٥- الهامش ٢ ص ٥٧٩، ٣٦- الهامش ٣ ص ٥٩٢، ٣٧- الهامش ٢ ص ٦٠٠، ٣٨- الهامش ٤ ص ٦٣٥، ٣٩- الهامش ٥ ص ٦٣٧، ٤٠- الهامش ١ ص ٦٤٥، ٤١- الهامش ٥ ص ٧١٦، ٤٢- الهامش ٩ ص ٦٣١.

١٧٤ المرجع السابق، ج ١/ص ١٣

واللذين قالوا: " وقد اعتمد ابن أبي العز - رحمه الله - في شرحه هذا منهج السلف الذي شيد معاقده، وأحكم قواعده أهل العلم ... ودافع عنه بجرارة وقوة ... ونقد المناهج الأخرى المخالفة له ... بأدلة نقلية وعقلية منتزعة من نصوص الكتاب والسنة ١٧٥" ...

فكثرة الروايات الضعيفة المثبوتة في شرح ابن أبي العز دليل على عدم تقيده بالدقة والإحكام عند نقله لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وقواعد أهل العلم ومنهج السلف لم يطبقها الشارح على جميع القضايا التي ناقشها في كتابه.

ف نجد ابن أبي العز يُقبل على روايات ضعيفة ويعتمد عليها في إثبات معتقده من غير ذكر لأقوال علماء الجرح والتعديل في رواياتهم، وعند نقده للروايات التي لا تتفق مع معتقده فإنه لا يألو جهداً في نقل تضعيف علماء الجرح والتعديل لرجالها. فهو عند نقله لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة لم يقم بالتحقيق والنقد ولم يتقيد بالمنهج الذي يدعو إليه، ولكنه عندما نقل الرواية القائلة: (الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر)، طبق المنهج الصائب، وردها، وبين أقوال علماء الجرح في رجالها ١٧٦.

١٧٥ المرجع السابق، ج ١/ص ٨

١٧٦ قال ابن أبي العز عند نقده لهذه الرواية:

" فقد سئل شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى عن هذا الحديث، فأجاب: بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة، وأما أبو مطيع، فهو: الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي، ضعفه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن علي الفلاس، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم الرازي،



وقال عن رواية أخرى: " وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) فهو حديث ضعيف، قال البزار: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هو في كتب الحديث المعتمدة"<sup>١٧٧</sup>.

وفي مقابل تطبيقه للمنهج على الروايات التي تخالف آراءه فإنه لم يلتفت إلى أقوال علماء الجرح والتعديل في رجال الروايات الضعيفة التي توافق أفكاره وتوجهاته.

فقد احتج ابن أبي العز بالرواية الضعيفة الآتية:

" بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا أبصارهم، فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وهو قول الله تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ)، قال: [فينظر إليهم وينظرون إليه] فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم، ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم، وتبقى بركته ونوره [عليهم في ديارهم] "<sup>١٧٨</sup>.

وأبو حاتم محمد بن حبان البستي، والعقيلي، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم، وأما أبو المهزم، الراوي عن أبي هريرة، وقد تصحف على الكاتب، واسمه: يزيد بن سفيان، فقد ضعفه أيضاً غير واحد، وتركه شعبة بن الحجاج، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع، حيث قال: لو أعطوه فلسين لحدثهم بسبعين حديثاً !!". (المرجع السابق، ج ٢/ص ٥٢٣)

١٧٧ المرجع السابق، ج ٢/ص ٧٠٧

١٧٨ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٥٨

اعترف بضعف هذه الرواية المحققان حيث قالوا:

وقد نقل ابن أبي العز هذه الرواية في ثلاثة<sup>١٧٩</sup> مواضع من شرحه ولم يقيم بالتحقيق الذي اتبعه عند طرحه للروايات التي تخالف أفكاره، بل عد هذه الرواية الضعيفة مما ثبتت بها العقيدة حين قال: "ففي هذا الحديث إثبات صفة الكلام، وإثبات الرؤية، وإثبات العلو"<sup>١٨٠</sup>.

فإثبات رؤية الله سبحانه وتعالى عند ابن أبي العز بهذه الرواية الضعيفة يحكي المسلك الذي عليه ابن أبي العز مع الروايات<sup>١٨١</sup> الضعيفة الأخرى. فقد اعتمد في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة على رواية ثوير بن أبي فاختة الضعيف<sup>١٨٢</sup>، ورواية حماد بن سلمة المختلط<sup>١٨٣</sup>، ورواية موضوعة<sup>١٨٤</sup> منسوبة إلى الإمام علي كرم الله وجهه، ورواية ضعيفة منسوبة إلى أنس بن مالك<sup>١٨٥</sup>، ورأي منسوب إلى الإمام

"أخرجه ابن ماجه (١٨٤) في المقدمة، والزيادتان منه، وأبو نعيم في (الحلية) ٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩، والبزار (٢٢٥٣) من حديث جابر بن عبد الله، وفي سننه أبو عاصم العباداني، واسما عبد الله بن عبيد الله، لين الحديث كما في (التقريب)، وشيخه فيه الفضل بن عيسى الرقاشي منكر الحديث، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجية) ورقة ١ / ١٤: هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، وكذا قال الهيثمي في (المجمع) ٧ / ٩٨...". (شرح العقيد الطحاوية، ج ١/ص ٢٥٨-٢٥٩، هامش ٥)

١٧٩ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٥٨، ج ٢/ص ٤٣٣، ج ٢/ص ٤٤٢

١٨٠ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٥٩

١٨١ انظر الروايات التي ذكرها ابن أبي العز أو أشار إليها في شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٨٦ -

٢٩٣

١٨٢ انظر ص ٩٦ من هذا البحث.

١٨٣ انظر ص ١٢٢ من هذا البحث.

١٨٤ انظر ص ١٤٩ من هذا البحث.

١٨٥ انظر ص ١٤٠ من هذا البحث.

الشافعي<sup>١٨٦</sup>، وحديث الصورة<sup>١٨٧</sup> الذي ليس فيه دليل على رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة والذي اضطرت أفهام المثبتين للرؤية في شرحه، ورواية قيس بن أبي حازم<sup>١٨٨</sup> الذي اختلط في آخر عمره، والرواية المنسوبة إلى عدي بن حاتم<sup>١٨٩</sup> رضي الله عنه والتي جاءت من طريق عننة الأعمش المدلس.

وقد أورد ابن أبي العز ادعاءات من سبقه من مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى ولم يأت عليها ببرهان، وردد عنهم القول: "وأما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم الدالة على الرؤية، فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمساند والسنن"<sup>١٩٠</sup>.

وقال أيضاً: "وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابياً، ومن أحاط بما معرفة يقطع بأن الرسول قالها"<sup>١٩١</sup>.

إن أقوال علماء الجرح والتعديل في رجال الروايات التي أشار إليها ابن أبي العز ترد هذا الادعاء الذي سطره في شرحه، وستأتي في هذا البحث— إن شاء الله تعالى — الأدلة على عدم صحة أقوال ابن أبي العز وغيره.

ولم يكتف ابن أبي العز بالادعاء الذي تبطله أقوال علماء الأمة، بل وصل به الحال إلى نفي طيب العيش في جنات الخلد إذا خلت من رؤية الله سبحانه وتعالى.

١٨٦ انظر ص ١٦٨ من هذا البحث.

١٨٧ انظر ص ٢٣٩ وما بعدها من هذا البحث.

١٨٨ انظر ص ٢٦٨ من هذا البحث.

١٨٩ انظر ص ١٧٢ وما بعدها من هذا البحث.

١٩٠ شرح المعقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٩١

١٩١ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٩٣

فقد قال: " فأفضل نعيم أهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى، وتكليمه لهم، فإنكار ذلك إنكار لروح الجنة، وأعلى نعيمها، وأفضله الذي ما طابت لأهلها إلا به "١٩٢.

فليس لأي إنسان إثبات ما نفاه القرآن الكريم والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وليس لأي إنسان نفي ما أثبتته القرآن والسنة النبوية. ولكن ابن أبي العز خالف الجميع وسمع الكذابين والضعفاء والمتروكين فأثبت الضعيف من الروايات، ونفى ما قاله الله تعالى في محكم كتابه العزيز عن نعيم أهل الجنة وطيب عيشتهم، وشغلهم الدائم بأنواع النعم التي لا تنقطع.

لقد خالف ابن أبي العز المنهج الداعي إلى إثبات ما أثبتته الله ونفى ما نفاه الله تعالى، فجاءت أقواله معبرة عن البون الشاسع الذي يفصله عن المنهج الذي يُحتكم إليه في قضايا العقيدة الإسلامية.

وأدعو العاكفين على قراءة كتاب (شرح العقيدة الطحاوية) الذي ألفه ابن أبي العز إلى دراسة جميع الروايات التي أوردها المؤلف ومعرفة حالها قبل الاقتناع بما سطره ابن أبي العز من أقوال.

وعندما يتحلى القارئ بالمنهج الذي يدعو إليه ابن أبي العز، ويتخلى عن قلائد التقليد الأعمى التي لبسها ابن أبي العز فإنه لا محالة سيصل بإذن الله إلى اعتقاد نفي رؤية العباد لله تعالى في الدنيا والآخرة.

#### ٤- (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) بين المنهج والتطبيق

إن الذي يثلج الصدر ويبعث في النفس أمل الوحدة والاجتماع بين طوائف أمة الإسلام هو المنهج الذي يتبناه الجميع ويدعو إليه علماء الأمة الإسلامية.

وكتاب (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض من علماء نجد الأعلام) يحوى الدعوة إلى تطبيق منهج الأمة في كل القضايا التي تم حياة المسلم. فقد قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "وإذا تنازع الناس في مسألة من المسائل الأصولية والفروعية فالصواب والحق مع من كان الدليل معه كائناً من كان" ١٩٣.

وقال أيضاً: "ومجرد رواية بعض أهل الكتب لا توجب صحته، لأن كثيراً من أهل الكتب يروون في كتبهم الصحيح والحسن والضعيف والموضوع. وذلك لأنهم يميزون بين الحديث الذي تقوم به الحجة مما لا تقوم به الحجة. ولهذا كانوا يخرجون في كتبهم جميع الأحاديث الصحيحة والضعيفة والحسنة والموضوعة، وأهل الخبرة بالحديث وعلله ورجاله يميزون الحديث الصحيح من غيره" ١٩٤.

فهذا القول الذي قاله الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب يبين المعالم التي تحدد الخطوط التي ينبغي للمسلم السير عليها عند البحث في كتب الأوائل وخاصة كتب الحديث. فكل ما قُطِعَ بثبوته وصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم يجب اتباعه وتطبيقه في تصورات المسلم الفكرية وحياته العملية. وأما الضعيف من الأقوال فيجب ردها ولو وجدت في كتب الأعلام من أئمة الحديث.

١٩٣ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج٤/ص ٩٧ - ٩٨

١٩٤ المرجع السابق، ج٤/ص ١٨٩ - ١٩٠

وزاد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن قول الشيخ عبد الله بن محمد إيضاحاً بقوله: " وكل هذا البيان أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الثقات العدول عن مثلهم إلى أن تنتهي السنة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن أهل هذا وأضاعه فقد سد على نفسه باب العلم والإيمان ومعرفة معاني التزويل والقرآن .<sup>١٩٥</sup>"

وقال الشيخ عبد اللطيف أيضاً: " وليس لأحد بلغته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنده الحديث أن يعدل إلى غيره لرأي أحد من الناس كائناً من كان .<sup>١٩٦</sup>"

وقال أيضاً: " ولا يقبل في نقل الأقوال والأحكام إلا العدول الثقات الضابطون من الأنام ومن استصحب هذا استراح عن البحث فيما ينقل إليه ويسمع، ولم يلتفت إلى أكثر ما يختلف فيه ويصنع، وكان من أمره على منهاج واضح ومشعر "<sup>١٩٧</sup>.

فروايات الثقات العدول هي مطلب طلاب الحق وهي ضالة كل مؤمن يسعى نحو معرفة أصول الدين وقواعد الشرع بأدلتها الثابتة. ومن الإضاعة للعلم الركون إلى الدعاوى الباطلة واتباع أقوال الرجال من غير بينة ولا برهان. فالتقليد الأعمى منبوذ عند الجميع، وأما " قول من يقول: استعملها من هو أعلم منا بكلام العرب، فبئس الحجة الواهية، والله لم يأمرنا باتباع من رأيناه أعلم منا، وإنما أوجب علينا عند التنازع الرد إلى كتابه وسنة نبيه، قال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

١٩٥ للمرجع السابق، ج ٣/ص ١٢-١٣

١٩٦ للمرجع السابق، ج ٣/ص ٢١٧

١٩٧ للمرجع السابق، ج ٣/ص ٣٧٩

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ خَاصَةً فِي أَصُولِ الدِّينِ، فإنه لا يجوز التقليد فيها بإجماع العلماء، ولأن أدلته والله الحمد ظاهرة، ولم يقل سبحانه فإن تنازعت في شيء فاتبعوا ما عليه أكثر الناس ولا ما عليه بلد من البلدان<sup>١٩٨</sup>.

ويلخص الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المنهج الذي يجب اتباعه بقوله: " والمتعين على الإنسان معرفة الحق بدليله، فإذا عرف الحق بالأدلة الشرعية عرض أعمال الناس عليه، فما وافق الحق عرفه وقبله، وما خالفه رده، ولا يغتر بكثرة المخالف<sup>١٩٩</sup>."

فالمنهج الذي يدعو إلى تتبع الثابت من الأدلة وتطبيقها في ميادين العلم يدعو أيضاً إلى التجرد من التقليد الأعمى لأقوال الرجال، وقد بين الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر الحنبلي قول علماء الإسلام حول التقليد بقوله:

"وهؤلاء الأئمة الأربعة قد هموا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولون. فقال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، ومن جاءنا بأحسن منه قبلناه منه. وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في قولي، فكل ما خالف الكتاب والسنة فاتركوه. وقال ابن القاسم كان مالك يكثر أن يقول: (إِنْ تُظُنُّوا لِيَا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ)، وقال الشافعي: إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الخاطئ، وإذا رأيت الحجة على الطريق فهي قولي. والإمام أحمد كان يقول: لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري، وتعلموا كما تعلمنا.

١٩٨ المرجع السابق، ج ٥/ص ٥٢٩

١٩٩ المرجع السابق، ج ٥/ص ٤٧٩

وكان يقول: من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال. وقال: لا تقلد دينك الرجال فإنهم لن يسلموا من أن يغلطوا. وقال ابن عبد البر: أجمع الناس على أن المقلد ليس معدوداً من أهل العلم، وأن العلم معرفة الحق بدليله<sup>٢٠٠</sup>.

فالتخلي بالمنهج الذي صرح به الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وغيره، والتخلي عن التقليد الأعمى الذي بينه الشيخ حمد بن ناصر هما ركنان من أركان البحث العلمي الذي يدعو إليه ديننا الحنيف.

### هل طُبق المنهج على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى؟

إن الدعوة إلى البحث عن الأدلة الصحيحة، والدعوة إلى اتباع الصحيح الثابت من الأدلة لم تقتصر على فئة دون فئة، بل هي دعوة الإسلام التي تفتخر بها الحضارة الإسلامية على جميع حضارات الأمم الأخرى. والذي ميز الفئات بعضها عن بعض، والأفراد بعضهم عن بعض، هو التطبيق العملي للمبادئ التي أمر بها الشرع وحث عليها الإسلام.

والسؤال الذي نكرره: هل طُبق المنهج الذي ذكرناه هنا عند دراسة قضية رؤية الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: لا، لم يُطبق المنهج الذي دعا إليه من نقلنا أقوالهم هنا. فقد انتشرت في أوساطهم وأوساط تلاميذهم من بعدهم فكرة رؤية العباد لله تعالى من غير تطبيق عملي للمنهج الذي أفصح عنه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وغيره.

٢٠٠ المرجع السابق، ج ٢/ فتاوى الشيخ حمد بن ناصر، ص ٣



فجميع البحوث التي تناولت قضية رؤية الله سبحانه وتعالى لم يتحل أصحابها بالمنهج الذي يدعو إليه أئمة الإسلام، ولم يتحل أصحابها عن التقليد الأعمى لمن سبقهم من الرجال. وهذا النشاز بين المنهج والتطبيق واضح جلي لكل من تتبع تلك البحوث<sup>٢٠١</sup> في (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية).

فقد تحلى أحدهم بالتقليد المذموم وتخلّى عن المنهج الإسلامي الداعي إلى التحقيق في الروايات والأخبار، فجاءت نتيجة هذا المسلك دعاوى باطلة زائفة تمجها أسماع العارفين للميزان العادل الذي يقبل الحق بأدلته ويرفض الباطل. فقد قلد أحدهم ابن القيم تقليداً أعمى ونقل عنه ما يأتي:

"وقد اتفق على الرؤية الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع والمارقون، والجهمية المهوكون، والفرعونيون المعطلون، والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلحون، والرافضة الذين هم بجائل الشيطان متمسكون، وعن جبل الله منقطعون، ولكل عدو لله ورسوله ولأمته مسلمون. كل هؤلاء عن رهم محجوبون، وعن بابه مطرودون، أولئك أحزاب الضلال شيعة اللعين"<sup>٢٠٢</sup>.

وهذه الأقوال حجة من لا حجة معه، ومسلك يلجأ إليه المقلدون في تنفير المقلّدين بوصف كل من خالفهم في هذه القضية بالبدع والمروق وبالتهوك والانسلاخ من الدين!!

٢٠١ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج/٥ ص ٧٠٢-٧٠٨

٢٠٢ المرجع السابق، ج/٥ ص ٧٠٠، أصل هذا الكلام منقول عن ابن القيم (حادي الأرواح، ص ٣٤١)

وهذه الترة التقليدية يرفضها المنهج الذي يقر به النافون والمثبتون للرؤية والذي عبر عنه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بقوله: " هذا مما يدل على إنصاف أهل السنة والجماعة ونصحهم لله ولرسوله ولدينه، خصوصاً أئمة الحديث وجهابذته. وذلك أنه دين فلا يجوز لهم الأخذ عن كل من روى الحديث حتى يعرفوا حاله هل هو ثقة حافظ ضابط لما يرويه؟ وهل هو من أهل السنة أو من أهل البدعة؟ فإذا عرفوا الرجل بالكذب بينوا حاله، وإذا عرفوه بالبدعة بينوا حاله، فإذا عرفوا أن الرجل ثقة أخذوا عنه، وقبلوا حديثه. ولو كان من أهل البدع، وإذا كان الرجل قليل الضبط أو معروفاً بالكذب أو بالتخليط أو الاضطراب في حديثه تركوا حديثه<sup>٢٠٣</sup>، وبينوا حاله<sup>٢٠٤</sup>.

والحق الذي يجب أن يعترف به الجميع أن المثبتين للرؤية لم يتقيدوا بالمبادئ التي سطرها قلم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب هنا، ولم يتبعوا أسس ومبادئ علم الحديث عند ذكرهم لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة، بل قلدوا من سبقهم بلا حجة ولا برهان.

بعض رجال أسانيد روايات رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة يصدق عليهم قول الشيخ عبد الله بن محمد؛ فمنهم الكذابون والمخلطون والمضطربون، وإن شاء الله تعالى سنذكر أقوال علماء الجرح والتعديل في حق من أورد روايات رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة.

٢٠٣ روايات الرؤية جاءت من طرق رجال تنطبق عليهم أسباب التضعيف التي ذكرت هنا، كما سيبتين في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٢٠٤ مجموعة الرسائل والمسائل النجبية، ج٤/ص٦٣

وأَسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه، وألا يجعلنا ممن يقولون ما لا يفعلون. وأدعو المسلمين كافة إلى البحث عن الحق من مصادره ونبذ تقليد الرجال، فلن يبقى للمسلم إلا ما أسس على الدليل الثابت من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً أذكر بما قاله الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر الحنبلي: "وانتقال الإنسان من قول إلى قول لأجل ما تبين له من الحق هو محمود فيه، بخلاف إصراره على قول لا حجة معه عليه وترك القول الذي ترجحت حجته. وأما الانتقال عن قول إلى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا مذموم"<sup>٢٠٥</sup>.

#### ٥- المنهج والتطبيق عند الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد

إن المنهج الإسلامي في دراسة الأدلة الواردة في قضايا العقيدة لم يطبقه مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى وإن ساهم معظمهم في إيضاحه وبيانه وتحقيق مسأله. وبسبب تعطيل المنهج عن القيام بدوره تابعت أجيال مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى في سلك الادعاءات ودروب الضعفاء والمتروكين من الرواة والمحدثين. وكتابات مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى في هذا العصر صورة لا تختلف ملامحها عن تلك التي عرضها من سبقهم من الكتاب، فقد جاءت كتاباتهم لترويج الأخبار الضعيفة والروايات الساقطة مع اعترافهم بقيمة المنهج الإسلامي الذي يقرون بيمنته وسلطانه على عقول المسلمين.

٢٠٥ المرجع السابق، ج٢/ فتاوى حمد بن ناصر، ص ١٢

فكتاب (رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها) الذي ألفه الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد يحكي البعد الشاسع بين المنهج والتطبيق عند من يعتقد رؤية العباد لله سبحانه وتعالى. فقد سطر صاحب هذا الكتاب وأشار إلى الروايات الضعيفة في سياق احتياجاته ولم يلتفت إلى أحكام المنهج الذي دعا إلى تطبيقه.

قال آل حمد: "... وقد جاءت الأخبار الصحيحة بإثباتها فيجب إجراؤها على ظاهرها من غير تأويل أو تحريف" ٢٠٦.

وقال أيضاً: "ثم إن الثابت بالنصوص الصحيحة إثبات الرؤية لله تعالى كرؤية الشمس والقمر ... ٢٠٧".

وقال أيضاً: "... والمثبتون وإن لم تكن كل أدلتهم العقلية كافية في الدلالة على المطلوب، إلا أنها مؤيدة بالأدلة السمعية القوية التي توصلنا إلى المطلوب من جواز رؤية الله تعالى" ٢٠٨.

وقال أيضاً: "ولكن ثبت بالأخبار التي بلغت حد التواتر المعنوي عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، رؤية المؤمنين لربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة، لهذا ذهب جمهور المفسرين إلى تفسير حجب الكفار عن ربهم في الآية بالمنع من رؤيته، فمفهوم الآية يدل على ما دل عليه صريح الآيات المثبتة لرؤية المؤمنين لربهم

٢٠٦ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ٢١٧

٢٠٧ المرجع السابق، ص ٦١

٢٠٨ المرجع السابق، ص ١٢٤

والأحاديث الصحيحة المتفق على صحتها بين علماء السنة والحديث كذلك فيها النص الصريح على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة<sup>٢٠٩</sup>.

وقال أيضاً: " ودلالة الأحاديث على هذا صريحة لا تحتمل التأويل وبعضها يفسر بعضاً ويبين المقصود من الآخر، وهي صحيحة لا تقبل الرد، اتفق على صحتها جميع المحدثين، ولم يتعرض لتأويلها أو ردها إلا بعض الفرق ...<sup>٢١٠</sup>.

هذه الكلمات التي نثرها الدكتور آل حمد في كتابه لم يأت بما يؤيدها من روايات سوى ادعاءات وأخبار ضعيفة ونقولات لا قيمة لها في ميزان الحق.

وقد عبر الدكتور آل حمد عن منهجه في دراسة قضية رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله: " ... فأردت أن ألم شتات هذا الموضوع، وأن أحقق الكلام فيه محاولاً قدر استطاعتي استقصاء الأقوال ومناقشتها، لا على جهة التعصب لمذهب، وإنما بحثاً للحق وتأييداً له<sup>٢١١</sup>.

لم يلتفت الدكتور أحمد آل حمد لهذا القول ولم يعطه أي اهتمام، ولم يحقق أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى الواردة في كتب الحديث، ولم يستقص الأقوال الواردة في تجريح الرواة وتعديلهم، ولم يقيم بلم شتات هذا الموضوع. فكيف يبحث الدكتور آل حمد عن الحق وهو لم يتسلح بميزان الحق الذي عرفته الأمة الإسلامية وسطرت معالمه أقلام علمائها عبر القرون الماضية؟

٢٠٩ المرجع السابق، ص ٢٢٢

٢١٠ المرجع السابق، ص ٢٢٥

٢١١ المرجع السابق، ص ١١

ولم يكتف الدكتور آل حمد بالادعاء بل احتج بالروايات الضعيفة ولم يقيم بالتحقيق الذي أعلن عنه في كتابه، فقد أورد الروايات من غير تحقيق ولا دراسة. وأمثلة ذلك الرواية التي فيها: " تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت "٢١٢.

والرواية التي فيها: " رأيت ربي في أحسن صورة "٢١٣.

وغيرهما من الروايات التي سببت ضعفها في هذا البحث إن شاء الله تعالى. ولقد دخل الدكتور أحمد آل حمد بكل نشاط وإقدام في كتابة بحثه الذي ابتدأه بقوله: " وإنه لشرف عظيم أن يخوض مثلي هذه المعارك الطاحنة بين أولئك الأبطال "٢١٤.

فابتعاد الدكتور آل حمد عن المنهج المستقيم في دراسة الأدلة خلف عنده القلق النفسي فحسب نفسه في معركة ثمايتها الطحن ونتيجتها الشرف العظيم!!.

٢١٢ المرجع السابق، ص ٤٣، وكذلك ص ١٣٧

لقد ناقشنا أسانيد هذه الرواية في ص ٢٢٩ وما بعدها من هذا البحث.

٢١٣ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٧٥

قال الإمام الدارقطني بعد أن ذكر طرق هذه الرواية: " ... ليس فيها صحيح وكلها مضطربة ". (انظر للعالم الواردة في الأحاديث النبوية، ج ٦/ص ٥٤-٥٧)

وانظر كذلك قول ابن خزيمة حول هذه الرواية في الهامش ١٤٩ في ص ٦٥ من هذا البحث. ولقد بين الأستاذ حسن السقاف ضعف هذه الرواية في رسالة مختصرة وأخرجها بعنوان (أقوال الحفاظ المنثورة لبيان وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة) وألحقها بتحقيقه لكتاب (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)، انظر (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، ص ٢٧٩ وما بعدها)

٢١٤ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٠

نسأل الدكتور آل حمد: ما مصير من دخل " المعارك الطاحنة " بين الأبطال وهو صفر اليدين من السلاح؟!.

إن المنهج الإسلامي رحمة لعباد الله وطريق آمنة لكل من سلكها، تلتقي تحت ظل أحنحة ملائكة الرحمن أفئدة المعلمين العارفين وطلاب العلم المخلصين، ويتدارس الجميع فنون العلم في ود وحب وإحسان. ومنهج الإسلام يجنب أتباعه " المعارك الطاحنة " ويدعوهم إلى رياض الجنان الوارفة.

فعلى الدكتور أحمد آل حمد الاستشفاء بمنهج الأمة الإسلامية، وتطبيق ما سطره علماء الإسلام من قواعد وأسس، وعليه أن يطلب الشرف العظيم بعرض الحق بأدلته على أجيال المسلمين، وعليه تجنب نفسه وأبناء أمته شر " المعارك الطاحنة ".

### ملخص القسم الأول

في خاتمة هذا القسم نلخص ما ذُكر في النقاط الآتية:

- إن من مميزات أمة التوحيد ومن خصائصها الإتيان بالقول ومعه العمل، والقيام بالدعوة ومعها التطبيق.
- والمنهج الإسلامي الذي يحكم تصورات الناس العقديّة ومسالكهم العملية جعله الإسلام الحنيف ميزاناً تحتكم لعدالته الأمم والجماعات والأفراد.
- والذين ادعوا ثبوت رؤية العباد لله تعالى في الآخرة أسهموا إسهامات في تأصيل علوم الحديث واللغة وأصول الدين، ولكن الحظ لم يحالفهم في تطبيقها على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة الكثيرة التي اعتمروها صحيحة ومتواترة.

- وبسبب التقليد الأعمى لأقوال الرجال، وبسبب الاحتكام إلى الموروثات الفكرية التي لا أصل لها، وبسبب التقاصر عن تطبيق المنهج الإسلامي دبت فكرة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى بين أجيال معتقديها وتغلغلت في نفوسهم.
- والمتتبع لأقوال المثبتين للرؤية في كتب التفسير وشروح الحديث والعقيدة يجد البعد الشاسع والبون الواسع بين الدعوة والتطبيق؛ ففي الوقت الذي يضعفون فيه رواة روايات رؤية الله سبحانه وتعالى نجدهم يلجأون إليهم في تمرير فكرة رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة.
- وحينما تُهجر أسس وقواعد العلوم، وحينما تُبنى التصورات الفكرية على الادعاءات التي لا أصل لها ولا برهان، فإن الخلاف المذموم بين طوائف المسلمين ستوسع آفاقه وستعمق جذوره ولن يجد نموه إلا العودة الصادقة إلى المنهج العادل، ولن تتجمع طوائف المسلمين إلا إذا تواصلوا بوزن أقوال الماضين بالميزان الذي لا يحيد لسانه.
- وما تشهده أوساط المجتمعات المسلمة من تنابز بالألقاب، وما تصدره أفواه الناس من أحكام جائرة، سببه التخلي عن منهج الإسلام الذي يدعو إلى رص الصفوف وترجمة المبادئ والأسس في ميادين الحياة.
- والقسم الأول من هذا البحث يبرهن على أن اتباع المنهج الإسلامي دعوة كل مسلم غيور على قيم دينه، وأما القسم الثاني من هذا البحث فهو تطبيق عملي للمنهج الإسلامي.



# القسم الثاني

روايات رؤية الله سبحانه وتعالى في الميزان



إن الباحث مهما ارتفع صيته في ميادين العلم، ومهما عظم شأنه في أوساط العلماء لا يمكن له أن يأتي بنتائج توافق الحق والصواب إلا إذا ربط العلوم بعضها ببعض. والوصول إلى التفسير الصحيح لآيات كتاب الله تعالى هو نتيجة ارتباط وثيق بين علوم اللغة والفقه والأصول والحديث.

والروايات الحديثية التي استعان بها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى والنافون لها أخذت حيزاً واسعاً من صفحات كتب التفسير وشروح الحديث واهتم بتسطيرها جميع من ناقش مسألة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى.

وفي هذا القسم من هذا البحث سنعرض روايات المثبتين للرؤية والنافين لها على المنهج الذي ينبغي للفريقين تطبيقه والاحتكام إليه، عسى أن تستيقظ النفوس وترد كل ما خالف العقيدة الصحيحة وتأخذ الحق من مصادره الصافية. وهذا القسم يناقش الروايات التي استعان بها الفريقان عند تفسيرهم لقوله

تعالى: (وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ).

وقوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ).

وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ).

وقوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ).

وقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ).

وقوله تعالى: ( قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي).

وكذلك يعرض هذا القسم أقوال المثبتين للرؤية المضطربة عند شرحهم لحديث الصورة.

روايات في تفسير قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)

روى الإمام الطبري في تفسيره روايات متعددة حول تفسير قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)، وبين اختلاف الأقوال حسب الروايات الواردة في التفسير. فقد قال: "اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: أنها تنظر إلى ربها ... وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها تنتظر الثواب من ربها" ٢١٥.

والروايات التي سطرها الإمام ابن جرير وغيره لكلا الفريقين، المثبتين للرؤية والنافين لها، لا بد من عرضها على منهج الجرح والتعديل لكي يتبين بالدليل الثابت القول الصحيح في تفسير هذه الآلة الكريمة.

أولاً : روايات المثبتين للرؤية

١- الرواية المرفوعة من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال الترمذي:

"حدثنا عبد بن حميد، أخبرني شباية، عن إسرائيل، عن ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانة وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)".

أخرج هذه الرواية الترمذي<sup>٢١٦</sup>، والطبري<sup>٢١٧</sup>، والحاكم<sup>٢١٨</sup>، وأبو يعلى<sup>٢١٩</sup>، والإمام أحمد<sup>٢٢٠</sup>، وعبد بن حميد<sup>٢٢١</sup>، وابن أبي شيبة<sup>٢٢٢</sup>.  
 وذكر هذه الرواية واحتج بها ابن كثير<sup>٢٢٣</sup>، والشوكاني<sup>٢٢٤</sup>، والقرطبي<sup>٢٢٥</sup>، والجلال السيوطي<sup>٢٢٦</sup>، والألوسي<sup>٢٢٧</sup>، والثعالبي<sup>٢٢٨</sup>، وإسماعيل حقي البروسوي<sup>٢٢٩</sup>، والبعوي<sup>٢٣٠</sup>، وابن تيمية<sup>٢٣١</sup>، وابن أبي العز<sup>٢٣٢</sup>، وابن القيم<sup>٢٣٣</sup>.

٢١٦ سنن الترمذي، الرواية: ٢٥٥٣، ج ٤ /ص ٦٨٨ والرواية: ٣٣٣٠، ج ٥/ص ٤٣١

٢١٧ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٣

٢١٨ المستدرک، الرواية: ٣٨٨٠، ج ٢ /ص ٥٥٣

٢١٩ مسند أبي يعلى، الرواية: ٥٧١٢، ج ١٠ /ص ٧٦-٧٧ والرواية: ٥٧٢٩، ج ١٠/ص ٩٦-٩٧

٢٢٠ مسند الإمام أحمد، الرواية: ٤٦٢٣، ص ٣٨٢ والرواية: ٥٣١٧، ص ٤٢٠

٢٢١ مسند عبد بن حميد، الرواية: ٨١٩، ص ٢٦٠

٢٢٢ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٨/ص ٧٤

٢٢٣ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧١

٢٢٤ فتح القدير، ج ٥/ص ٥٢٤

٢٢٥ تفسير القرطبي، ج ١٩/ص ٧٠

٢٢٦ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٧٠

٢٢٧ تفسير الألوسي، ج ١٥/ص ١٦١

٢٢٨ تفسير الثعالبي، ج ٢/ص ٤٩

٢٢٩ روح البيان، ج ١٠/ص ٢٥٢

حيث قال بعد أن ذكر هذه الرواية: " فقد فسر النظر بنظر العين والروية فظهر أن المخالف اتبع رأيه وهواه ".

٢٣٠ تفسير البغوي، ج ٤/ص ٣٩٢

٢٣١ الفتاوى الكبرى، ج ٦/ص ٤٢٤

٢٣٢ شرح المقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٨٦

هذه الرواية لا حجة فيها لأحد وذلك لورودها من قَبَلِ ثوير بن أبي فاختة

الهاشمي أبي الجهم الكوفي مولى أم هانئ:

قال ابن حجر: " قال عمرو بن علي: كان يجيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وكان سفيان يحدث عنه. وقال محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، عن أبيه، قال سفيان الثوري: كان ثوير من أركان الكذب. وقال عبد الله بن أحمد: سئل أبي عن ثوير بن أبي فاختة، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم فقال: ما أقرب بعضهم من بعض ... وقال الدوري، عن ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن أبي خيثمة، وغيره عن يحيى: ضعيف. وقال إبراهيم الجوزجاني: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بذلك القوي. وقال أبو حاتم: ضعيف مقارب للال بن خباب، وحكيم بن حبير. وقال النسائي: ليس بثقة وقال الدارقطني: متروك ... قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. وقال علي بن الجنيد: متروك. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة. وقال الآجري، عن أبي داود: ضرب ابن مهدي على حديثه. وحكى ابن الجوزي في (الضعفاء) عن الجوزجاني أنه قال: ليس بثقة "٢٣٤".

وقال ابن حجر في حق رواية الرؤية التي جاءت من طريق ثوير: " وقد يستشهد لذلك بما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفعه ... وفي سنده ضعف "٢٣٥". وقال في موضع آخر من الفتح: " وقال الحاكم بعد تحريجه: ثوير لم ينقم عليه إلا

٢٣٣ حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ١٣/ص ٥٣

٢٣٤ تهذيب التهذيب، ت: ٩١٦، ج ٢/ص ٣٣

٢٣٥ فتح الباري، ج ٢/ص ٢٢٢

التشيع. قلت: لا أعلم أحداً صرح بتوثيقه، بل أطبقوا على تضعيفه، وقال ابن عدي: الضعف على أحاديثه بين<sup>٢٣٦</sup>.

ومن أقوال علماء الجرح في توير بن أبي فاختة يتبين لكل طالب حق ضعف هذه الرواية وتظهر براءة الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما مما نسب إليه. ويظهر كذلك ضعف تفسير الآية الكريمة بما ذهب إليه مثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى. وهذا الضعف الظاهر في سند هذه الرواية لم يلتفت إليه مثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى عند احتجاجهم بها على سعة اطلاعهم وعلو قدرهم في علم الجرح والتعديل. فقد قال الألويسي عند احتجاجة بهذه الرواية: "والذي يقطع الشغب ويدق في فروة من أحسن الطلب ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي والدارقطني وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي... وغيرهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما<sup>٢٣٧</sup>. فهذا القول الذي قاله الألويسي لا يقره أحد أبداً، إذ الأحاديث الضعيفة لا يقطع بها شغبا ولا تقوم بها حجة ولا يجوز نسبتها<sup>٢٣٨</sup> للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وإن رواها أئمة الحديث.

وجاءت هذه الرواية المنسوبة إلى ابن عمر عند الطبري بسند آخر: "قال [أبو كريب]: ثنا ابن يمان، قال: ثنا أشجع، عن أبي الصهباء الموصلي...<sup>٢٣٩</sup>.

<sup>٢٣٦</sup> المرجع السابق، ج ١٥/ص ٣٨٦

<sup>٢٣٧</sup> تفسير الألويسي، ج ١٥/ص ١٦١

<sup>٢٣٨</sup> ومما قاله الألويسي: "فهو تفسير منه عليه الصلاة والسلام: ومن المعلوم أنه أعلم الأولين والآخرين

لا سيما بما أنزل عليه من كلام رب العالمين". (المرجع السابق، ج ١٥/ص ١٦١)

هذا التفسير لم يثبت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما تبين. والحمد لله رب العالمين.

<sup>٢٣٩</sup> تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٣

هذه الرواية من هذا الطريق ضعيفة لورودها من قبل ابن اليمان.

ابن اليمان: هو يحيى بن يمان العجلي، أبو زكريا الكوفي

قال ابن حجر: " ... قال أبو بكر بن عياش: ذاك راهب يعني لعبادته. وقال زكريا الساجي: ضعفه أحمد. وقال: حدث عن الثوري بعجائب، وقال حنبل بن إسحاق عن أحمد: ليس بحجة. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث ... وقال الآجري عن أبي داود: يخطيء في الأحاديث ويقلبها، وقال النسائي: ليس بالقوي ... وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ وهو في نفسه لا يعتمد الكذب إلا أنه يخطيء ويشتهه عليه، وقال العجلي: كان من كبار أصحاب الثوري وكان ثقة جازئ الحديث، متعبدا معروفا بالحديث صدوقا إلا أنه فلج بآخره فتغير حفظه، وكان فقيرا صبورا. وقال يعقوب بن شيبة أيضا: يحيى بن يمان ثقة أحد أصحاب سفیان، وهو يخطيء كثيرا في حديثه، وقال ابن أبي شيبة: كان سريع الحفظ سريع النسيان<sup>٢٤٠</sup>."

إن توجيه معاني آيات الله تعالى لتتوافق مع الضعيف من الأخبار لا يتفق مع منهج الإسلام، فلا بد من نبذ الأخبار الواهية والضعيفة والأخذ بما ثبت من الأدلة في تفسير آيات الله البينات.

ولما ترك علم الجرح والتعديل بعيداً عن التطبيق وجدت الروايات الضعيفة طريقاً ممهداً إلى كتابات الشراح والمفسرين، وأخذت تلك الروايات الضعيفة توجه الأقلام صوب معان لا أصل لها ولا دليل. فقد قال ابن عبد البر: "... لم يكن لقوله: (إلى

٢٤٠ تذهيب التهذيب، ت: ٨٠٠٠، ج ١١ / ص ٢٦٥ - ٢٦٦



رَبَّهَا نَاطِرَةً) وجه إلا النظر إليه في القيامة على ما جاء في الآثار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل اللسان، وجعل الله عز وجل الرؤية لأولياته يوم القيامة<sup>٢٤١</sup>.

ما كان لابن عبد البر ليقول هذا القول لو أنه عض على منهج الأمة بنواجذه عند عرضه لهذه الادعاءات.

فالآثار التي عدّها ابن عبد البر هنا صحيحة لم يثبت منها شيء، والتفسير الذي اعتمده هنا باطل لوروده من قبل الضعفاء والمدلسين والكذابين كما سيتبين في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

## ٢- الرواية المنسوبة إلى عكرمة مولى ابن عباس

قال الإمام الطبري<sup>٢٤٢</sup>:

" حدثنا محمد بن منصور الطوسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالوا: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة (وَجُودَة يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَيَّ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) قال: تنظر إلى ربها نظرا".

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب حسين بن واقد أبي علي المروزي، فقد قال العقيلي: "... حدثنا أحمد بن أصرم بن خزيمه، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وقيل له في حديث أوب بن نافع، عن ابن عمر عن النبي عليه السلام في المَلْبَقَة فأنكره أبوو

٢٤١ التمهيد، ج ٣/ص ٢٨٩

٢٤٢ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

عبد الله، وقال: من روى هذا؟ قيل له: الحسين بن واقد، فقال بيده، وحرك رأسه، كأنه لم يرضه.

حدثني الخضر بن داود، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال ذكر أبو عبد الله حسين بن واقد فقال: وأحاديث حسين ما أرى أي شيء هي ونقض يده<sup>٢٤٣</sup>.  
هذه الرواية التي نقلها واحتج بها القرطبي<sup>٢٤٤</sup>، والسيوطي<sup>٢٤٥</sup>، وابن أبي العز<sup>٢٤٦</sup>، ليس فيها أي دليل على رؤية الله سبحانه وتعالى لضعف حسين بن واقد المروزي.

### ٣- الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري

قال الإمام الطبري<sup>٢٤٧</sup>:

"حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا آدم، قال: ثنا المبارك، عن الحسن، في قوله (وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) قال: حسنة (إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) قال: تنظر إلى الخالق، وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق".

هذه الرواية من هذا الطريق ضعيفة لورودها من قِبَلِ عَمِنةَ مبارك بن فضالة بن

أبي أمية أبي فضالة البصري المدلس.

قال ابن حجر: "... قال أبو طالب عن أحمد: كان مبارك بن فضالة يرفع حديثا كثيرا ويقول في غير حديث: عن الحسن... وقال عبد الله بن أحمد: سئل أبي عن

٢٤٣ كتاب الضعفاء الكبير، ت: ٣٠٠، ج ١/ص ٢٥١

٢٤٤ تفسير القرطبي، ج ١٩/ص ٧٠

٢٤٥ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٦٩

٢٤٦ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٨٧

٢٤٧ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

مبارك والربيع بن صبيح فقال: ما أقرهما، كان المبارك يدلس ... وقال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عن مبارك فقال: ضعيف الحديث وهو مثل الربيع بن صبيح في الضعف ... وقال أبو زرعة: يدلس كثيرا فإذا قال حدثنا فهو ثقة ... وقال الأجرى عن أبي داود: إذا قال حدثنا فهو ثبت وكان يدلس. وقال مرة: كان شديد التدليس، وقال النسائي: ضعيف ... وقال الدارقطني: لين كثير الخطأ يعتبر به <sup>٢٤٨</sup>.  
 إذن، هذه الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري والتي أوردها ابن كثير <sup>٢٤٩</sup>، والسيوطي <sup>٢٥٠</sup>، والقرطبي <sup>٢٥١</sup> في سياق ذكرهم لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى ضعيفة لورودها من قبل عننة مبارك بن فضالة.

#### ٤- الرواية المنسوبة إلى عطية العوفي

قال الإمام الطبري <sup>٢٥٢</sup>:

"حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو عرفجة، عن عطية العوفي، في قوله (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) قال: هم

٢٤٨ تهذيب التهذيب، ت: ٦٧٦٥، ج ١٠/ص ٢٦-٢٨

٢٤٩ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧٢

٢٥٠ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٦٩

٢٥١ تفسير القرطبي، ج ١٩/ص ٧٠

قال القرطبي: "وكان الحسن يقول: نضرت وجوههم ونظروا إلى ربهم".

٢٥٢ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

وجاءت هذه الرواية أيضاً عند الطبري في موضع آخر من تفسيره (ج ٧/ص ٢٩٩) بنفس السند مع اختلاف في اسم شيخ الطبري، حيث جاء السند كالآتي: "حدثني يونس بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو عرفجة، عن عطية العوفي ...".

ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيط بهم، فذلك قوله (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) .

هذا التفسير المنسوب إلى عطية العوفي لا تقبله الأمة الإسلامية وذلك بسبب ضعف عطية في التفسير والرواية. فمتزلة عطية العوفي عند علماء الجرح والتعديل داعية إلى تجنب تفاسيره وردها عليه، وهذا التفسير المنسوب إلى عطية - إن صح عنه- فيه دليل على أن هذا التفسير المذكور هنا إنما هو من إفراقات عقول المدلسين والضعفاء الذين لا يعتمد على أقوالهم.

فعطية العوفي هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو

الحسن.

قال ابن حجر: " قال مسلم بن الحجاج: قال أحمد وذكر عطية العوفي فقال: هو ضعيف الحديث، ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، وكان هشيم يضعف حديث عطية ... وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه وأبو نضرة أحب إلي منه، وقال الجوزجاني: مائل، وقال النسائي: ضعيف ... وقال ابن حبان في (الضعفاء) بعد أن حكى قصته مع الكلبي بلفظ مستغرب فقال: سمع من أبي سعيد أحاديث فلما مات جعل يجالس الكلبي يحضر بصفته فإذا قال الكلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فيحفظه وكناه أبا سعيد ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا

فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد الكلبي ... وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه ... وقال الساجي: ليس بحجة "٢٥٣".  
وقال ابن حجر أيضاً: "تابعي معروف ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح" "٢٥٤".  
مما سبق بيانه تبين لنا أن جميع الروايات التي فسرت قول الله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بالرؤية البصرية ضعيفة بشهادة علماء الجرح والتعديل. والحمد لله رب العالمين.

### ثانياً: رواية النافين لرؤية الله سبحانه وتعالى

لقد حددت الأمة الإسلامية مراجعها في تفسير قول ربها وأوضحت بجلاء على ألسنة علمائها الميزان الذي يلجأ إليه في فهم وتقبل ما ورد عن السلف الصالح.  
قال العلامة ابن تيمية موضحاً هذا المنهج: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير ... "٢٥٥".  
وقد تبين ضعف جميع الروايات التي فسرت قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) برؤية الأبصار، وبهذا تنقطع حجج المثبتين للرؤية، ولا يبقى لهم سوى الأخبار الضعيفة التي تبين وستبين ضعفها في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٢٥٣ تهذيب التهذيب، ت: ٤٧٨١، ج ٧/ص ١٩٤-١٩٦

٢٥٤ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص ١٣٠

٢٥٥ الفتاوى الكبرى، ج ١٣/ص ٣٦٨

وإذا تتبعنا روايات النافين للرؤية الواردة عن سلف هذه الأمة فإننا نجد الروايات الثابتة عنهم تؤكد أن المعنى الصحيح لقول الله سبحانه وتعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) هو انتظار ثواب الله ورحمته كما فسر ذلك مجاهد بن جبر الذي اعتبره ابن تيمية آية في التفسير.

### التفسير المروي عن مجاهد بن جبر

قال الإمام الطبري<sup>٢٥٦</sup> في تفسيره:

"حدثنا أبو كريب<sup>٢٥٧</sup>، قال: ثنا عمر بن عبيد<sup>٢٥٨</sup>، عن منصور<sup>٢٥٩</sup> عن مجاهد (وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) قال: تنتظر منه الثواب".  
وقال الإمام الطبري<sup>٢٦٠</sup> أيضاً:

٢٥٦ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

٢٥٧ أبو كريب هو: "محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، حافظ، من العاشرة" (تقريب التهذيب، ت: ٦٢٢٤، ج ٢/ص ١٢١)

٢٥٨ عمر بن عبيد هو: عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الحنفي الأيادي.  
قال ابن حجر: "قال أحمد بن حنبل: لم ندرك بالكوفة أحداً أكبر منه ومن المطلب بن زياد، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: محله الصدق... وقال الدارقطني: عمر ويعلى ومحمد أولاد عبيد كلهم ثقات وأبوهم ثقة وكذا قال الإمام أحمد قبله. وقال عثمان الدارمي: سألته يعني ابن معين عن يعلى ومحمد فقال: ثقتان، قلت: فعمرو؟ قال: ثقة، قلت: كأنه دونهما؟ قال: نعم، وقال العجلي: عمر آخر يعلى ومحمد وهو أسن منهما وهو دونهما في الحديث وكان صدوقاً".  
(تهذيب التهذيب، ت: ٥١٢١، ج ٧/ص ٤٠٦-٤٠٧)

٢٥٩ منصور هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي "ثقة ثبت" (تقريب التهذيب، ت: ٦٩٢٣، ج ٢/ص ٢١٥)

٢٦٠ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

" قال [ يقصد أبا كريب ]: ثنا وكيع<sup>٢٦١</sup>، عن سفیان<sup>٢٦٢</sup>، عن منصور، عن مجاهد (وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاطِرَةٌ \* إِلَيَّ رَبِّيهَا نَاطِرَةٌ) قال: تنتظر الثواب من رباها ".  
وقال الإمام الطبري<sup>٢٦٣</sup> أيضاً:

" حدثنا ابن بشار<sup>٢٦٤</sup>، قال: ثنا عبد الرحمن<sup>٢٦٥</sup>، قال: ثنا سفیان، عن منصور، عن مجاهد (إِلَيَّ رَبِّيهَا نَاطِرَةٌ) قال: تنتظر الثواب ".  
وإن وصف سفیان الثوري بالتدليس فإن متابعة عمر بن عبيد له تكفي لقبول هذه الرواية المنسوبة إلى مجاهد.

هذا التفسير الثابت عن مجاهد يبين التفسير الصحيح لهذه الآية الكريمة عند سلف هذه الأمة، وكل الروايات التي خالفت هذه الرواية في المعنى لا قيمة لها لورودها من قبل الضعفاء والمتروكين كما ظهر وسيظهر إن شاء الله تعالى.

٢٦١ وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي \* ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة \* (تقريب التهذيب،

ت: ٧٤٤١، ج ٢/ص ٢٨٣ - ٢٨٤)

٢٦٢ سفیان هو: " سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام

حجة ... وكان ربما دلس ". (تقريب التهذيب، ت: ٢٤٥٢، ج ١/ص ٣٧١)

٢٦٣ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٢

٢٦٤ \* محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، ثقة من العاشرة \* (تقريب التهذيب،

ت: ٥٧٧٢، ج ٢/ص ٥٨)

٢٦٥ \* عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، حافظ عارف

بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه \* (تقريب التهذيب، ت: ٤٠٣٢، ج ١

ص ٥٩٢)

فما هي منزلة تفاسير مجاهد بن جبر في علم التفسير؟

يجيب على هذا السؤال العلامة ابن تيمية الذي سطر في مواضع عديدة من (الفتاوى الكبرى) منزلة مجاهد في علم التفسير حيث قال:

" وأخص أصحابه [ يقصد ابن عباس ] بالتفسير مجاهد، وعلى تفسير مجاهد يعتمد أكثر الأئمة كالثوري والشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري. قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكذلك البخاري في صحيحه يعتمد على هذا التفسير، وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة، ثم معه ما يصدقها، وهو قوله: عرضت المصحف على ابن عباس أوقفه عند كل آية وأسأله عنها

٢٦٦"

وقال ابن تيمية أيضاً: " وأما (التفسير) فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح ... "٢٦٧"

وقال ابن تيمية أيضاً: " وهكذا روى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في أن يفسر القرآن بغير علم، وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن فليس الظن بهم أنهم قالوا في

٢٦٦ الفتاوى الكبرى، ج ١٧/ص ٤٠٨-٤٠٩

٢٦٧ المرجع السابق، ج ١٣/ص ٣٤٧



القرآن وفسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم، وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم...<sup>٢٦٨</sup>.

وهذه الأقوال التي قالها ابن تيمية هنا فيها اعتراف مثبتٍ برؤية الله سبحانه وتعالى بقوة تفسير مجاهد بن جبر لآيات الله البينات، ويظهر منها أن تفسيره لقوله تعالى: (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بـ " تنتظر الثواب من ربها " هو التفسير الصحيح الذي يوافق معنى آيات الله البينات<sup>٢٦٩</sup> وما ورد عن الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، وكل التفاسير المخالفة لهذا التفسير باطلة لم تثبت أبداً.

فـ " مجاهد بن جبر ... ثقة، إمام في التفسير، وفي العلم "٢٧٠، وعلى تفسيره " يعتمد أكثر الأئمة كالثوري والشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري "٢٧١، ولكن مثبتى رؤية الله سبحانه وتعالى لم يأخذوا بما ثبت عنه من تفسير لقوله تعالى: (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بل ردوا أقواله بروايات الكذابين والضعفاء والمدلسين والمتروكين. فتفسير مجاهد، الثقة الإمام في التفسير، زهد فيه ورغب عنه مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى واعتمدوا على أقوال الضعفاء كأمثال عطية العوفي وثوير بن أبي فاختة. قال ابن عبد البر: " ... إنا لم ندع الإجماع في هذه المسألة، ولو كانت إجماعاً ما احتجنا فيها إلى قول، ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله

٢٦٨ المرجع السابق، ج ١٣/ص ٣٧١

٢٦٩ انظر الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَالُ) في ص ١٨٥ وما بعدها من هذا البحث.

٢٧٠ تقريب التهذيب، ت: ٦٥٠١، ج ٢/ص ١٥٩

٢٧١ الفتاوى الكبرى، ج ١٧/ص ٤٠٨

عليه وسلم وأقاويل الصحابة وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل اثنين، هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما أحدهما هذا ...<sup>٢٧٢</sup>.

لم يثبت أي حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يثبت أي قول عن الصحابة فكل الروايات التي احتج بها مشتبو رؤية الله سبحانه وتعالى - ومنهم ابن عبد البر - ضعيفة لا حجة فيها.

٢٧٢ للتهميد، ج ٣/ص ٢٩١

وباقى عبارات ابن عبد البر هي: "... والآخر قوله في قول الله عز وجل: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) .

حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو أمية الطرسوسي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا)، قال يوسع له على العرش فيجلسه معه. وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم. فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود: الشفاعة، والكلام في هذه المسألة من جهة النظر يطول، وله موضع غير كتابنا هذا، وبالله التوفيق \* .

هذه الرواية التي ذكرها ابن عبد البر هنا والتي نُسب فيها تفسير المقام المحمود لجلبوس الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش إلى مجاهد باطله ضعيفة لورودها من قبل ليث بن أبي سليم الضعيف، فقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث ... وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه... ( انظر تهذيب التهذيب، ت: ٥٩١١، ج ٨/ص ٤٠٥-٤٠٧ ) ولمزيد من أقوال علماء الجرح والتعديل في ليث بن أبي سليم انظر ص ١٥٧ من هذا البحث.

فقول ابن عبد البر: " قول مجاهد ... عند أهل السنة مهجور "، مخالف تمام المخالفة لنصيحة سفيان الثوري الذي قال: " إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به " ٢٧٣ .  
فهجران مثبتى رؤية الله سبحانه وتعالى لتفسير مجاهد وإبالم على الروايات الضعيفة سببه عدم تطبيقهم للمنهج العادل في تقييم الحجج ووزن الأقوال.  
قال ابن حجر: " ... وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال: هو شذوذ ٢٧٤ "

فوصف أقوال مجاهد هنا بالشذوذ دليل على عدم تطبيق منهج علم الحديث على أقوال العلماء، فكيف توصف أقوال مجاهد الثابتة عنه بالشذوذ وهو لم يخالف أحداً من الثقات؟ ولكن الضعفاء والكذابين هم الذين أتوا بالأخبار الضعيفة التي تخالف في معناها ما ذهب إليه مجاهد من تفسير.  
وابن راهويه أوضح تفسير مجاهد وبين الوقت والمكان الذي تحدث عنه الآية الكريمة حيث قال: " ... وإنما معنى قول من قال: تنتظر الثواب، ولا يرون ربحم يوم القيامة قبل دخول الجنة ألا ترى إلى مجاهد حين فسر الآية فسرته على معنى ما وصفنا قال: (إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) قال: ينظرون الثواب " ٢٧٥

٢٧٢ الفتاوى الكبرى، ج١٣/ص ٣٦٩

٢٧٤ فتح الباري، ج١٥/ص ٣٨٦

٢٧٥ مسند إسحاق بن راهويه، ج٣/ص ٦٧٢-٦٧٣

نص عبارة ابن راهويه هو: " وقد مضت السنة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بأن أهل الجنة يرون ربحهم وهو من أعظم نعم أهل الجنة وقوله (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) يقول: يومئذ مشرقة إلى الله ناظرة إلى الجنة، وإنما معنى قول من قال تنتظر الثواب ولا يرون

ولم يرد ابن راهويه تفسير مجاهد ولم يصفه بالشذوذ، ولكنه أخذ به في تفسير الآية الكريمة بانتظار ثواب الله تعالى يوم القيامة.

والإمام ابن جرير الطبري اختتم تفسيره لقوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بقوله: " وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة، من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها...<sup>٢٧٦</sup>، ثم أتبع هذا القول برواية ابن عمر التي جاءت من طريق ثوير بن أبي فاختة الضعيف<sup>٢٧٧</sup>.

فابن جرير على قدره وعلى سعة علمه اعتبر أقوال الضعفاء والمدلّسين هي الصواب الذي اختاره ولم يلتفت إلى الرواية الصحيحة التي جاءت عن مجاهد.

فكان أولى بالإمام ابن جرير الطبري أن يقول: " وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه " عن مجاهد، لأن رواية مجاهد ثابتة عنه ولم تحالفها إلا روايات الكذابين والمدلّسين والضعفاء.

ربهم يوم القيامة قبل دخول الجنة ألا ترى إلى مجاهد حين فسّر الآية فسره على معنى ما وصفنا قال (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ، قال: ينظرون الثواب".

وسياق الآية في السورة الكريمة يتحدّث عن حال المؤمنين في الموقف قبل دخول الجنة، وأما بعد دخول الجنة فلم يأت أي دليل على الرؤية. والحقيقة التي يجب الاعتراف بها هي أن جميع الروايات التي تتحدّث عن الرؤية في الجنة ضعيفة، والميزان الذي وضعها هو ميزان الأمة العادل، فما للقوم ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفضته علوم الأمة!؟

٢٧٦ تفسير الطبري، ج ٢٩/ص ١٩٣

٢٧٧ انظر ما قاله علماء الجرح في الرواية المنسوبة إلى ابن عمر في ص ٩٤ وما بعدها، والروايات المنسوبة إلى الحسن وعكرمة في ص ٩٩ وما بعدها من هذا البحث.

وبعد عرضنا لروايات المثبتين والنافين للرؤية في هذا القسم يتبين لنا أن الذين حملوا قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) على معنى رؤية العباد لله تعالى قد هجروا الثابت من الروايات عن السلف واتبعوا الضعيف من الأقوال المرفوعة إلى مقام النبوة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والمنسوبة إلى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم والتابعين.

ثالثاً: معنى رواية عمار بن ياسر التي فيها: ( ... وأسألك لذة النظر إلى

### وجهك والشوق إلى لقائك ...)

بعد أن تبين ضعف جميع التفاسير التي فسرت قول الله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بالرؤية البصرية، وبعد أن ثبت وصح عن مجاهد تفسير قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بانتظار ثوابه ورحمته يوم القيامة يتضح المعنى الصحيح للرواية المروية عن الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنهما والتي فيها هذا الدعاء: " ... وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ..."<sup>٢٧٨</sup>.

٢٧٨ نص الرواية كما ذكرها النسائي: " أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي: نا حماد: نا عطاء بن السائب، عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خفقت أو أوجزت الصلاة، فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم، هو أبي، غير أنه كنى عن نفسه، فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به القوم: (اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك يعني في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحكم في الرضى والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر

أخرج هذه الرواية النسائي، والإمام أحمد<sup>٢٧٩</sup> وابن حبان<sup>٢٨٠</sup>، والحاكم<sup>٢٨١</sup>، وابن أبي عاصم<sup>٢٨٢</sup>.

هذه الرواية ليس فيها دليل على ثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى، لأن معنى: " وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك " قد جاءت به آية القيامة: (وَجُودَةٌ يُؤْمِنُ تَأْوِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)، وقد صح عن مجاهد تفسير هذه الآية بانتظار ثواب الله تعالى، فمعنى هذا الدعاء هو ما تدل عليه هذه الآية من بيان.

فالوجه مقصود به في هذا الدعاء الذات العلية فقد فسره علماء التفسير بذلك: قال سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله تعالى: " أما نحن فنحمل الوجوه على أصحابها لأن ذلك معهود عند العرب كقولهم (قصدت وجهك) بمعنى قصدتك، فالانتظار وإن أسند إلى الوجوه لفظاً فهو لأصحابها معنى، ولذلك جاز إسناد الظن إليها في قوله: (كُظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) ... "٢٨٣

وقال سماحته أيضاً: "والوجه هنا بمعنى الذات عند المحققين حتى من مثبتى الرؤية" ٢٨٤

إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضره ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين \* (سنن النسائي الكبرى، الرواية: ١٢٢٨، ج ١/ص ٣٨٧-٣٨٨)

٢٧٩ مسند الإمام أحمد، الرواية: ١٨٥١٥، ص ١٣٣٥

٢٨٠ صحيح ابن حبان، الرواية: ١٩٧١، ج ٥/ص ٣٠٤-٣٠٥

٢٨١ المستدرک علی الصحیحین، الرواية: ١٩٢٣، ج ١/ص ٧٠٥-٧٠٦

٢٨٢ الأحاد والمثاني، الرواية: ٢٧٦، ج ١/ص ٢١٠

٢٨٣ الحق الدامغ، ص ٤٦

٢٨٤ المرجع السابق، ص ٩١

وقال الإمام ابن كثير: " كما قال تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) فغير بالوجه عن الذات، وهكذا قوله هاهنا: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) أي إلا إياه "٢٨٥.

وقال إسماعيل حقي البروسوي: " إذ المراد بالوجه الذات "٢٨٦.

وقال الإمام النووي: " ... والمراد بالوجه الذات ... "٢٨٧.

ونقل الحافظ ابن حجر في عدة مواضع في الفتح: " والمراد بالوجه الذات "٢٨٨.

وقال جلال الدين السيوطي: " قال العلماء: المراد بالوجه الذات "٢٨٩.

من هذه الأقوال يتبين أن الوجه في هذا الدعاء يقصد به الذات العلية.

وأما كلمة " النظر " فلها استعمالات عدة في لغة العرب.

قال ابن منظور: " ويقول القائل للمؤمل يرجوه: إنما نظر إلى الله ثم إليك أي إنما أتوقع فضل الله ثم فضلك "٢٩٠.

ونقل أبو حيان الأندلسي عن ابن عطية: " ذهبوا -يعني المعتزلة- إلى أن المعنى إلى رحمة ربها ناظرة، أو إلى ثوابه أو ملكه، فقدروا مضافاً محذوفاً، وهذا وجه سائغ في العربية. كما تقول: فلان ناظر إليك في كذا أي إلى صنعك في كذا "٢٩١.

٢٨٥ تفسير ابن كثير، ج ٥/ص ٣٠٦

٢٨٦ روح البيان، ج ٣/ص ٧٨

٢٨٧ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م ٢، ج ٣/ص ١٦

٢٨٨ فتح الباري، ج ٩/ص ٤٥٥ وج ١٥/ص ٣٦٠ وج ١٥/ص ٣٩٥

٢٨٩ النيباج على صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١/ص ٢٢٥

٢٩٠ لسان العرب، ج ١٤/ص ١٩١

٢٩١ البحر المحيط، ج ٨/ص ٣٨٠

وأما ما جاء في الرواية: (والشوق إلى لقائك) فيتضح معناه الصحيح بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وبما قاله الشراح.

أخرج الإمام مسلم:

"حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وأبو كريب. قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب لقاء الله أحب لقاء الله. ومن كره لقاء الله، كره لقاءه."

أخرج هذه الرواية الإمام مسلم<sup>٢٩٢</sup>، والإمام البخاري<sup>٢٩٣</sup>، والإمام الربيع بن حبيب<sup>٢٩٤</sup>، وابن حبان<sup>٢٩٥</sup>، والترمذي<sup>٢٩٦</sup>، والنسائي<sup>٢٩٧</sup>، وابن ماجه<sup>٢٩٨</sup>،

٢٩٢ صحيح مسلم، الرواية ٢٦٨٦، ص ١١٣٨-١١٣٩

٢٩٣ صحيح البخاري، الرواية: ٦٥٠٧ و ٦٥٠٨، ص ١١٥٧-١١٥٨

٢٩٤ الجامع الصحيح، الرواية: ٧٠، ج ١/ص ٢٥

٢٩٥ صحيح ابن حبان، الروايات: ٣٠٠٨-٣٠١٠، ج ٧/ص ٢٧٨-٢٨٠

٢٩٦ سنن الترمذي، الرواية: ١٠٦٦، ج ٣/ص ٣٧٩ والرواية: ١٠٦٧، ج ٣/ص ٣٧٩-٣٨٠

٢٩٧ سنن النسائي الكبرى، الروايات: ١٩٦٠-١٩٦٤، ج ١/ص ٦٠٣-٦٠٤

٢٩٨ سنن ابن ماجه، الرواية: ٤٢٦٤، ج ٢/ص ١٤٢٥



والدارمي<sup>٢٩٩</sup>، والإمام أحمد<sup>٣٠٠</sup>، وابن راهويه<sup>٣٠١</sup>، وعبد بن حميد<sup>٣٠٢</sup>، وأبو يعلى<sup>٣٠٣</sup>،  
والطيالسي<sup>٣٠٤</sup>، والطبراني<sup>٣٠٥</sup>، وعبد الرزاق<sup>٣٠٦</sup>، وابن أبي عاصم<sup>٣٠٧</sup>.

قال الإمام النووي في شرحه لهذه الرواية: "... فأهل السعادة يحبون الموت،  
ولقاء الله، لينتقلوا إلى ما أعد لهم، ويحب الله لقاءهم أي: فيجزل لهم العطاء،  
والكرامة، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله  
لقاءهم، أي: يبعدهم عن رحمته، وكرامته، ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته  
سبحانه لقاءهم<sup>٣٠٨</sup>".

وقال الإمام النووي في موضع آخر من شرحه: " قوله صلى الله عليه وسلم (أن  
تؤمن بالله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر) ... ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى، فان

٢٩٩ سنن الدارمي، الرواية: ٢٧٥٩، ص ٦١٨

٣٠٠ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ٨٥٣٧، ص ٦٣٠ والرواية: ٩٤٣٤، ص ٦٨٤

٣٠١ مسند إسحاق بن راهويه، الرواية: ١٥٨، ج ١/ص ٢٠٢ والرواية: ١٣٢٠، ج ٣/ص ٧١٦ والرواية:

١٥٩٠، ج ٣/ص ٩٠٤ والرواية: ١٥٩١، ج ٣/ص ٩٠٥

٣٠٢ مسند عبد بن حميد، الرواية: ١٨٤، ص ٩٤

٣٠٣ مسند أبي يعلى، ٣٢٣٥، ج ٦/ص ١٣-١٤

٣٠٤ مسند الطيالسي، الرواية: ٥٧٤، ج ٢/ص ٧٨

٣٠٥ المعجم الكبير، الرواية: ٨٨٨٢، ج ٩/ص ١٧٨ والرواية: ٩١٩، ج ١٩/ص ٣٩١

٣٠٦ مصنف عبد الرزاق، ٦٧٥١، ج ٣/ص ٢٤٩

٣٠٧ الأحاد والمثاني، ١٨٦٣، ج ٣/ص ٤٣٠

٣٠٨ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م ٩، ج ١٧/ص ١٢-١٣

أحداً لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى، لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين، ولا يدري الإنسان بماذا يجتحم له "٣٠٩".

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح نقلاً عن المازري: "ومن كره لقاء الله كره لقاءه ... فيحمل الحديث على كراهته سبحانه وتعالى الغفران له وإرادته لإبعاده من رحمته" ٣١٠

وجاء عند ابن خزيمة معنى اللقاء على غير معنى الرؤية حين قال: "فهذا الخبر دال: أن قوله (فيلقى العبد) وهو لقاء غير الرؤية ... واللقاء غير الرؤية والنظر" ٣١١.

وقال الدكتور أحمد آل حمد: "ولو لم تصح وترجح أدلة الرؤية" ٣١٢ لما كان في الأدلة الدالة على اللقاء دلالة قاطعة على رؤية الله تبارك وتعالى، وحيث صحت ٣١٣ أدلة رؤية الله تعالى وجاء اللقاء منسوباً إليه تؤكد دلالته على الرؤية وتأييده لما ورد دالاً

٣٠٩ المرجع السابق، م، ١، ج ١/ص ١١٦

٣١٠ فتح الباري، ج ١٣/ص ١٦٤

٣١١ كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٤٣٣

نص عبارة ابن خزيمة: "فهذا الخبر دال: أن قوله: (فيلقى العبد) وهو لقاء غير الرؤية. قال الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ) الآية، وقال: (فَقَدَّرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) وقال: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) الآية، (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ) والعلم محيط: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يرد بقوله: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار) لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئاً. واللقاء غير الرؤية والنظر".

٣١٢ لم تثبت أدلة الميثبتين لرؤية الله سبحانه وتعالى أبداً، وكل الروايات التي احتج بها الميثبتون للرؤية ضعيفة كما تبين في هذا البحث، والحمد لله رب العالمين.

٣١٣ لا لم تصح أدلة الرؤية.

عليها، وحيث لم ترد أدلة صريحة تدل على رؤية غير المؤمنين لله تبارك وتعالى إلا عموم آيات اللقاء وأحاديثه فتبقى محتملة...<sup>٣١٤</sup>.

من هذا يتبين أن معنى " وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك " هو انتظار بكل شوق لما أعده الله سبحانه وتعالى للمؤمنين من جزيل العطاء، وسعة الرحمة، وفائض الغفران، وما عدا هذا الشرح فليس له أي دليل سوى الروايات الضعيفة. فهذا المعنى يتفق مع ما ثبت عن مجاهد عند تفسيره لقوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ).

من أقوال علماء الجرح في أسانيد جميع الروايات التي اعتمد عليها المثبتون للرؤية ندرك أن الذين ذهبوا إلى إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى لم يأتوا برواية صحيحة يعتد بها عن سلف هذه الأمة في تفسيرهم لقوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ).

وأما قول الرازي: " اعلم أن جمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة "<sup>٣١٥</sup>، فهو قول لا يقره المنهج الذي أسسه علماء الجرح والتعديل وأغلبهم من مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى. والذي أشار إليه الإمام الرازي هنا قد أبطله منهج علماء الأمة الداعي إلى اتباع الصحيح من الأخبار. وكل الروايات التي أُعتمد عليها في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى قد أبطلتها تحقيقات علماء الجرح والتعديل في رجال أسانيدنا. وإنه لمن الضيم لعلماء الأمة حينما تحصر علومهم تحت مظلات مذهبية وفي زوايا ضيقة، فعلمهم ملك لجميع المسلمين من

٣١٤ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٨٨

٣١٥ تفسير الرازي، ج ٣٠/ص ٢٠٠

## الميزان القسط

جميع المذاهب لأن العلوم لا تعرف المذهبية الضيقة بل ترقى بكل من تمسك بها ويطبقها إلى أعلى درجات اليقين. فيجب على أفراد هذه الأمة السعي إلى تطبيق العلوم في ميادينها وترك الادعاءات الفارغة التي لم يأت ما يؤيدها ويثبتها.

روايات في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)  
وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)

أخرج الإمام الطبري الروايات والأقوال المتعددة في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ). وبين اختلاف الروايات في تفسيره بقوله: " اختلف أهل التأويل في معنى الحسنى والزيادة اللتين وعدهما المحسنين من خلقه، فقال بعضهم: الحسنى: هي الجنة، جعلها الله للمحسنين من خلقه جزاء، والزيادة عليها النظر إلى الله تعالى "٣١٦".

وبقوله أيضاً: " وقال آخرون: الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة، والزيادة: التضعيف إلى تمام العشر "٣١٧".

وبقوله: " وقال آخرون: الحسنى: حسنة مثل حسنة، والزيادة: زيادة مغفرة من الله ورضوان "٣١٨".

ومنهج علماء الأمة هو الفيصل في تحديد القول الصائب وتبيين ضعف ما خالف الحق والصواب. والمتبع لأسانيد الروايات التي حملت قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) على رؤية الله سبحانه وتعالى يدرك ضعف طرقها مما يحكم على جميعها بالبطلان وإن كثرت وانتشرت في أوساط الناس.

٣١٦ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٤

٣١٧ المصدر السابق، ج ١١/ص ١٠٧

٣١٨ المصدر السابق، ج ١١/ص ١٠٨

وفي هذا القسم من هذا البحث سنعرض - إن شاء الله تعالى - روايات مشيبي رؤية الله سبحانه وتعالى والنافين لها على ميزان الحق الذي بينت معالمه جهود علماء الأمة الإسلامية حتى يتبين لنا القول الصحيح في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ).

### أولاً : روايات المشتبهين للرؤية

#### ١- الرواية المرفوعة من طريق صهيب رضي الله عنه

قال الإمام مسلم:

" حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى رهم عز وجل.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وزاد: ثم تلا هذه الآية: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) ".  
وقال الطبراني<sup>٣١٩</sup>: " لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا حماد بن سلمة "

أخرج هذه الرواية الإمام مسلم<sup>٣٢٠</sup>، والترمذي<sup>٣٢١</sup>، وابن ماجه<sup>٣٢٢</sup>، وابن حبان<sup>٣٢٣</sup>، والإمام الطبري<sup>٣٢٤</sup>، واللالكائي<sup>٣٢٥</sup> وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني.

واحتج بهذه الرواية الضعيفة القرطبي<sup>٣٢٦</sup>، وابن كثير<sup>٣٢٧</sup>، والألويسي<sup>٣٢٨</sup>، وابن عاشور<sup>٣٢٩</sup>، وابن عبد البر<sup>٣٣٠</sup>، وإسماعيل حقي البروسوي<sup>٣٣١</sup>، والسيوطي<sup>٣٣٢</sup>، والثعالبي<sup>٣٣٣</sup>، والسمرقندي<sup>٣٣٤</sup>، وابن تيمية<sup>٣٣٥</sup>، وابن القيم<sup>٣٣٦</sup>، والنسفي<sup>٣٣٧</sup>، وابن أبي العز<sup>٣٣٨</sup>.

٣٢٠ صحيح الإمام مسلم، الرواية: ١٨١، ص ١٢٩

٣٢١ سنن الترمذي، الرواية: ٢٥٥٢، ج ٤ / ص ٦٨٧-٦٨٨ والرواية: ٣١٠٥، ج ٥/ص ٢٨٦

٣٢٢ سنن ابن ماجه، الرواية: ١٨٧، ج ١/ص ٦٧

٣٢٣ صحيح ابن حبان، الرواية: ٧٤٤١، ج ١٦ / ص ٤٧١

٣٢٤ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٦

٣٢٥ أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الرواية: ٧٧٨، ج ٣/ص ٤٥٥

٣٢٦ تفسير القرطبي، ج ٨/ص ٢١٠

٣٢٧ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧١

٣٢٨ تفسير الألويسي، ج ١٥/ص ١٦٠ وج ٦/ص ٩٧

٣٢٩ التحرير والتنوير، ج ٢٩/ص ٣٢٨ وج ١١/ص ٦٤

٣٣٠ للتبهيد، ج ٣/ص ٢٩١

٣٣١ روح البيان، ج ٤/ص ٣٨

حيث قال البروسوي قبل أن يذكر هذه الرواية: "وأكثر جمهور المحققين على أن الحسنی

الجنة والزيادة للقائه والنظر إلى وجه الله الكريم."

٣٣٢ الدر المنثور، ج ٣/ص ٥٤٦-٥٤٧

٣٣٣ تفسير الثعالبي، ج ٢/ص ١٦٠

هذه الرواية التي تكررت على ألسنة المثبتين للرؤية ضعيفة وذلك بسبب تغيير  
حفظ حماد بن سلمة ومخالفته لمن هم أحفظ منه.

قال ابن حجر:

" ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره " ٣٣٩ .

وقال: "حماد بن سلمة ذكر فيمن تغير حفظه " ٣٤٠ .

ونقل عن الإمام أحمد: " كان حماد بن سلمة يخطئ وأوماً أحمد بيده خطأ كبيراً  
٣٤١ .

حيث قال الثعالبي قبل ذكره لرواية حماد بن سلمة: " قال: الجمهور (الضئف): الجنة،  
والسـ(زيادة): النظر إلى وجه الله عز وجل".

٣٣٤ تفسير السمرقندي، ج ٢/ص ٩٥

٣٣٥ الفتاوى الكبرى، ج ٦/ص ٤٣٥-٤٣٦

٣٣٦ حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ١٣/ص ٥٢

٣٣٧ تفسير النسفي، ج ٢/ص ١٦٠-١٦١

حيث قال النسفي قبل ذكره لهذه الرواية: " (وَزِيَادَةٌ) رؤية الرب عز وجل كذا عن أبي بكر  
وحذيفة وابن عباس وأبي موسى الأشعري وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم وفي بعض  
التفاسير أجمع المفسرون على أن الزيادة النظر إلى الله تعالى ."

٣٣٨ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٨٧ - ٢٨٨

٣٣٩ تقريب التهذيب، ت: ١٥٠٤، ج ١/ص ٢٣٨

٣٤٠ هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٦٤٥

٣٤١ تهذيب التهذيب، ج ٧/ص ٢٩٣



وقال أيضاً: " ... وقال حنبل، عن أحمد: أسند حماد بن سلمة عن أيوب أحاديث لا يسندها الناس عنه ... وقال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فلذا تركه البخاري ... " ٣٤٢.

### وقال الذهبي:

" إمام ثقة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه " ٣٤٣.  
وقال: " هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك " ٣٤٤.  
وقال: " كان ثقة له أوهام " ٣٤٥.

وقال: " إلا أنه لما طعن في السن، ساء حفظه، فلذلك لم يحتج به البخاري، وأما مسلم، فاجتهد فيه، وأخرج من حديثه عن ثابت، مما سمع منه قبل تغييره ... فلاحتيال أن لا يُحتج به فيما يخالف الثقات " ٣٤٦.

### وقال الزيلعي:

" ... وحماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره، فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه، ويتجنبون ما ينفرد به، وخاصة عن قيس بن سعد، وأمثاله " ٣٤٧.

### وقال صاحب (عون المعبود):

- ٣٤٢ المرجع السابق، ت: ١٥٧٤، ج ٣ / ص ١١-١٣  
٣٤٣ المعني في الضعفاء، ت: ١٧١١، ج ١ / ص ٢٨٦  
٣٤٤ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ت: ١٢٢٩، ج ١ / ص ١٨٨  
٣٤٥ ميزان الاعتدال، ج ١ / ص ٥٩٠  
٣٤٦ سير أعلام النبلاء، ج ٧ / ص ٥٥٢  
٣٤٧ نصب الراية، ج ٢ / ص ٣٥٠

" ... قال البيهقي: والحديث إذا تفرد به حماد بن سلمة لم يشك فيه ثم يخالفه فيه من هو أحفظ منه وجب التوقف فيه ... "٣٤٨.

وقال ابن القيم عن حماد بن سلمة:

" ... قال البيهقي: إلا أنه لما طعن في السن ساء حفظه فلذلك ترك البخاري الاحتجاج بحديثه، وأما مسلم فاجتهد في أمره وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ أكثر من اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد دون الاحتجاج به. وإذا كان الأمر كذلك فالاحتياط لمن راقب الله عز وجل أن لا يحتج بما يجد من حديثه مخالفاً لأحاديث الثقات الأثبات وهذا الحديث من جملتها "٣٤٩.

من أقوال علماء الجرح والتعديل يتبين لنا السبب الذي يجعلنا نتوقف عن الاحتجاج بروايات حماد بن سلمة ولا نقبلها؛ فقد صرح العلماء بتغير حفظه واختلاطه في آخر عمره.

وقد بين علماء الحديث القاعدة التي يحتكم إليها في وزن روايات المختلطين الذين خالفوا روايات من هم أحفظ منهم، فقد قال ابن الصلاح: " والحكم فيهم أنه

٣٤٨ عون المعبود، ج ١٠/ص ٤٨٢

٣٤٩ أعلام الموقعين، ج ٢/ص ٣٦١

يشير ابن القيم هنا إلى الرواية المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والتي جاءت من طريق حماد بن سلمة والتي جاء فيها: " أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع فينادي ( ألا إن العبد نام ) ... ".

يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده "٣٥٠". ولم يكتف ابن الصلاح بذكر هذه القاعدة بل نقل مثلاً لتوضيحها عن أبي حاتم محمد بن حبان التميمي الذي جعل حماد بن سلمة ورواياته المحور لمثاله حيث قال:

" هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويه أو لا؟ وهل هو معروف أو لا؟ ذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله أن يروي حماد بن سلمة حديثاً لم يتابع عليه عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين: فإن وجد علم أن للخبر أصلاً يرجع إليه. وإن لم يوجد ذلك فتحة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة وإلا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلاً يرجع إليه وإلا فلا.

قلت: فمثال المتابعة أن يروي ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة التامة، فإن لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين أو عن أبي هريرة أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضاً، لكن تقصر عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها ويمجوز أن يسمى ذلك بالشاهد أيضاً. فإن لم يرو ذلك الحديث أصلاً من وجه من الوجوه

المذكورة لكن روي حديث آخر بمعناه فذلك الشاهد من غير متابعة. فإن لم يرو أيضاً بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ. وينقسم عند ذلك إلى مردود منكر وغير مردود كما سبق. وإذا قالوا في مثل هذا تفرد به أبو هريرة وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين وتفرد به عن ابن سيرين أيوب وتفرد به عن أيوب حماد ابن سلمة كان في ذلك إشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه <sup>٣٥١</sup>.

والناظر في رواية "حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم" يجدها مما تفرد به حماد بن سلمة ولم يتابعه عليه أحد وخالف فيها الثقات، وكفى بهذه الأسباب حجة لمن أراد إتباع منهج علماء الأمة.

وقد وردت روايات عدة كلها توقف تفسير قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) برؤية الله سبحانه وتعالى على عبد الرحمن بن أبي ليلى ولم يذكر في سندها صهياباً ولم يرفعها إلى مقام النبوة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

قال الترمذي: "هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه. وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله <sup>٣٥٢</sup>

وأخرج الإمام الطبري هذا التفسير الذي احتج به المثبتون للرؤية عن " ... حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى

٣٥١ التقييد والإيضاح، ص ١٠٩-١١٠

٣٥٢ سنن الترمذي، ج ٤/ص ٦٨٨

وَزِيَادَةً قَالَ: النظر إلى وجه رهم، وقرأ (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ) قال:  
بعد النظر إلى وجه رهم <sup>٣٥٣</sup>.

"... عن سليمان بن المغيرة، قال: أخبرنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ...  
<sup>٣٥٤</sup>

"... عن معمر، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي <sup>٣٥٥</sup>.  
ولم يعرفوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا في سندها صهياباً الرومي  
رضي الله عنه.

فبسبب تغير حفظ حماد بن سلمة، وبسبب غلظه في الرواية، وبسبب كونه من  
أصحاب الأوهام، وبسبب مخالفته لمن هم أوثق منه في الحفظ وجب علينا - حسب  
منهج الأمة وتطبيق علمائها - تجنب روايته التي رفعها إلى مقام النبوة على صاحبها  
أفضل الصلاة وأزكى السلام. فعدم احتجاجنا برواية حماد بن سلمة هذه هو تطبيق  
عملي لقاعدة أئمة الحديث التي ذكرها ابن الصلاح في مقدمته حيث قال: " يعرف  
كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان فإن  
وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب  
والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثباتاً. وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا  
اختلال ضبطه ولم نتحجج بحديثه والله اعلم <sup>٣٥٦</sup>.

<sup>٣٥٣</sup> تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٥

<sup>٣٥٤</sup> المصدر السابق، ج ١١/ص ١٠٥-١٠٦

<sup>٣٥٥</sup> المصدر السابق، ج ١١/ص ١٠٦

<sup>٣٥٦</sup> التقييد والإيضاح، ص ١٣٨

والأمثلة الآتية من كتب التفسير والشروح تطبيق عملي للقاعدة التي ذكرها ابن الصلاح هنا، فقد رد العلماء في هذه الأمثلة روايات حماد بن سلمة لمخالفته من هم أحفظ منه، ولوهمه في الروايات، ولمخالفته للحقائق التاريخية الثابتة:

### المثال الأول:

قال الإمام مسلم<sup>٣٥٧</sup>:

" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أنه قال: لما نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) إلى آخر الآية، جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال: (يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ اشتكى؟) قال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل هو من أهل الجنة".

هذه الرواية التي ذكرها الإمام مسلم والإمام أحمد والتي جاءت من طريق حماد بن سلمة قد أعلها الإمام ابن كثير بقوله: " فهذه الطرق الثلاث معللة لرواية حماد بن

٣٥٧ صحيح مسلم، الرواية: ١١٩، ص ١٠٢-١٠٣، وانظر كذلك مسند الإمام أحمد، الرواية: ١٢٥٠٨،

سلمة فيما تفرد به من ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه، والصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ رضي الله عنه موجوداً...<sup>٣٥٨</sup>.

والطرق التي جاءت من غير طريق حماد بن سلمة ذكرها الإمام مسلم<sup>٣٥٩</sup>، والإمام أحمد<sup>٣٦٠</sup>، وأبو يعلى<sup>٣٦١</sup>، والحاكم<sup>٣٦٢</sup>، والنسائي<sup>٣٦٣</sup> ولم يذكروا فيهن الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه.

فقد جاء في بعض هذه الطرق: " فانطلق بعض القوم إليه<sup>٣٦٤</sup>، و " فقال رجل من القوم إن شئت علمت لك علمه<sup>٣٦٥</sup>، وفي رواية ذكروا أن عاصم بن عدي<sup>٣٦٦</sup> هو الذي ذهب إلى ثابت بن قيس بن شماس، ورجح ابن حجر أن الذي ذهب لمعرفة حال ثابت هو سعد بن عبادة<sup>٣٦٧</sup>.

٣٥٨ تفسير ابن كثير، ج ٦/ص ٣٦٩

٣٥٩ صحيح مسلم، ص ١٠٣

٣٦٠ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ١٢٤٢٦، ص ٨٧٥

٣٦١ مسند أبي يعلى، الرواية: ٣٤٢٧، ج ٦/ص ١٤٩، والرواية: ٣٣٣١، ج ٦/ص ٧٦، والرواية:

٣٣٨١، ج ٦/ص ١١٢

٣٦٢ المستدرک علی الصحیحین، الرواية: ٥٠٣٦، ج ٣/ص ٢٦١

٣٦٣ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ٨٢٢٧، ج ٥/ص ٦٣-٦٤، والرواية: ١١٥١٣، ج ٦/ص ٤٦٥-

٤٦٦

٣٦٤ مسند عبد بن حميد، الرواية: ١٢٠٩، ص ٣٦٣-٣٦٤

٣٦٥ الجهاد لابن المبارك، الرواية: ١٢٢، ص ١٠١

٣٦٦ المعجم الكبير، الرواية: ١٣١٦، ج ٢/ص ٦٨

٣٦٧ فتح الباري، ج ٧/ص ٣٢٨

قال ابن حجر: "وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس في هذه القصة (فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري) الحديث، وهذا أشبه بالصواب لأن

فبسبب مخالفة حماد بن سلمة لمن هو أحفظ منه أعل ابن كثير رواية الإمام مسلم التي أخرجها من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني.

### المثال الثاني:

قال الترمذي:

" حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من ملك ذا رحم محرم فهو حر).

قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه مسندا إلا من حديث حماد بن سلمة " أخرج هذه الرواية الترمذي<sup>٣٦٨</sup>، والإمام أحمد<sup>٣٦٩</sup>، وأبو داود<sup>٣٧٠</sup>، وابن ماجه<sup>٣٧١</sup>، والطبراني<sup>٣٧٢</sup>، والطحاوي<sup>٣٧٣</sup>، وابن الجارود<sup>٣٧٤</sup>، والبيهقي<sup>٣٧٥</sup>، والحاكم<sup>٣٧٦</sup>.

سعد بن عباد من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى. في هذا النص عد الحافظ ابن حجر الرواية التي جاءت من طريق سعيد بن بشير الضعيف (تقريب التهذيب، ت: ٢٢٨٣، ج ١/ص ٣٤٩) وعضنة قتادة أشبه بالصواب من رواية حماد بن سلمة التي ذكر فيها الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه.

٣٦٨ سنن الترمذي، الرواية: ١٣٦٥، ج ٣/ص ٦٤٦

٣٦٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ٢٠٤٢٩، ص ١٤٧٨ والرواية: ٢٠٤٦٧، ص ١٤٨٠ والرواية: ٢٠٤٩٠، ص ١٤٨٢

٣٧٠ سنن أبي داود، الرواية: ٣٩٤٩، ج ٤/ص ٢٥٩-٢٦٠

٣٧١ سنن ابن ماجه، الرواية: ٢٥٢٤، ج ٢/ص ٨٤٣

٣٧٢ المعجم الكبير، الرواية: ٦٨٥٢، ج ٧/ص ٢٠٥

٣٧٣ شرح معاني الآثار، ج ٣/ص ١٠٩



أعل علماء الحديث هذه الرواية بعلل منها أن حماد بن سلمة خالف فيها الثقات برفعه إياها إلى مقام النبوة في وقت يوقفها غيره على عمر بن الخطاب<sup>٣٧٧</sup> رضي الله عنه.

قال صاحب عون المعبود:

" وقال البيهقي والحديث إذا تفرد به حماد بن سلمة لم يشك فيه ثم يخالفه فيه من هو أحفظ منه وجب التوقف فيه. وقد أشار البخاري إلى تضعيف هذا الحديث وقال علي بن المديني: هذا عندي منكر انتهى<sup>٣٧٨</sup> .

وقال ابن القيم:

" هذا الحديث له خمس علل:

إحداها: تفرد حماد بن سلمة به، فإنه لم يحدث به غيره.

العلة الثانية: أنه قد اختلف فيه حماد وشعبة عن قتادة فشعبة أرسله، وحماد وصله وشعبة هو شعبة ...<sup>٣٧٩</sup> .

٣٧٤ المنقلى لابن الجارود، الرواية: ٩٧٣، ص ٣٦٠

٣٧٥ سنن البيهقي الكبرى، ج ١٠ / ص ٢٨٩

٣٧٦ المستدرک على الصحيحين، الرواية: ٢٨٥١، ج ٢ / ص ٢٣٣

٣٧٧ نص الرواية الموقوفة على عمر بن الخطاب حسب رواية أبي داود: " حدثنا محمد بن سليمان

الأنبأري، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من

ملك ذا رحم محرم فهو حر" (انظر سنن أبي داود، الرواية: ٣٩٥٠، ج ٤ / ص ٢٦١ وسنن البيهقي

الكبرى، ج ١٠ / ص ٢٨٩ وشرح معاني الآثار، ج ٣ / ص ١١٠ )

٣٧٨ عون المعبود، ج ١٠ / ص ٤٨٢-٤٨٣

٣٧٩ حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ١٠ / ص ٤٨٠

وقال ابن حجر:

"... قال أبو داود والترمذي: لم يروه إلا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن مرسلًا، وشعبة أحفظ من حماد، وقال علي بن المديني هو حديث منكر، وقال البخاري: لا يصح ...<sup>٣٨٠</sup>".

المثال الثالث:

جاء في مسند عبد بن حميد:

"حدثنا محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع فينادي: ألا إن العبد نام فرجع فنادى ألا إن العبد نام ألا إن العبد نام".  
أخرج هذه الرواية عبد بن حميد<sup>٣٨١</sup>، والدارقطني<sup>٣٨٢</sup>، والترمذي<sup>٣٨٣</sup>.

وقد ضعف علماء الحديث هذه الرواية التي رفعها حماد بن سلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لمخالفتها رواية موقوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن حجر:

"... وهو حديث أخرجه أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولًا مرفوعًا ورجاله ثقات حفاظ، لكن اتفق أئمة الحديث

٣٨٠ تلخيص الحبير، الرواية: ٢١٤٩، ٢٠٤، ج ٤/ص ٢١٢

٣٨١ مسند عبد بن حميد الرواية: ٧٨٢، ص ٢٥٠

٣٨٢ سنن الدارقطني، الرواية: ٤٨، ج ١/ص ٢٤٤

٣٨٣ سنن الترمذي، ج ١/ص ٣٩٤

علي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري والذهلي وأبو حاتم وأبو داود والترمذي والأثرم والدارقطني على أن حمادا أخطأ في رفعه وأن الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وأنه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه وأن حمادا انفرد برفعه <sup>٣٨٤</sup>.

وقال الترمذي في سننه:

"هذا حديث غير محفوظ ... قال علي بن المديني: حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هو غير محفوظ وأخطأ فيه حماد بن سلمة" <sup>٣٨٥</sup>.

وقال البيهقي:

"... هذا حديث تفرد بوصله حماد بن سلمة عن أيوب ... ورواية حماد منفردة وحديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أصح منها ..." <sup>٣٨٦</sup>.

وقال ابن عبد البر:

"وهذا حديث انفرد به حماد بن سلمة دون أصحاب أيوب، وأنكروه عليه وخطؤوه فيه" <sup>٣٨٧</sup>.

وقال الزيلعي:

٣٨٤ فتح الباري، ج ٢/ص ٣١١ وانظر كذلك عون المعبود، ج ٢/ص ٢٣٧  
 ٣٨٥ سنن الترمذي، ج ١/ص ٣٩٤-٣٩٥، وانظر تلخيص الحبير، م ١، ج ١/ص ١٧٩  
 ٣٨٦ سنن البيهقي الكبرى، ج ١/ص ٢٨٣  
 ٣٨٧ التمهيد، ج ٤/ص ٢٠٩

"... وقال الأثرم: وأما حديث حماد بن سلمة فإنه خطأ منه، وأصل الحديث عن نافع عن ابن عمر أن مؤذنا يقال له: مسروح، وقال بعضهم: مسعود أذن ليليل، فأمره عمر أن يرجع، فينادي: إن العبد نام"<sup>٣٨٨</sup>.

### المثال الرابع:

قال الحاكم:

"وحدثنا محمد بن صالح، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يدخل القبر رجل قارف أهله الليلة فلم يدخل عثمان القبر".

أخرج هذه الرواية الحاكم<sup>٣٨٩</sup>، والإمام أحمد<sup>٣٩٠</sup>، والإمام البخاري في (التاريخ الصغير)<sup>٣٩١</sup>.

هذه الرواية ضعيفة سنداً ومتناً، فقد قال ابن حجر في فتح الباري: "رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس فسماها رقية أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط والحاكم في المستدرک، قال البخاري: ما أدري ما هذا، فإن رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يبدر لم يشهدها. قلت: وهم حماد في تسميتها فقط"<sup>٣٩٢</sup>.

٣٨٨ نصب الرقية، ج ١ / ص ٣٦١

٣٨٩ المستدرک على الصحيحين، الرواية: ٦٨٥٢، ج ٤ / ص ٥١

٣٩٠ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ١٣٤٣١، ص ٩٤٢ والرواية: ١٣٨٨٩، ص ٩٧١

٣٩١ التاريخ الصغير، ص ١٢

٣٩٢ فتح الباري، ج ٣ / ص ٥٠٥

وقال ابن حجر في الإصابة: "... قال أبو عمر: هذا خطأ من حماد إنما كان ذلك في أم كلثوم" ٣٩٣.

وقال في مقدمة فتح الباري: " ووقع في الأوسط للطبراني من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنها رقية، ولا يصح" ٣٩٤.

من أقوال علماء الجرح تبين لنا ضعف حفظ حماد، ومن القاعدة التي نقلناها عن ابن الصلاح عرفنا أن روايات المختلطين وأصحاب الأوهام لا تقبل إذا خالفوا من هم أحفظ منهم، ومن الأمثلة التي نقلناها تبين لنا رد الأمة الإسلامية روايات حماد ابن سلمة التي خالف فيها الثقات.

فأقول علماء الجرح، والقواعد الحديثية، والأمثلة التطبيقية التي نُقلت هنا - وكلها عن مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى - لم تجد حظها من التطبيق من قِبَل المثبتين للرؤية عند ذكرهم لرواية حماد بن سلمة التي احتجوا بها في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى.

فعدم التطبيق لقواعد علم الحديث، والبعد عن المنهج العادل عند النقد هما السببان اللذان أعطيا رواية رؤية الله سبحانه وتعالى الضعيفة التي جاءت من طريق حماد بن سلمة الفرصة للانتقال على ألسنة أجيال المثبتين للرؤية والسكون في كتب التفسير والشروح والعقيدة.

٣٩٣ الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨ / ص ٨٣

٣٩٤ هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٤٠٩

فمنهج الأمة في الدراسة والنقد يرد رواية رؤية الله سبحانه وتعالى التي رفعها حماد بن سلمة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وبهذا فلا يصح اعتمادها والاحتجاج بها ولو ارتفعت أقدار الذين سطورها في كتبهم.

## ٢- الرواية المرفوعة من طريق كعب بن عجرة رضي الله عنه

قال الإمام الطبري:

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن عطاء، عن كعب بن عجرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) قال: الزيادة: النظر إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى".

أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٣٩٥</sup>، واللالكائي<sup>٣٩٦</sup>، واحتج بها ابن كثير<sup>٣٩٧</sup>.

هذه الرواية ضعيفة وذلك لورودها من قبل ابن حميد، وإبراهيم بن المختار، وعطاء.

فابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي

٣٩٥ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٧

وجاءت هذه الرواية أيضاً عند الطبري (تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٦): "حدثنا عمرو بن عليّ ومحمد بن بشار، قالوا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن النبي صلى الله عليه وسلم ... " وهذه الرواية بهذا السند معضلة، فعبد الرحمن بن مهدي الذي ولد سنة ١٣٥ هـ (تهذيب التهذيب، ج ٦/ص ٢٤٩) لم يذكر لنا الرجال الذين نقل عنهم هذه الرواية. وكفى بهذا سبباً لرفضها وعدم تقبلها.

٣٩٦ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الرواية: ٧٨١، ج ٣/ص ٤٥٦-٤٥٧

٣٩٧ تفسير ابن كثير، ج ٣/ص ٤٩٨

" قال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد في كل شيء، ما رأيت أجراً على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض. وقال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك الرازي يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو يُرَكَّبُ الأسانيد على المتنون ٣٩٨".

وأما إبراهيم بن المختار فهو: التميمي أبو إسماعيل الرازي قال ابن حجر: "... قال ابن معين: ليس بذلك. وقال زنيح: تركه، ولم يرضه. وقال البخاري: فيه نظر ... ٣٩٩".

وأما عطاء فهو: ابن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب قال ابن حجر: "... قال أبو طالب عن أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء سمع منه قديماً سفيان وشعبة ... وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه، في حفظه تخالط كثيرة... وقال عبد الحق: سماع ابن جريح منه بعد الاختلاط ... ٤٠٠".

فبسبب ضعف محمد بن حميد الرازي وإبراهيم بن المختار، وبسبب تغير حفظ عطاء بن السائب يُحكَم على هذه الرواية المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالضعف، ويتبين كذلك بطلان ما نسب إلى الصحابي كعب بن عجرة رضي الله عنه.

٣٩٨ الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، ت: ٦٥٣، ص ٢٢٧ ولمزيد من أقوال علماء الجرح والتعديل في محمد بن حميد الرازي انظر ص ٢٠١ من هذا البحث.

٣٩٩ تهذيب التهذيب، ت: ٢٥٨، ج ١/ص ١٤٦

٤٠٠ المرجع السابق، ت: ٤٧٥٤، ج ٧/ص ١٧٧-١٨٠

### ٣- الرواية المرفوعة من طريق أبي بن كعب

قال الإمام الطبري:

"حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت زهيراً عن سمع أبا العالية، قال: ثنا أبي بن كعب: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الحُسْنَى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله".

أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٤٠١</sup>، وذكرها اللالكائي<sup>٤٠٢</sup>، واحتج بها القرطبي<sup>٤٠٣</sup>، وابن كثير<sup>٤٠٤</sup>.

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب عمرو بن أبي سلمة وزهير بن محمد التميمي، وكذلك لوجود الجهالة في سندها بين زهير وأبي العالية.

عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي

قال ابن حجر: "... قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العقيلي: في حديثه وهم ... وقال الساجي: ضعيف، وقال أحمد: روى عن زهير أحاديث بواطيل ..."<sup>٤٠٥</sup>.

وأما زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني المروزي فلم يسلم من التضعيف.

٤٠١ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٧

٤٠٢ أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الرواية: ٧٨٠، ج ٣/ص ٥٦

٤٠٣ تفسير القرطبي، ج ٨/ص ٢١١

٤٠٤ تفسير ابن كثير، ج ٣/ص ٤٩٨

٤٠٥ تهذيب التهذيب، ت: ٥٢٣٥، ج ٨/ص ٣٧-٣٨



قال ابن حجر: "... قال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح. وقال الأثرم عن أحمد في رواية الشاميين عن زهير: يروون عنه مناكير ... وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال في موضع آخر ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة - يعني التنيسي - عنه مناكير ... وقال الحاكم أبو أحمد: في حديثه بعض المناكير ...<sup>٤٠٦</sup>.

وقد روى عنه هنا عمرو بن أبي سلمة وهو شامي دمشقي، فروايته عنه بها المناكير كما قال الإمام البخاري.

فبسبب ضعف عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وضعف زهير بن محمد التميمي، وكذلك ضعف رواية عمرو بن أبي سلمة عن الشاميين يتبين ضعف هذه الرواية وعدم صحة نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عدم ثبوتها عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

#### ٤- الرواية المرفوعة من طريق أنس بن مالك والتي جاء فيها تفسير قوله

تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) برواية العباد لله تعالى.

هذا التفسير المنسوب إلى أنس بن مالك رضي الله عنه جاء من عدة طرق:

الطريق الأولى:

قال الإمام الطبري:

٤٠٦ المرجع السابق، ت: ٢١٣٤، ج ٣/ص ٣٠٨ - ٣٠٩

" حدثني أحمد بن سُهَيْل الواسطي، قال: ثنا قُرَّةُ بن عيسى، قال: ثنا النضر بن عربيّ جده، عن أنس، إن الله عزّ وجلّ إذا أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، هبط إلى مَرَجٍ من الجنة أفيح ... ثم ناداهم الربّ عزّ وجلّ من وراء الحُجُب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيرانِي ووفدي، أكلوا وشربوا وفكهوا، وكسوا وطيبوا، وعزّي لأتجملين لهم حتى ينظروا إليّ قال: فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد؛ قال: فتجلى لهم الربّ عزّ وجلّ، ثم قال: السلام عليكم عبادي، انظروا إليّ فقد رضيت عنكم ...

٤٠٧

٤٠٧ تفسير الطبري، ج ٢٦/ص ١٧٣-١٧٤

نص الرواية: " حدثني أحمد بن سُهَيْل الواسطي، قال: ثنا قُرَّةُ بن عيسى، قال: ثنا النضر بن عربيّ جده، عن أنس، إن الله عزّ وجلّ إذا أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، هبط إلى مَرَجٍ من الجنة أفيح، فمدّ بينه وبين خلقه حُجُباً من لؤلؤ، وحُجُباً من نور ثم وضعت منابر النور وسرور النور وكراسي النور، ثم أذن لرجل على الله عزّ وجلّ بين يديه أمثال الجبال من النور يُسمع نوريّ تسبيح الملائكة معه، وصنّف أجنتهم فمدّ أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا المجمعول بيده، والمُعَلَّم الأسماء، والذي أمرت الملائكة فسجدت له، والذي له أبيضت الجنة، آدم عليه السلام، قد أذن له على الله تعالى قال: يؤذن لرجل آخر بين يديه أمثال الجبال من النور، يُسمع نوريّ تسبيح الملائكة معه، وصنّف أجنتهم فمدّ أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا الذي اتخذته الله خليلاً، وجعل عليه النار بزّدا وسلاما، إبراهيم قد أذن له على الله. قال: ثم أذن لرجل آخر على الله، بين يديه أمثال الجبال من النور يُسمع نوريّ تسبيح الملائكة معه، وصنّف أجنتهم فمدّ أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا الذي اصطفاه الله برسالته وقربّه نجيا، وكلمه (كلما) موسى عليه السلام، قد أذن له على الله. قال: ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله، بين يديه أمثال الجبال، (من النور) يسمع نوريّ تسبيح الملائكة معه، وصنّف أجنتهم فمدّ أهل الجنة أعناقهم، فقيل: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فقيل: هذا أول شافع، وأول مشفع، وأكثر الناس واردة، وسيد ولد آدم وأول من تتشوّق عن ذوابتيه الأرض، وصاحب

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب أحمد بن سهيل وكذلك بسبب الانقطاع في

سندها وجهالة قرّة بن عيسى:

أحمد بن سهيل الواسطي: "قال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير<sup>٤٠٨</sup>."

لواء الحمد، أحمد صلى الله عليه وسلم، قد أُذِنَ له على الله. قال: فجلس النبيون على منابر النور، (والصديقون على سُرُرِ النور والشهداء على كراسي النور) وجلس سائر الناس على كُثبان المسك الأذفر الأبيض، ثم ناداهم الربّ تعالى من وراء الحُجُب: مَرْحَبًا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي. يا ملائكتي، انهضوا إلى عبادي، فأطعموهم. قال: فقربت إليهم من لحوم طير، كأنها البُخْت لا ريش لها ولا عظم، فأكلوا، قال: ثم ناداهم الربّ من وراء الحجاب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي، أكلوا اسقوهم. قال: فنهض إليهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المكنون بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذيذة، لذة آخرها كلذة أولها، لا يُصدّعون عنها ولا يُنزفون ثم ناداهم الربّ من وراء الحُجُب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا، فكُهوهم. قال: فيقرّب إليهم على أطباق مكلّلة بالياقوت والمرجان ومن الرُطْب الذي سمّى الله، أشدّ بياضا من اللبن، وأطيب عذوبة من العسل. قال: فأكلوا ثم ناداهم الربّ من وراء الحُجُب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا، وفكُهوهم قال ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فألبسوها. قال: ثم ناداهم الربّ تبارك وتعالى من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي أكلوا وشربوا وفكُهوهم وكُسُوا طَيِّبُوهم. قال: فهاجت عليهم ريح يقال لها المُنْبِرة، بأباريق المسك (الأبيض) الأذفر، فنفخت على وجوههم من غير غبار ولا قَتَام. قال: ثم ناداهم الربّ عزّ وجلّ من وراء الحُجُب: مرحبا بعبادي وزوّاري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا وفكُهوهم، وكسوا وطَيِّبُوا، وعزّي لتجلين لهم حتى ينظروا إليّ قال: فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد قال: فتجلى لهم الربّ عزّ وجلّ، ثم قال: السلام عليكم عبادي، انظروا إليّ فقد رضيت عنكم. قال: فتداعت قصور الجنة وشجرها، سبحاتك أربع مرّات، وخرّ القوم سجدا قال: فناداهم الربّ تبارك وتعالى: عبادي ارفعوا رؤوسكم فإنها ليست بدار عمل، ولا دار نصّب إنما هي دار جزاء وثواب، وعزّي وجلالي ما خلقتها إلا من أجلكم، وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا، إلا ذكرتكم فوق عرشي \*.

وأما الانقطاع فهو بين الضر بن عربي وأنس بن مالك رضي الله عنه إذ إن الضر يعتبر من أتباع الأتباع<sup>٤٠٩</sup> وقد توفي عام ١٦٨ هـ. ولقد بحثت عن ترجمة لقرة بن عيسى في كتب الرجال التي بين يدي، ولم أجد من ذكره بتوثيق أو تضعيف.

### الطريق الثانية:

قال الإمام الطبري:

" حدثنا عليّ بن الحسين بن أبجر، قال: ثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: ثنا جهضم ابن عبد الله بن أبي الطفيل قال: ثنا أبو طيبة، عن معاوية العبيسي، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء، فقلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، قلت: فما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قلت: ولم تدعون يوم المزيد؟ قال: إن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا أفتح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسى بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم تجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتب فيتجلى لهم ربحم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه ... "

أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٤١٠</sup>، وابن أبي شيبه<sup>٤١١</sup>، والحارث بن أبي أسامة<sup>٤١٢</sup>، والآجري<sup>٤١٣</sup>.

واحتج بها ابن كثير<sup>٤١٤</sup>، وجلال الدين السيوطي<sup>٤١٥</sup>، والذهبي<sup>٤١٦</sup>.

هذه الرواية ضعيفة متروكة لورودها من قبل عثمان بن عمير البجلي، أبي

اليقظان الكوفي.

قال ابن حجر: " ... روى عن أنس ... قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: عثمان بن عمير أبو اليقظان ويقال عثمان بن قيس، ضعيف الحديث، كان ابن مهدي ترك حديثه ... وقال عمرو بن علي: لم يرض يحيى ولا عبد الرحمن أبأ اليقظان وقال الدوري عن ابن معين ليس حديثه بشيء ...

نسبه أحمد بن حنبل ... وقال: منكر الحديث ولم يسمع من أنس ... وقال الجوزجاني عن أحمد: منكر الحديث ... وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك. وقال الحاكم عن الدارقطني: زائغ لم يحتج به. وقال ابن عبد البر: كلهم ضعفه، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن حبان: اختلط حتى كان لا يدري ما يقول لا يجوز الاحتجاج به ... "٤١٧".

٤١٠ تفسير الطبري، ج ٢٦/ص ١٧٥

٤١١ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٢/ص ٥٨

٤١٢ مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، الرواية: ١٩٦، ج ١/ص ٣٠١

٤١٣ التصديق بالنظر، الرواية: ٤٥، ص ٨٤-٨٦

٤١٤ تفسير ابن كثير، ج ٦/ص ٤٠٨

٤١٥ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٧٣-٤٧٤

٤١٦ العلو للعلي الغفاري، الرواية: ٤٠، ص ١٥٩-١٦٢

قال الذهبي: " هذا حديث مشهور وافر الطرق أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في كتاب السنة له

عن عبد الأعلى بن حماد النرسي عن عمرو بن يونس".

٤١٧ تهذيب التهذيب، ت: ٤٦٦٩، ج ٧/ص ١٢٨-١٢٩

الطريق الثالثة:

نقل الإمام الطبري بسند آخر نحو رواية عثمان بن عمر عن أنس، حيث قال: " حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، عن صالح بن حيان عن أبي بريدة، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم ... "

أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٤١٨</sup>، والطبراني<sup>٤١٩</sup> من طريق صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أنس بن مالك.

وروايات صالح بن حيان القرشي ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها.

قال ابن حجر: " ... قال ابن معين وأبو داود: صالح بن حيان ضعيف. وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي، وقال النسائي والدولابي: ليس بثقة ... وقال العجلي: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وهو في عداد الشيوخ. وقال الحرابي: له أحاديث منكورة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وقال الدارقطني: ليس بالقوي ٤٢٠"

الطريق الرابعة:

٤١٨ تفسير الطبري، ج ٢٦/ص ١٧٥

٤١٩ الأحاديث الطوال، الرواية: ٣٥، ص ٩٢-٩٣

٤٢٠ تهذيب التهذيب ت: ٢٩٤٩، ج ٤/ص ٣٥١-٣٥٢

قال الحارث بن أبي أسامة<sup>٤٢١</sup>:

"حدثنا داود بن المحبر بن قحذم البصري، ثنا عباد بن كثير، عن يزيد الرقاشي، عن المغيرة بن حميد بن قيس، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء ثلاثة ... وان أديانهم مترلة الذي يدخل على الله بكرة وعشيا فيأمر له بالكرامة كلها لم يستقل حتى ينظر إلى وجهه الجميل تبارك وتعالى ...".

هذه الرواية باطلة ساقطة وذلك لورودها من قبل داود بن المحبر بن قحذم بن

سليمان الطائي.

قال ابن حجر: "قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فضحك وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. وكذا قال البخاري، عن أحمد... وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال الجوزجاني: كان يروي عن كل، وكان مضطرب الأمر. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، غير ثقة. وقال أبو داود: ثقة، شبه الضعيف، بلغني عن يحيى فيه كلام أنه يوثقه. وقال النسائي: ضعيف. وقال صالح بن محمد البغدادي: ضعيف، صاحب مناكير. وقال أيضا: يكذب، ويُضعَّف في الحديث. وقال الدارقطني: متروك الحديث ... وحكى الخطيب عن النسائي أنه قال فيه: متروك. وقال الحاكم: حدَّث بيغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة ... كذبه أحمد بن حنبل. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث

٤٢١ مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، الزواية: ٦٢٢، ج ٢/ص ٦٥٤

على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات. وقال الأزدي: متروك. وقال ابن مردويه: قال ابن معين: المحبر وولده ضعاف<sup>٤٢٢</sup>.

### الطريق الخامسة:

نقل الطبراني في الأوسط<sup>٤٢٣</sup> هذه الرواية المنسوبة إلى أنس بن مالك من طريق آخر ضعيف:

" حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، نا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " ثم ذكر الرواية...

هذه الرواية ضعيفة لا قيمة لها في ميزان العلم وذلك لورودها من قبل عننة الوليد بن مسلم المدلس تديس التسوية<sup>٤٢٤</sup>.

قال ابن حجر: "... قال المروزي عن أحمد: كان الوليد كثير الخطأ. وقال حنبل عن ابن معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن أبي السفر حديث الأوزاعي، وكان أبو السفر كذاباً. وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم. وقال صالح بن محمد: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد قد أفسدت حديث الأوزاعي. قال: كيف؟ قلت: تروي عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن

٤٢٢ تهذيب التهذيب، ١٨٩٠، ج ٣/ص ١٧٩-١٨٠

٤٢٣ المعجم الأوسط، الرواية: ٦٧١٧، ج ٧/ص ٤٦-٤٧

٤٢٤ تقريب التهذيب، ت: ٧٤٨٣، ج ٢/ص ٢٨٩



الزهرى ويحيى بن سعيد وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر، وبينه وبين الزهرى إبراهيم بن مرة وقره وغيرهما، فما يملك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي عن هؤلاء، قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي. قال: ولم يلتفت إلى قولي.

وقال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء ... سألت [السائل هو الآجري] أحمد عن الوليد فقال: اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات ... وقال عبد الله بن أحمد: سئل عنه أي فقال: كان رفاعاً<sup>٤٢٥</sup>.

وقال أبو الفداء عبد الله القاضي محقق (كتاب الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي: "... والوليد كان ثقة إلا أنه كان كثير التدليس فإذا [قال:]"<sup>٤٢٦</sup> حدثنا أخبرنا، أنبأنا فروايتيه صحيحة وإذا قال: قال، عن، حدث، أخبر فلا تقبل روايته<sup>٤٢٧</sup>.

والرواية ضعيفة كذلك بسبب عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

٤٢٥ تهنيد التهنيد ت: ٧٧٧٧، ج ١١ / ص ١٢٣ - ١٣٦ وانظر كذلك ميزان الاعتدال ت: ٩٤٠٥،

ج ٤ / ص ٣٤٧ - ٣٤٨ وكتاب الضعفاء والمتروكين ت: ٣٦٧١، ج ٣ / ص ١٨٧

٤٢٦ في الأصل: " كثير التدليس فإذا حدثنا "

٤٢٧ كتاب الضعفاء والمتروكين ت: ٣٦٧١، ج ٣ / هامش ص ١٨٧

قال ابن حجر: " ... قال الأثرم عن أحمد: أحاديثه مناكير، وقال محمد بن الوراق عن أحمد: لم يكن بالقوي في الحديث. وقال المرزوقي عن أحمد: كان عابد أهل الشام. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: صالح، وقال مرة عنه: ضعيف، وقال الدوري عن ابن معين والعجلي وأبو زرعة الرازي: لين، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، قلت: يكتب حديثه؟ قال: نعم على ضعفه وكان رجلا صالحا، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: لا شيء ... وقال النسائي: ضعيف وقال مرة: ليس بالقوي، وقال مرة: ليس بثقة ...<sup>٤٢٨</sup>.

وبهذا يظهر ضعف هذه الرواية المنسوبة إلى الصحابي أنس بن مالك وذلك بسبب وجود عنقنة الوليد بن مسلم المدلس تدليس التسوية، وبسبب وجود عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان الضعيف في سندها.

والناظر في جميع الطرق التي نسبت تفسير قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) بروية الله سبحانه وتعالى إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك يجدها ضعيفة لا يُعتد بها كما تبين لنا، والحمد لله رب العالمين.

## ٥- الرواية المرفوعة من طريق الإمام علي كرم الله وجهه

قال اللالكائي:

" أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: أخبرنا الحسن بن عثمان قال: ثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن المصفي، ثنا سويد بن عبد العزيز قال: ثنا عمرو بن خالد: عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: قال رسول

٤٢٨ تهذيب التهذيب، ت: ٣٩٥٥، ج ٦ / ص ١٣٧-١٣٨

الله صلى الله عليه وسلم: (يرون أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما يعطون)

قال: (ثم يقول الله تبارك وتعالى: اكشفوا حجاباً فيكشف حجاب ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك وهو قوله تبارك وتعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ".

أخرج هذه الرواية الموضوعة اللالكائي<sup>٤٢٩</sup>، واحتج بها ابن القيم<sup>٤٣٠</sup>. وهذا الحديث موضوع وكذب صريح على الإمام علي كرم الله وجهه لوروده من قبل سويد بن عبد العزيز وشيخه عمرو بن خالد.

سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمى

قال ابن حجر: "... قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: متروك الحديث ... وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف ... وقال ابن سعد: روى أحاديث منكورة. وقال البخاري: في حديثه مناكير، أنكرها أحمد، وقال مرة: فيه نظر لا يحتمل. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف. وقال يعقوب بن سفيان: مستور، في حديثه لين. وقال مرة: ضعيف الحديث ... وقال أبو عيسى الترمذي في كتاب (العلل الكبير): سويد بن عبد العزيز كثير الغلط في الحديث. وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بالقائم. وقال الخلال: ضعيف الحديث.

٤٢٩ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الرواية: ٨٥٢، ج ٣/ص ٩٣

٤٣٠ حادي الأرواح، ص ٣٨٦

وقال أبو بكر البزار في (مسنده): ليس بالحافظ، ولا يحتج به إذا انفرد. وضعفه ابن حبان جداً، وأورد له أحاديث مناكير "٤٣١".

عمرو بن خالد أبو خالد القرشي

قال ابن حجر: " قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث ليس بشيء. وقال الأثرم عن أحمد: كذاب يروي عن زيد بن علي عن آباءه أحاديث موضوعة، يكذب، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كذاب غير ثقة ولا مأمون، وقال هاشم بن مرثد الطبراني عن ابن معين: كذاب ليس بشيء. وقال إسحاق بن راهويه وأبو زرعة: كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث ذاهب الحديث لا يشتغل به، وقال الآجري: سألت أبا داود عن عمرو بن خالد الذي يروي عنه أبو حفص الأبار فقال: هذا كذاب. وقال أيضا عن أبي داود: ليس بشيء ... وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه ... "٤٣٢".

من أقوال علماء الجرح في رجلين من رجال هذه الرواية يتبين كذب ما نسب إلى الإمام علي كرم الله وجهه. والله المستعان.

## ٦- الرواية المرفوعة من طريق أبي موسى الأشعري

قال الإمام الطبري:

" حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني شبيب، عن أبان، عن أبي تميمه المهجمي أنه سمع أبا موسى الأشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن

٤٣١ تهذيب التهذيب، ت: ٢٧٨٧ ج ٤ / ص ٢٥٠-٢٥١

٤٣٢ المرجع السابق ، ت: ٥٢١١، ج ٨ / ص ٢٣-٢٤

الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم، إن الله وعدهم الحسنى وزيادة، فالحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن".  
أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٤٣٣</sup>، واحتج بها ابن كثير<sup>٤٣٤</sup> وذكرها جلال الدين السيوطي<sup>٤٣٥</sup>.

وهذه الرواية ضعيفة باطلة وذلك لورودها من قبل أبان بن أبي عياش:  
قال ابن حجر: "قال الفلاس: متروك الحديث، ... وكان يجيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال البخاري: كان شعبة سيئ الرأي فيه. وقال عبد المهليسي: أتيت شعبة أنا وحماد بن زيد، فكلمناه في أبان أن يُمسك عنه فأمسك، ثم لقيته بعد ذلك فقال: ما أراي يسعني السكوت عنه. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث، ترك الناس حديثه منذ دهر ... قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: ضعيف. وقال مرة: متروك الحديث، وكذا قال النسائي، والدارقطني، وأبو حاتم ... وقال أبو عوانة مرة: لا أستحل أن أروي عنه شيئا ... وقال ابن معين مرة: ليس بثقة. وقال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن المديني: كان ضعيفا ... قال شعبة: ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عياش يكذب في الحديث ... وقال ابن إدريس، عن شعبة: لأن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان ... وقال ابن سعد: بصري متروك الحديث ... وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: لا يكتب حديثه. وحكى الخليلي في (الإرشاد) بسند صحيح: أن أحمد قال ليحيى بن معين -وهو يكتب عن

٤٣٣ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٥

٤٣٤ تفسير ابن كثير، ج ٣/ص ٤٩٨

٤٣٥ الدر المنثور، ج ٣/ص ٥٤٧

عبد الرزاق عن معمر عن أبان نسخة-: تكتب هذه وأنت تعلم أن أبان كذاب؟ فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله، أكتبها وأحفظها حتى إذا جاء كذاب يرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس أقول له كذبت، إنما هو أبان. وقال الحاكم أبو أحمد: منكر الحديث، تركه شعبة، وأبو عوانة، ويحيى، وعبد الرحمن "٤٣٦".

وهناك رواية ضعيفة أخرى أخرجها الإمام الطبري منسوبة إلى أبي موسى

الأشعري.

قال الإمام الطبري "٤٣٧":

"حدثني علي بن عيسى، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا أبو بكر الهذلي، قال: سمعت أبا تيممة المهجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري، قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى أهل الجنة منادياً ينادي: هل أنجزكم الله ما وعدكم، فينظرون إلى ما أعد الله لهم من الكرامة، فيقولون نعم، فيقول (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) النظر إلى وجه الرحمن".

هذه الرواية المنسوبة إلى أبي موسى الأشعري لا تصح أبداً وذلك لضعف أبي بكر الهذلي.

أبو بكر الهذلي البصري اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى

قال ابن حجر: "... قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو بكر بن خيثمة عن ابن معين: ليس بشيء. قال يحيى:

٤٣٦ تهذيب التهذيب، ت: ١٥٢، ج ١/ص ٨٩-٩١

٤٣٧ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٥

وكان غندر يقول كان أبو بكر الهذلي أمامنا وكان يكذب. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج بحديثه. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه... وقال النسائي، وعلي بن الجندب: متروك الحديث، وقال علي بن عبد الله بن المديني: ضعيف، ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف جداً. وقال مرة: ضعيف ضعيف. وقال الجوزجاني: يضعف حديثه، وكان من علماء الناس بأيامهم، وقال البخاري في (الأوسط)، وزكريا الساجي: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدارقطني: منكر الحديث، متروك. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف ليس حديثه بشيء. وقال المروزي: كان أبو عبد الله يضعف أمره. وقال ابن عمار: بصري ضعيف. وقال أبو إسحاق الحربي: ليس بحجة، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه<sup>٤٣٨</sup>.

من حكم علماء الجرح على روايات أبان بن أبي عياش وأبي بكر الهذلي يظهر بطلان هاتين الروايتين المنسوبتين إلى الصحابي أبي موسى الأشعري.

#### ٧- الرواية المنسوبة إلى أبي بكر الصديق

قال الإمام الطبري:

"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) قال: النظر إلى وجه ربهم".

٤٣٨ تهنيد التهذيب، ت: ٨٣٣٠، ج ١٢/ص ٤٠ - ٤١

أخرج هذه الرواية الضعيفة الإمام الطبري<sup>٤٣٩</sup>، واحتج بها ابن عبد البر<sup>٤٤٠</sup>، والرازي<sup>٤٤١</sup>، ونووي الجاوي<sup>٤٤٢</sup>.

هذه الرواية ضعيفة وذلك لأنها من مراسيل عامر بن سعد البجلي، فهو لم يسمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>٤٤٣</sup>.

وكذلك بسبب عنعنة أبي إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي الـ"مكثّر من التّدليس"<sup>٤٤٤</sup>، وهو يعد من أفراد المرتبة الثالثة من المدلسين<sup>٤٤٥</sup>. وقد ذكر ابن حجر حكم عنعنة المدلس من أفراد هذه المرتبة بقوله: "الثالثة: من أكثر من التّدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماح ومنهم من رد حديثهم مطلقاً"<sup>٤٤٦</sup>.

٤٣٩ تفسير الطبري، ج ١١/١٠٤

٤٤٠ التمهيد، ج ٣/ص ٢٩٠

٤٤١ تفسير الرازي، ج ١٣/ص ١٠٨

ومما قاله الرازي عند ذكره لهذه الرواية الضعيفة: "ومنها ما اتفق الجمهور عليه ...".

٤٤٢ مراح لبّيد لكشف معاني القرآن المجيد، ج ١/ص ٣٣٩

قال نووي الجاوي: "واتفق الجمهور أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى (لَّذِينَ أَحْسَنُوا) (أَحْسَنُوا وَزِيَادَةً) فقال: (أَحْسَنُوا هي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله".

٤٤٣ تهذيب التهذيب، ت: ٣١٩٥، ج ٥/ص ٥٩-٦٠

٤٤٤ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ت: ٥٧٦، ص ٣٠٠

٤٤٥ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس، ت: ٩١، ص ١٠١

٤٤٦ المرجع السابق، ص ٢٣



### ٨- الرواية المنسوبة إلى حذيفة بن اليمان

قال الإمام الطبري<sup>٤٤٧</sup>:

" حدثنا ابن بشار: قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً) قال: النظر إلى وجهه بهم "

هذه الرواية المنسوبة إلى حذيفة بن اليمان ضعيفة وذلك بسبب عنعنة أبي إسحاق السبيعي المدلس، وقد مر بك أعلاه قول علماء الجرح في عنعنة أبي إسحاق.

### ٩- الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري

قال الإمام الطبري<sup>٤٤٨</sup>:

" حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هودة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قول الله: (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً) النظر إلى الرب "

هذه الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري ضعيفة وذلك بسبب هودة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي البكراوي، أبي الأشهب البصري الأصبم.

" قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: هودة عن عوف ضعيف. وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: سمعت يحيى بن معين يقول: هودة لم يكن بالمحمود. قيل له: لم؟

قال: لم يأت أحد بهذه الأحاديث كما جاء بها، وكان أطروشاً أيضاً " <sup>٤٤٩</sup>.

<sup>٤٤٧</sup> تفسير الطبري، ج ١١/ ١٠٥

<sup>٤٤٨</sup> المصدر السابق، ج ١١/ ص ١٠٦

وقد نقل هوذة بن خليفة هذه الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري عن عرف الأعرابي، وعلى حسب حكم ابن معين فإنه يحكم عليها بالضعف.

### ١٠- الرواية المنسوبة إلى أبي إسحاق السبيعي

قال الإمام الطبري<sup>٤٥٠</sup>:

"حدثني يحيى بن طلحة البربوعي، قال: ثنا شريك، قال سمعت أبا إسحاق يقول في قول الله (وَزِيَادَةٌ) قال: النظر إلى وجه الرحمن".

هذا التفسير المنسوب إلى أبي إسحاق السبيعي ليس بصحيح وذلك بسبب يحيى

بن طلحة البربوعي.

قال ابن حجر: "قال النسائي: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في الثقات وقال:

كان يغرب عن أبي نعيم وغيره ... وكذبه علي بن الحسين بن الجنييد وخطأه الصغاني<sup>٤٥١</sup>.

وقال عنه في التقريب ما نصه: "لين الحديث<sup>٤٥٢</sup>".

وبهذا يتبين ضعف هذا القول المنسوب إلى أبي إسحاق السبيعي.

### ١١- الرواية المنسوبة إلى عبد الرحمن بن سابط

قال الإمام الطبري<sup>٤٥٣</sup>:

٤٤٩ تهذيب الكمال، ت: ٧٢٠٥، ج ٧/ص ٤٢٩-٤٣٠

٤٥٠ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٥

٤٥١ تهذيب التهذيب، ت: ٧٨٩٤، ج ١١/ص ٢٠٣-٢٠٤

٤٥٢ تقريب التهذيب، ت: ٧٦٠٠، ج ٢/ص ٢٠٦

" قال: ثنا جرير، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: الحسن: النضرة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى ."

هذه الرواية المنسوبة إلى عبد الرحمن بن سابط ضعيفة وذلك بسبب ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولا هم أبي بكر.

قال ابن حجر: " قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث ... وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ... وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث، قال: وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم لين الحديث لا تقوم به الحجّة عند أهل العلم بالحديث ... وقال ابن سعد: كان رجلا صالحا عابدا وكان ضعيفا في الحديث ... وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال الحاكم أبو عبد الله: مجمع على سوء حفظه، وقال الجوزجاني: يضعف حديثه ... وقال الساجي صدوق فيه ضعف كان سيء الحفظ كثير الغلط ... "٤٥٤.

والخلاصة أن جميع الروايات التي اعتمد عليها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى في تفسير قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ)، وتفسير قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) برؤية الله سبحانه وتعالى لم تثبت ولم تقف سالمة أمام منهج الأمة الصائب. فالكثرة الكاثرة من الروايات الضعيفة لم تنفع معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى بشيء سوى تسويد

٤٥٢ تفسير الطبري، ج ١١/ص ١٠٧

٤٥٤ تهذيب التهذيب، ت: ٥٩١١، ج ٨/ص ٤٠٥-٤٠٧

الكتب وشغل الألسن والنفوس بالادعاءات الفارغة التي تبعد أصحابها عن الحق والصواب.

وتضعيف علماء الجرح والتعديل لرجال روايات رؤية الله سبحانه وتعالى الواردة في تفسير قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ترد على الدكتور أحمد آل حمد الذي قال: " فقد فسرت الزيادة والمزيد بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى في كثير من الأحاديث الصحيحة فرجوت في نفسي أن تكون رؤية الله تعالى أمراً واقعاً حقاً ... "٤٥٥

إن الانسياق خلف الادعاءات هو الذي جعل الدكتور آل حمد يرجو المستحيل بالروايات الضعيفة التي ضعف أسانيدنا علماء الجرح والتعديل، وما اعتبره الدكتور أحمد آل حمد صحيحاً فليس بصحيح في ميزان الأمة كما تبين في هذا القسم. والحمد لله رب العالمين.

وقد اعترف الثعالبي - وهو من مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى - بضعف روايات المثبتين للرؤية في تفسير قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) حيث قال: " وقوله عز وجل: (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) خير بأنهم يعطون آمالهم أجمع، ثم أبهم تعالى الزيادة التي عنده للمؤمنين المنعمين ... وقد ذكر الطبري وغيره في تعيين هذا المزيد أحاديث مطولة وأشياء ضعيفة؛ لأن الله تعالى يقول: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ) وهم يعينونها تكلفاً وتعسفاً "٤٥٦".

٤٥٥ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١١

٤٥٦ تفسير الثعالبي، ج٣/ص ٢٧٥

فبسبب ابتعاد مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى عن المنهج الصائب ظهر على لستهم التكلف والتعسف في تفسير آيات الله تعالى ونسبة الضعيف من الأقوال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم.

### ثانياً: رواية النافين للرؤية

الذين فسروا قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) برؤية العباد لله تعالى اتبعوا في ذلك الروايات الضعيفة الكثيرة - كما تبين -، وتكروا لما هو أحسن منها من الأدلة.

قال الدكتور آل حمد: "وأقوال المفسرين التي مر ذكرها في أن (الزيادة) غير الرؤية ليست في درجة التفسير بأنها الرؤية حيث إنه لم يرد فيها حديث مرفوع، بخلاف تفسيرها بالرؤية" ٤٥٧.

إن جعل الضعيف من الأخبار في منزلة الصحيح واعتبار الأحسن حالاً من الأخبار في حكم المعدوم هو الداعي للدكتور أحمد آل حمد للتكرار لرواية أبي يعلى الآتية والتي تتساقط أمامها كل روايات المثبتين للرؤية الضعيفة والتي اعتمد عليها الدكتور آل حمد وغيره.

### رواية الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه

قال أبو يعلى ٤٥٨:

٤٥٧ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ٢١٧

٤٥٨ مسند أبي يعلى، الرواية: ٤٢٢٨، ج ٧/ص ٢٢٨-٢٢٩

" حدثنا شيبان بن فروخ<sup>٤٥٩</sup>، حدثنا الصعق بن حزن<sup>٤٦٠</sup>، حدثنا علي بن الحكم البناي<sup>٤٦١</sup> عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء فيها نكتة سوداء. قلت يا جبريل: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة جعلها الله عيداً لك ولأمتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى. فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه.

قال: قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذا يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة، ونحن ندعوه عندنا (المزید). قال قلت ما يوم المزید؟ قال: إن الله جعل في الجنة وادياً أفيح،

#### ٤٥٩ شيبان بن فروخ

قال ابن حجر: " قال أحمد بن سعد بن إبراهيم، عن أحمد بن حنبل: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق... وقال مسلمة: ثقة. وقال الساجي قنري، إلا أنه كان صدوقاً ". (تهذيب التهذيب، ت: ٢٩٣٢، ج ٤/ص ٣٤٠-٣٤١)

#### ٤٦٠ الصعق بن حزن

قال ابن حجر: " قال إسحاق بن منصور، عن ابن معين: ليس به بأس. وقال الدوري، عن ابن معين: ثقة. وكذا قال أبو زرعة، وأبو داود، والنسائي. وقال أبو حاتم: ما به بأس... ذكره ابن حبان في (الثقات)... وقال موسى بن إسماعيل: ثنا الصعق، وكان صدوقاً. وقال يعقوب بن سفيان: صالح الحديث. وقال المعجلي: ثقة. وقال الدارقطني: ليس بالقوي ". (تهذيب التهذيب، ت: ٣٠٢٧، ج ٤/ص ٣٨٨-٣٨٩)

#### ٤٦١ علي بن الحكم البناي

قال ابن حجر: " قال أبو طالب عن أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، وقال أبو داود والنسائي: ثقة. وقال ابن سعد: هو بناني من أنفسهم وكان ثقة... وثقة المعجلي وأبو بكر الزرار وابن نمير وغيرهم، وقال الدارقطني: ثقة يجمع حديثه ". (تهذيب التهذيب، ت: ٤٨٨٧، ج ٧/ص ٢٦٥)

وجعل فيه كتاباً من المسك الأبيض، فإذا كان يوم الجمعة يترل الله فيه <sup>٤٦٢</sup>. فَوُضِعَتْ فيه منابر من ذهب للأنبياء، وكراسي من در للشهداء، ويترن الحور العين من

٤٦٢ نزول الله تعالى يعني نزول أمره وقضائه، والآيات البينات وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم خير دليل وأقوى حجة في إثبات أن المجاز أصل يعتمد عليه في فهم النصوص العربية، وباب يسلك لحمل الأدلة على المعاني التي تدعو إليها عقيدة الإسلام.

• فقول الله تعالى: (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) في سياق ذكره جل وعلا لما وقع ببني النضير من هزائم على يد جنود الحق الذين قادمهم الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - دليل على وجود المجاز في القرآن الكريم.

قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية الكريمة: "أتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا أنه يأتيهم، وذلك الأمر الذي أتاهم من الله حيث لم يحتسبوا، قذف في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في أصحابه". (تفسير الطبري، ج ٢٨/ص ٢٩)

فإتيان الله تعالى ليس محيء الله بذاته - تعالى الله - ولكن هو نزول أمر الله تعالى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمعنى الذي تدل عليه الآية والذي يجب أن يعتقد لا يفهم من ظاهر الآية الكريمة بل يدرك من مجازها.

• وبين القرطبي حقيقة وجود المجاز في اللغة العربية في تفسيره لقوله تعالى (يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَ)، حيث قال: "السادسة: قوله تعالى: (يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَ) أي قرب أن يسقط، وهذا مجاز وتوسع وقد فسره في الحديث بقوله: (مائل) فكان فيه دليل على وجود المجاز في القرآن، وهو مذهب الجمهور. وجميع الأفعال التي حقها أن تكون للحسي الناطق متى أسندت إلى جماد أو بهيمة فإنما هي استعارة، أي لو كان مكانهما إنسان لكان معتلاً لذلك الفعل، وهذا في كلام العرب وأشعارها كثير". (تفسير القرطبي، ج ١١/ص ١٨-١٩)

والإمام ابن كثير لم يحمل كثيراً من الآيات على ظواهرها بل فسرها تفسيراً مجازياً يتفق مع معطيات اللغة العربية ويعتمد على أسس العقيدة الإسلامية، فقد جاء في تفسيره ما يأتي:

• " (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) يقول: من أخلص لله، وقال سعيد بن جبير: (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ) أخلص (وَجْهَهُ)، قال دينه (وَهُوَ مُخْمِنٌ) أي اتبع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم". (تفسير ابن كثير، ج ١/ص ٢٧٠-٢٧١).

- **﴿فَأَيُّمًا تُولُكُوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾**، وقال عكرمة عن ابن عباس **﴿فَأَيُّمًا تُولُكُوا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾**، قال: قبلة الله أينما توجهت شرقاً أو غرباً... وقال ابن جرير وقال آخرون: بل أنزل الله هذه الآية قبل أن يفرض التوجه إلى الكعبة، وإنما أنزلها ليعلم نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أن لهم التوجه بوجوههم للصلاة حيث شاؤوا من نواحي المشرق والمغرب، لأنهم لا يوجهون وجوههم وجهاً من ذلك وناحية، إلا كان جل ثناؤه في ذلك الوجه وتلك الناحية، لأن له تعالى المشارق والمغارب وأنه لا يخلو منه مكان". (المرجع السابق، ج١/ص٢٧٦)
- **﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾** أي ورسول منه، وقال غيره: ومحبة منه، والأظهر الأول وهو أنه مخلوق من روح مخلوقة وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف، كما أضيفت الناقة والبيست إلى الله في قوله: **﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾** وفي قوله: **﴿وَطَهَّرَ نَبِيِّنَا لِلطَّائِفِينَ﴾** وكما روي في الحديث الصحيح (فأدخل على ربي في داره) أضافها إليه إضافة تشريف، وهذا كله من قبيل واحد ونمط واحد". (المرجع السابق، ج٢/ص٤٦٠)
- **﴿وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ﴾** (إن الصدقة لتقع في يد الرحمن قبل أن تقع في يد السائل، وإن السدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع إلى الأرض) كما تقدم في الحديث، رواه ابن ماجه والترمذي، وحسنه عن عائشة مرفوعاً، فمعناه أنه سبق لتحقيق القبول من الله لمن أخلص في عمله وليس له معنى يتبادر عند العلماء المحققين سوى هذا". (المرجع السابق، ج٤/ص٦٤٦)
- **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾** فمعر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ههنا **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾** أي إلا إياه... وقال مجاهد والثوري **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾** أي إلا ما أريد به وجهه". (المرجع السابق، ج٥/ص٣٠٦)
- **﴿يَذُكَّرُ تَعَالَىٰ عَنِ عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ ذَا أَيْدٍ وَالْأَيْدِ الْقُوَّةُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ﴾** وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وابن زيد، الأيد القوة، وقرأ ابن زيد **﴿وَالسَّمَاءَ بَنِيهَا مَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾** وقال مجاهد الأيد القوة في الطاعة". (المرجع السابق، ج٦/ص٥٠)
- **﴿أَوَّلِي الْأَيْدِي﴾** يقول أولي القوة **﴿وَأَلْبَانِي﴾** يقول الفقه في الدين". (المرجع السابق، ج٦/ص٦٩)



- " (يَذُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (المرجع السابق، ج ٦/ص ٣٣١)
- " (وَتَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) يعني ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه ". (المرجع السابق، ج ٦/ص ٣٩٩)
- " (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا) أي جعلناها سقفاً محفوظاً رفيعاً (بِأَيْدِي) أي بقوة ". (المرجع السابق، ج ٦/ص ٤٢٤)
- " (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) أي بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاعتنا ". (المرجع السابق، ج ٦/ص ٤٧٣)
- " (وَتَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) أي بملائكتنا ". (المرجع السابق، ج ٦/ص ٥٣٩)
- " (فَإِذَا قَرَأْتَ) أي إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى ". (المرجع السابق، ج ٧/ص ١٧٠)
- " (إِنَّمَا نَطْمَعُ لَوَجْهِ اللَّهِ) أي رجاء ثواب الله ورضاه ". (المرجع السابق، ج ٧/ص ١٨١)
- وقال ابن كثير في مواضع عديدة من تفسيره:
  ١. " عن ابن عباس، في قوله (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) قَالَ: علمه ". (ج ١/ص ٥٤)
  ٢. " (وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) أي يخوفكم عقابه ". (ج ٢/ص ٢٨)
  ٣. " (وَتَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ): أي بآياديه ونعمه عليهم ". (ج ١/ص ١٥٧)
  ٤. " (أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) أي من اتصف بأنه لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه، فهذا ممن كتب الله في قلبه الإيمان أي كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته ". (ج ٦/ص ٥٩)
  ٥. " (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) أي جاءهم من أمر الله ما لم يكن لهم فسي بال ". (ج ٦/ص ٥٩٧)
  ٦. " (وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ) أي أدلك إلى عبادة ربك ". (ج ٧/ص ٢٠٧)
- وأخرج الإمام البخاري هذا الحديث القدسي: "... وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه

الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها ... \*

(صحيح البخاري، الرواية: ٦٥٠٢، ص ١١٥٧)

قال ابن حجر: " ... وقال الطوفي: اتفق العلماء ممن يمتد بقوله أن هذا مجاز وكناية عن نصره العبد وتأييده وإعانتة، حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية (فبي يسمع وببي يبصر وببي يبطش وببي يمشي) ... \*"

(فتح الباري، ج ١٣/ص ١٤٦)

وكتب اللغة العربية بينت إسهامات المجاز اللغوي في فهم لغة الضاد وفنونها، فقد صرح علماء العربية بالمجاز في كثير من كتاباتهم وأوضحوا سبيلهم في فهم نصوص العربية التي ظاهرها يخالف العقيدة الصافية ولا يتفق مع الواقع والصواب.

- قال ابن منظور: " (وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَكَانَ اللَّهُ رَمِيًّا)؛ أي لم يُصَبِّ رَمِيكَ ذلك وبيئُغ ذلك المَبَيِّغُ، بل إنما عزَّ وجل تولى ذلك، فهذا مجاز ". (لسان العرب، ج ٥/ص ٣٢٧)
- وقال أيضاً: " وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق وهو ما يتعلَّق بالأجسام في المعاني كقوله تعالى: (ذُوقْ بُكْرَةَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمِ)، وقوله عزَّ وجلَّ: (فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) ". (المصدر السابق، ج ٥/ص ٧٢)

- وقال أيضاً: " وفي الحديث: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يَقْلَبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وفي بعض الروايات: قلوب العباد بين إصبعين؛ معناه أن تقلب القلوب بين حسن آثاره وصنعيه تبارك وتعالى. قال ابن الأثير: الإصبع من صفات الأجسام، تعالى الله عن ذلك وتقدس، وإطلاقها عليه مجاز كإطلاق اليد واليمين والعين والسمع، وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب، وإن ذلك أمر معقود بمشيئة الله سبحانه وتعالى، وتخصيص ذكر الأصابع كناية عن أجزاء القدرة والبطش لأن ذلك باليد والأصابع أجزاؤها ". (المصدر السابق، ج ٧/ص ٢٨٠)

فطريقة فهم النصوص العربية تُدرَك من خلال تتبع المعاني التي فهمها السلف الصالح عند دراستهم آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وتُدرَك أيضاً من المعاني التي بينتها العرب في أشعارها وأقوالها المسجلة في دواوينهم المكتوبة والمحفوظة.

الغرف فحمدوا الله ومجدوه. قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي فيكسون. ويقول: أطعموا عبادي فيطعمون، ويقول: اسقوا عبادي فيسقون ويقول: طيبوا عبادي فيطيبون. ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك. قال: يقول: رضيت عنكم. ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحورُ العينُ الغُرفَ وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء".

من هذه الرواية يتبين لنا المعنى الصحيح لكلمة (مَزِيدٌ) الواردة في قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)؛ فهي مزيد من العطايا التي يمن الله تعالى بما على عباده في يوم الجمعة. فالعجب كل العجب من الذين اعتمدوا على الروايات الضعيفة في تفسير قول الله تعالى بما لم يزل به من سلطان، وجهلوا أو تجاهلوا الأقوى سنداً ومتناً. وقد جاء عند الإمام البخاري وغيره أن أفضل نعيم أهل الجنة في الجنة هو رضوان الله تعالى على عباده المؤمنين، قال الإمام البخاري<sup>٤٦٣</sup>:

"حَدَّثَنَا معاذ بن أسد: أخبرنا عبدُ الله: أخبرنا مالكُ بن أنس، عن زيدِ بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ( إن الله يقولُ لأهلِ الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون لبيك ربنا وسعديك. فيقول: هل رضىتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقك. فيقول:

والأمثلة السابقة تدحض أقوال النافين للمجاز وتردهم إلى المسلك الذي كان عليه سلف هذه الأمة. فإتيان الله تعالى ونزوله إنما هو إتيان أمره ونزول حكمه كما وضعه المفسرون نقلاً عن سلف هذه الأمة.

٤٦٣، صحيح البخاري، الرواية: ٦٥٤٩، ص ١١٦٣-١١٦٤ والرواية: ٧٥١٨، ص ١٣٢٦ وصحيح

الإمام مسلم، الرواية: ٢٨٢٩، ص ١١٩٣

أنا أعطيتكم أفضلَ من ذلك، قالوا: يا رب، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخطُ عليكم بعدهُ أبداً) " .  
فرضوان الله تعالى على عباده المؤمنين في عرصات الجنان الخالدة هو أفضل نعيم وفوق كل نعيم.

وأما قول الإمام الطبري: "... ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه، وأن يعطيهم غرفا من لآئى، وأن يزيدهم غفرانا ورضوانا كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته "٦٤، ففيه الخطأ والصواب.

فتفسير (وَزِيَادَةٌ) برؤية المؤمنين لله خطأ لضعف جميع الروايات التي احتج بها المثبتون للرؤية والتي ذكرها الإمام ابن جرير وغيره.  
وأما تفسير (وَزِيَادَةٌ) بمزيد العطاء والغفران والرضوان فهو الصواب المتفق مع الأدلة الصحيحة الثابتة. والحمد لله رب العالمين.

روايات في تفسير قوله تعالى: (كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ)

قال الإمام الطبري عند تفسيره لهذه الآية: " وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله (كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ) فقال بعضهم: معنى ذلك أنهم محجوبون عن كرامته "

وقال: " وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم محجوبون عن رؤية ربهم "

وفي نهاية تفسيره لهذه الآية الكريمة قال الإمام الطبري: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون، ويحتمل أن يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وأن يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله، ولا دلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته. فالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته إذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه "

وفيما سيأتي من أقوال حول الروايات التي أعتمد عليها في تفسير هذه الآية الكريمة البيان الواضح على ضعف قول من أثبت رؤية الله سبحانه وتعالى من مفهوم هذه الآية الكريمة.

## أولاً: روايات مثبتة رؤية الله سبحانه وتعالى

والروايات التي اعتمد عليها مثبتة رؤية الله سبحانه وتعالى في تفسيرهم<sup>٤٦٥</sup> لقوله تعالى: (كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخُجُونَ) ضعيفة لا تقوم بها حجة.

### ١- التفسير المنسوب إلى الإمام مالك بن أنس

قال ابن حجر:

"وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وهو من شيوخ البخاري، سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول: سمعت مالك بن أنس، وقيل له: يا أبا عبد الله قول الله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) يقول قوم: إلى ثوابه، فقال: كذبوا فأين هم عن قوله تعالى: (كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخُجُونَ)"<sup>٤٦٦</sup>.

هذا التفسير المنسوب إلى الإمام مالك بن أنس ضعيف وذلك بسبب عمرو بن أبي سلمة الضعيف وقد مر بنا قول علماء الجرح فيه<sup>٤٦٧</sup>.

### ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام الشافعي

جاء في كتاب أحكام القرآن:

٤٦٥ قال البغوي في تفسيره لقوله تعالى (عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخُجُونَ): "وقال أكثر المفسرين: عن رؤيته". (تفسير البغوي، ج٤/ص٤٢٩)

٤٦٦ فتح الباري، ج١٥/ص٣٨٧

٤٦٧ انظر ص ١٣٨ من هذا البحث.

" أنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن الحارث، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الضحاك (المعروف بابن بحر) يقول: سمعت إسماعيل بن يحيى المرزبي، يقول سمعت ابن هرم القرشي يقول: سمعت الشافعي يقول: في قول الله عز وجل (كَلِمَاتٍ لَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمُحْضَبُونَ) قال: فلما حججهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا<sup>٤٦٨</sup>.

وهذا التفسير الضعيف المنسوب إلى الإمام الشافعي قد ذكره واحتج به ابن القيم<sup>٤٦٩</sup>، والقرطبي<sup>٤٧٠</sup>، وابن كثير<sup>٤٧١</sup>، والبغوي<sup>٤٧٢</sup>، وإسماعيل حقي البروسوي<sup>٤٧٣</sup>، وابن الجوزي<sup>٤٧٤</sup>، والألوسي<sup>٤٧٥</sup>، والرازي<sup>٤٧٦</sup>، وابن أبي العز<sup>٤٧٧</sup>.

- 
- ٤٦٨ أحكام القرآن للشافعي ج ١/ص ٤٠  
 ٤٦٩ حادي الأرواح، ص ٣٥٠ و ص ٤٠٠-٤٠١  
 ٤٧٠ تفسير القرطبي، ج ١٩/ص ١٧١  
 ٤٧١ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧٢ . وكذلك ج ٧/ص ٢٤١ حيث قال: " وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن وهو استدلال بمفهوم هذه الآية ".  
 ٤٧٢ تفسير البغوي، ج ٤/ص ٤٢٩  
 ٤٧٣ روح البيان، ج ١٠/ص ٣٦٩  
 ٤٧٤ زاد المسير، ج ٤/ص ٤١٦  
 ٤٧٥ تفسير الألوسي، ج ١٥ /ص ٢٨٠  
 ٤٧٦ تفسير الرازي، ج ٣١/ص ٨٨  
 ٤٧٧ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٨٨ - ٢٨٩

ونسبة هذا القول إلى الإمام الشافعي ضعيفة وذلك لوروده من قبل سليمان بن هرم القرشي. فقد " قال الأزدي: لا يصح حديثه. وقال العقيلي: مجهول، وحديثه غير محفوظ "٤٧٨.

فكرة الأقوال الضعيفة لا عبرة فيها ولا قيمة لها في ميزان الحق. فكان ينبغي للناقلين والمحتجين بأقوال سليمان بن هرم وغيره من الضعفاء ترك ما ثبت ضعفه وتفسير آيات الله تعالى بالثابت من الأدلة.

وظاهر الآية الكريمة ليس فيه دليل على رؤية المؤمنين لربهم، فما الذي حمل المثبتين للرؤية على تفسيرها بغير ما يدل عليه منطوقها الظاهر؟

فإن كان الذي حملهم هو ورود الأخبار فإن جميع الروايات والآثار الواردة في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى ضعيفة كما تبين.

وأما إن كان الذي حملهم هو مفهوم الخطاب فإن مفهوم المخالفة ضعيف عند مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى أنفسهم، فقد قال ابن كثير: " فأما الجمهور فقالوا: لا شك إن المنطوق مقدم على المفهوم "٤٧٩.

وقال في موضع آخر: " فالنص على هذه السبع بأئمن كبائر، لا ينفي ما عداهن إلا عند من يقول بمفهوم اللقب، وهو ضعيف عند عدم القرينة ولاسيما عند قيام الدليل بالمنطوق على عدم المفهوم "٤٨٠.

٤٧٨ ميزان الاعتدال، ت: ٣٥٢٣، ج ٢/ص ٢٢٧

٤٧٩ تفسير ابن كثير، ج ٢/ص ٢٤٨

٤٨٠ المرجع السابق، ج ٢/ص ٢٥٦ - ٢٥٧



وقال الإمام الغزالي: " واحتج - يقصد الأشعري - في مسألة الرؤية بقوله تعالى (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّخَجُوبُونَ) قال: وهذا يدل على أن المؤمنين بخلافهم، وقال جماعة من المتكلمين ومنهم القاضي وجماعة من حذاق الفقهاء ومنهم ابن شريح إن ذلك لا دلالة له وهو الأوجه عندنا، ويدل عليه مسالك ... "٤٨١".

فالمفاهيم والأدلة التي اعتمد عليها المثبتون للرؤية ضعيفة بشهادتهم أنفسهم، وبهذا تسقط تفاسيرهم التي حملوا فيها مفهوم قول الله تعالى: (عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّخَجُوبُونَ) على رؤية المؤمنين لله تعالى.

ومن العجائب نفي الزجاج الفائدة من هذه الآية الكريمة إذا فسرت التفسير الصحيح المناقض لروايات الضعفاء، فقد قال في جراءة عظيمة: " في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يُرى في القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، ولا خست منزلة الكفار بأنهم يحجبون عن الله عز وجل "٤٨٢".

إنها لجرأة عظيمة على كتاب الله تعالى حينما تنفي فوائد آياته، التي جعلها الله تعالى هداية للعالمين، عقول البشر القاصرة، فالفائدة كل الفائدة والخير كل الخير في كتاب الله تعالى وآياته، ولو تقاصرت العقول عن إدراك معانيها.

٤٨١ المستصفي، ج ٢/ص ٤٢

٤٨٢ معاني القرآن وإعراجه، ج ٥/ص ٢٩٩، واستشهد بهذه العبارة التي قالها الزجاج القرطبي في تفسيره

(ج ١٩/ص ١٧١)، وابن الجوزي (زاد المسير، ج ٤/ص ٤١٦)، والشوكاني (فتح القدير، ج ٥/ص

. (٥٣٣).

وحسبنا نحن البشر الوقوف عند حدود طاقات عقولنا البشرية عند دراستنا  
آيات الله تعالى البيّنات، معتمدين في ذلك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم الصحيحة، وأما الاعتماد على روايات الضعفاء في ترسيخ الأفكار  
الخاطئة، وفي نفي الخيرية عن كتاب الله تعالى، وفي نفي الفائدة من آيات الله البيّنات  
هو البعد البين عن جادة الصواب الذي حدد معالمه الإسلام.

فبسبب الانحراف خلف روايات الضعفاء حكم الزجاج - وحكمه باطل -  
بعدم الفائدة في آية من آيات الله تعالى إذا فهم معناها بمعنى يخالف الأقوال الضعيفة!!

### ٣- الرواية المرفوعة من طريق عدي بن حاتم رضي الله عنه

ومن الروايات التي اعتمد عليها مثنو رؤية الله سبحانه وتعالى في إثبات رفع  
الحجاب بين الرائي والمرئي الرواية المنسوبة إلى الصحابي الجليل عدي بن حاتم رضي  
الله عنه.

فقد أورد الإمام البخاري:

"حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو أسامة، حدثني الأعمش، عن خيثمة، عن  
عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا  
سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه)".

أخرج هذه الرواية الإمام البخاري<sup>٤٨٣</sup>، وابن ماجه<sup>٤٨٤</sup>، والبيهقي<sup>٤٨٥</sup>، والإمام  
مسلم<sup>٤٨٦</sup>، والترمذي<sup>٤٨٧</sup>، والإمام أحمد<sup>٤٨٨</sup>، وابن حبان<sup>٤٨٩</sup>، والطيالسي<sup>٤٩٠</sup>،  
وعبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري<sup>٤٩١</sup>، والطبراني<sup>٤٩٢</sup>،<sup>٤٩٣</sup>.

٤٨٣ صحيح البخاري، الرواية: ٧٤٤٣، ص ١٣١٤ والرواية: ٧٥١٢، ص ١٣٢٤-١٣٢٥

هذه الرواية ضعيفة متناً وسنداً.

فحمل متن هذه الرواية على رؤية الله سبحانه وتعالى يخالف تمام المخالفة لقول الله سبحانه وتعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)، وقد اعتمدت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على هذه الآية الكريمة في نفي رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى<sup>٤٩٤</sup>.

فالحيجاب المانع من رؤية الله سبحانه وتعالى لا تجري عليه عوامل الزمن بل هو دائم بدوام كبرياء الله تعالى. ولا يقال إن المحجوبين فئة دون فئة، ولكن يقال: إن الخلائق محجوبة عن رؤية ربها، بل دليل الآية الكريمة وتفسير أم المؤمنين لها وضعف كل ما يخالف تفسير أم المؤمنين من أقوال.

وقد لجأ الإمام الرازي إلى وضع القيود لأجل تحديد دلالة الآية الكريمة في حدود الدنيا الفانية، حيث قال: " ... والجواب: نزيد في اللفظ قيداً فيكون التقدير وما

٤٨٤ سنن ابن ماجه، الرواية: ١٨٥، ج ١/ص ٦٦ والرواية: ١٨٤٣، ج ١/ص ٥٩٠

٤٨٥ سنن البيهقي، ج ٤/ص ١٧٦

٤٨٦ صحيح مسلم، الرواية: ١٠١٦، ص ٤٣٠

٤٨٧ سنن الترمذي، الرواية: ٢٤١٥، ج ٤/ص ٦١١

٤٨٨ مسند الإمام أحمد، الرواية: ١٩٥٩٠، ص ١٤١٧ والرواية: ١٨٤٣٥، ص ١٣٢٩

٤٨٩ صحيح ابن حبان، الرواية: ٧٣٧٣، ج ١٦/ص ٣٧٣

٤٩٠ مسند الطيالسي، الرواية: ١٠٢٨، ج ٤/ص ١٣٩-١٤٠

٤٩١ طبقات المحدثين بأصبهان، ج ٢/ص ١٩٤

٤٩٢ المعجم الصغير، الرواية: ٨٩٩، ج ٢/ص ٣٣٠

٤٩٣ المعجم الكبير، الرواية: ١٨٤، ج ١٧/ص ٨٢ والرواية: ٢٢٤ و ٢٢٥، ج ١٧/ص ٩٤-٩٥

٤٩٤ انظر ص ١٨٥ من هذا البحث .

كان لبشر أن يكلمه الله في الدنيا إلا على أحد هذه الأقسام الثلاثة وحينئذ لا يلزم ما ذكرتموه، وزيادة هذا القيد وإن كانت على خلاف الظاهر لكنه يجب المصير إليها للتوفيق بين هذه الآيات وبين الآيات الدالة على حصول الرؤية في يوم القيامة والله أعلم<sup>٤٩٥</sup>.

فتغلغل فكرة رؤية الله سبحانه وتعالى في نفوس مشبيها هو السبب الذي جرهم إلى وضع القيود والتقييدات، واتباع الضعيف من الأخبار.

فتحديد نفي الرؤية في الدنيا دون الآخرة لا دليل عليه من القرآن الكريم، ولم يأت أي حديث صحيح عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام يؤيد ما ذهب إليه الإمام الرازي.

وأما سند هذه الرواية فهو ضعيف وذلك بسبب عنعنة الأعمش المدلس<sup>٤٩٦</sup> عن شيخه خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي.

وجاءت رواية عدي بن حاتم أيضاً عند البخاري بصيغة التحديث بين الأعمش وشيخه، قال الإمام البخاري<sup>٤٩٧</sup>: "حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي قال: حدثني

٤٩٥ تفسير الرازي، ج ٢٧/ص ١٦١

قال الإمام الرازي قبل هذا الجواب: "المسألة الثالثة: قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أنه تعالى لا يرى، وذلك لأنه تعالى حصر أقسام وحيه في هذه الثلاثة ولو صححت رؤية الله تعالى لصح من الله تعالى أنه يتكلم مع العبد حال ما يراه العبد، فحينئذ يكون ذلك قسماً رابعاً زائداً على هذه الأقسام الثلاثة، والله تعالى نفى القسم الرابع بقوله: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ) إلا على هذه الأوجه الثلاثة. والجواب: ...".

٤٩٦ تقريب التهذيب، ت: ٢٦٢٣، ج ١/ص ٣٩٢

٤٩٧ صحيح البخاري، الرواية: ٦٥٣٩، ص ١١٦٢

الأعمش قال: حدثني خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ... "

رواية الأعمش التي عنعن فيها عن شيخه هي الراجحة على روايته التي صرح فيها بالتحديث عن شيخه، وذلك لأن الذين رووا عن " الأعمش عن خيثمة " أكثر عدداً ومنهم من هم أضبظ وأتقن من الراوي الذي روى بصيغة التحديث بين الأعمش وشيخه.

فقد نقل رواية " الأعمش عن خيثمة " - كما جاء عند البخاري وغيره - كل من: أبو أسامة حماد بن أسامة ، وعيسى بن يونس بن إسحاق السبيعي، ووكيع بن الجراح، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وعبد الواحد بن زياد.

وأما الرواية التي ذكر فيها التحديث بين الأعمش وشيخه خيثمة فعلتها أن الذي رواها عن الأعمش أقل ضبظاً من الرواة الذين صرحوا بالعننة بين الأعمش وشيخه، فقد رواها حفص بن غياث بن طلق الذي ضعف حفظه علماء الجرح والتعديل كما بينا ذلك في صفحة ٢١٠ من هذا البحث .

وبهذا يتبين أن رواية الأكثر التي عنعن فيها الأعمش عن شيخه مقدمة على الرواية التي صرح فيها الأعمش بالتحديث عن شيخه، وذلك لمخالفة حفص بن غياث لمن هم أتقن منه.

وقد طبق ابن القيم هذه القاعدة في حاشيته على سنن أبي داود حينما رجح رواية جاءت من طرق رجال هم أتقن من حفص بن غياث، فقد قال ابن القيم في جواب له على من رجح رواية جاءت من طريق حفص بن غياث: " ... رواية

عبد الملك ومن معه عن يحيى بن سعيد، أرجح من رواية حفص بن غياث، لأنهم أتقن وأكثر، وأبعد عن الغلط...<sup>٤٩٨</sup>.

ونحن نقول أن الرواية التي عتق فيها الأعمش عن شيخه هي الأرجح، لأن الرواة الذين نقلوها عن الأعمش "أتقن وأكثر، وأبعد عن الغلط".

ومن كل ما سبق ذكره يتبين ضعف الرواية المنسوبة إلى الصحابي الجليل عدي بن حاتم وذلك بسبب مخالفتها لآية من كتاب الله تعالى، وبسبب وجود عتنة الأعمش المدلس في سندها. والحمد لله رب العالمين.

وجاءت هذه الرواية عند الطبراني<sup>٤٩٩</sup> بسند آخر: "حدثنا شعيب بن عمران العسكري، ثنا عبدان بن محمد العسكري، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ثنا أبو

٤٩٨ قال ابن القيم هذا القول عند مناقشته لطرق الرواية التي فيها: (من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر). وما قاله ابن القيم:

"... فإن قيل: فقد رواه حفص بن غياث، وهو أثبت ممن ذكرت، عن يحيى بن سعيد عن أخيه سعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت، فدل على أن يحيى بن سعيد لم يروه عن عمر بن ثابت وإلا لما رواه عن أخيه عنه ورواه إسحاق بن أبي فروة عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء، فقد اختلف فيه.

قيل: رواية عبد الملك ومن معه عن يحيى بن سعيد، أرجح من رواية حفص بن غياث، لأنهم أتقن وأكثر، وأبعد عن الغلط، ويحتمل أن يكون يحيى سمعه من أخيه، فرواه كذلك، ثم سمعه من عمر، ولهذا نظائر كثيرة، وقد رواه عبد الله بن لهيعة عن عبد ربه بن سعيد عن أخيه يحيى بن سعيد عن عمر، فإن كان يحيى إنما سمعه من أخيه سعد فقد اتفقت فيه رواية الإخوة الثلاثة له، بعضهم عن بعض". (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ٧/ص ٨٩-٩٠)

٤٩٩ المعجم الكبير، الرواية: ٢٢٥، ج ١٧/ص ٩٥

عبدان مسلمة عن سعد الطائي، عن محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم ... " .

هذه الرواية من هذا الطريق ضعيفة وذلك أن شعيب بن عمران العسكري مجهول فقد قال ابن حجر: " شعيب بن عمران العسكري عن أحمد بن محمد الطالقاني. وعنه محمد بن موسى بن إبراهيم الأسطوحى. الثلاثة لا يعرفون "°٠٠. وكذلك أبو عبدان مسلمة بن جعفر فقد قال الذهبي عنه: " ... يجهل هو وشيخه. وقال الأزدي: ضعيف "°٠١.

وجاءت هذه الرواية أيضاً من طريق بريدة بن حصيب الأسلمي رضي الله عنه كما رواها الحارث بن أبي أسامة الطوسي: " حدثنا عبد العزيز بن أبان القرشي، ثنا بشير بن المهاجر، ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد إلا سيسأله رب العالمين ليس بينه -يعني وبينه- حجاب ولا ترجمان "°٠٢.

هذه الرواية من هذا الطريق باطلة لورودها من قبل عبد العزيز بن أبان القرشي: قال ابن حجر: " ... قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: كذاب خبيث يضع الحديث، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: لم يكن بشيء وضع أحاديث على سفيان، وقال ابن محرز عن ابن معين: ليس حديثه بشيء كان يكذب، وقال مرة أخرى: يحدث بأحاديث موضوعة... وقال عبد الله بن المديني عن أبيه: ليس هو

٥٠٠ لسان الميزان، ت: ٤١١٦، ج ٣/ص ١٨٠

٥٠١ ميزان الاعتدال، ت: ٨٥١٨، ج ٤/ص ١٠٨

٥٠٢ مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، الرواية: ١١٢٣، ج ٢/ص ١٠٠٣

بذاك، وليس هو في شيء من كتبي، وقال يعقوب بن شيبه: هو عند أصحابنا جميعاً متروك كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: ما رأيت أحداً أئين أمراً منه، وقال: هو كذاب، وقال أبو حاتم: متروك الحديث لا يشتغل به تركوه لا يكتب حديثه وقال أبو زرعة: ضعيف  
... ٥٠٣

### ثانياً: رواية النافين للرؤية

ففي الوقت الذي يعتمد فيه مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى على المفاهيم والروايات الضعيفة، نجد أدلة النافين للرؤية آيات الله تعالى الحكمة وروايات صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم. فحجب أبصار المؤمنين عن رؤية ربه في عرصات الجنة الخالدة قد أثبتته رواية أقر بظاهر معناها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى أنفسهم، ولكنهم - يا للأسف - تركوا الظاهر من الأدلة واتبعوا المفاهيم والروايات الضعيفة.



الرواية المرفوعة من طريق أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري

قال الإمام البخاري:

"حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جتان من فضة، آتيتهما وما فيهما، وجتان من ذهب، آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن".

أخرج هذه الرواية الإمام البخاري<sup>٥٠٤</sup>، والإمام مسلم<sup>٥٠٥</sup>، والترمذي<sup>٥٠٦</sup>، وابن ماجه<sup>٥٠٧</sup>، والدارمي<sup>٥٠٨</sup>، والإمام أحمد<sup>٥٠٩</sup>، وابن حبان<sup>٥١٠</sup>، والنسائي<sup>٥١١</sup>، وأبو يعلى<sup>٥١٢</sup>، وابن خزيمة<sup>٥١٣</sup>.

٥٠٤ صحيح البخاري، الرواية: ٧٤٤٤، ص ١٣١٤ والرواية: ٤٨٧٨، ص ٨٩١

٥٠٥ صحيح مسلم، الرواية: ١٨٠، ص ١٢٩

٥٠٦ سنن الترمذي، الرواية: ٢٥٢٨، ج ٤/ص ٦٧٣ - ٦٧٤

٥٠٧ سنن ابن ماجه، الرواية: ١٨٦، ج ١/ص ٦٦-٦٧

٥٠٨ سنن الدارمي، الرواية: ٢٨٢٥، ص ٦٣٨

٥٠٩ مسند الإمام أحمد، الرواية: ١٩٩١٨، ص ١٤٤٢ والرواية: ١٩٩٦٩، ص ١٤٤٦

٥١٠ صحيح ابن حبان، الرواية: ٧٣٨٦، ج ١٦/ص ٣٩٤-٣٩٥

٥١١ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ٧٧٦٥، ج ٤/ص ٤١٩-٤٢٠ والرواية: ١١٤٤١، ج ٦/ص ٤٤٣

٥١٢ مسند أبي يعلى، الرواية: ٧٣٣١، ج ١٣/ص ٣١٤

٥١٣ كتاب التوحيد، الرواية: ١٢، ج ١/ص ٣٩

صرح العلماء الذين يعتقدون برؤية الله سبحانه وتعالى بأوضح عبارة أن هذا الحديث ينطق بامتناع رؤية المؤمنين لله تعالى في عرصات الجنان، فقد قال ابن حجر: "ونقل الطيبي ... وأصل الحجاب الستر والحائل بين الرائي والمرئي، والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه ...<sup>٥١٤</sup>".

وقال النووي: "وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة، والله تعالى منزّه عن الجسم والحد. والمراد هنا المانع من رؤيته، وسمي ذلك المانع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما، والمراد بالوجه الذات <sup>٥١٥</sup>".

وبعد هذا التصريح بهذا المعنى لم يجد مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى إلا روايات ضعيفة واحتمالات ليس لها دليل من قرآن أو سنة مقطوع بشيئها في إثبات ما ذهبوا إليه. فقد قال ابن حجر بعد التصريح بانتفاء رؤية الله سبحانه وتعالى: " وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية ... ثم وجدت في حديث صهيب في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى الحجاب المذكور في حديث صهيب، وأنه سبحانه يكشف لأهل الجنة إكراماً لهم <sup>٥١٦</sup>".

٥١٤ فتح الباري، ج ١٥/ص ٣٩٣-٣٩٤

٥١٥ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٢، ص ٣/١٦

٥١٦ فتح الباري، ج ١٥/ص ٣٩٥

فرواية صهيب التي أشار إليها ابن حجر هنا ضعيفة لا حجة فيها فلا يخصص بها عام، ولا يقيد بها مطلق في القضايا العملية فضلاً عن الأمور الاعتقادية التي لا يجوز عليها التقييد والتخصيص. وقد نقل ابن حجر نفسه تضعيف علماء الجرح والتعديل لحفظ حماد بن سلمة الذي رفع رواية صهيب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>٥١٧</sup>. وبهذا يتبين " أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية " وهذا المنع دائم لا ينقطع ولا تجري عليه حدود الزمن ومقتضيات تقلب الأحوال على البشر، فدوام منع رؤية الله سبحانه وتعالى من مقتضيات دوام الكبرياء للذات العلية التي لا يحددها زمان.

ونقل ابن حجر عن الكرماني قوله: " ... ثم استشكل ظاهره بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة، وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر إذ رداء الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية، فعبر عن زوال المانع عن الإبصار بإزالة المراد انتهى<sup>٥١٨</sup>.

أبعد التصريح بأن ظاهر الرواية يقتضي منع رؤية الله سبحانه وتعالى يُصار إلى المفاهيم والاحتمالات؟

وما هو الدليل على أن مفهوم الحديث قرب النظر، خاصة وأن الطيبي قد قال: " والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية "؟

أليس قول الكرماني: " إذ رداء الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية " فيه المخالفة الشديدة الصريحة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء "؟

٥١٧ انظر ص ١٢٢ وما بعدها من هذا البحث.

٥١٨ فتح الباري، ج ١٥/ ص ٣٩٥

وقال صلاح الدين العلائي: " ... ولكن المراد بحجابه منعه إبصار خلقه وبصائرهم بما شاء متى شاء كيف شاء، وإذا شاء كشف ذلك عنهم... "٥١٩.

لا أتصور عقيدة إسلامية تنشئها تصورات البشر، وتبنيها احتمالاتهم واستنتاجاتهم. فما هو دليل صلاح الدين العلائي على أن الله تعالى يكشف الحجاب متى شاء ولمن شاء؟

إن فتح أبواب الاحتمالات لتمرير العقيدة التي لا تبني على القاطع من الأدلة تجر أصحابها إلى القول بما لم يزل الله به من سلطان، فقد " قال ابن بطلال معنى رفع الحجاب إزالة الآفة من أبصار المؤمنين المانعة لهم من الرؤية، فيرونه لارتفاعها بخلق ضدها فيهم "٥٢٠.

أليس هذا ضرباً من التخمينات التي لا أصل لها من قرآن ولا من سنة؟  
من أين عرف ابن بطلال أن رفع الحجاب هو إزالة الآفة من أبصار المؤمنين؟  
وما هي هذه الآفة؟

وما هو الذي يخلقه الله تعالى في عباده لكي يروه؟

وقال ابن حجر: " وحاصله أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكأن في الكلام حذفاً تقديره بعد قوله إلا رداء الكبرياء: فإنه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه "٥٢١.

أين الدليل الصحيح على هذه الاحتمالات؟

٥١٩ المرجع السابق، ج ١٥ / ص ٣٩٣

٥٢٠ المرجع السابق، ج ١٥ / ص ٣٩٣

٥٢١ المرجع السابق، ج ١٥ / ص ٣٩٥

أبعد الإقرار بمنح رؤية الله سبحانه وتعالى تلمس الاحتمالات وتبين العقيدة على التقديرات النابعة من عقول البشر؟

ولم يقف الحافظ ابن حجر عند حدود التقديرات، بل تعدى ذلك إلى ما هو أعظم منه، فقد قال: "ومعنى حديث الباب أن مقتضى عزة الله واستغناؤه أن لا يراه أحد، لكن رحمته للمؤمنين اقتضت أن يريهم وجهه كاملاً للنعمة، فإذا زال المانع فعل معهم خلاف مقتضى الكبرياء فكأنه رفع عنهم حجاباً كان يمنعهم ... "٥٢٢".

إن الإنسان قد يلجأ إلى التوفيق بين رأيين في مسألة عملية جاءت فيها أدلة ظاهر بعضها مخالف لبعض، ولكن حينما يتحدث الإنسان عن صفات الخالق جل وعلا، وحينما يتحدث عن عزته وكبريائه سبحانه فإن الأمر يختلف تماماً.

فالكبرياء لله ثابتة لا يتخلى عنها سبحانه في أي زمن من الأزمان ولا لأي سبب من الأسباب، ومقتضى هذه الصفة الذاتية عدم رؤية الأبصار له في الدنيا والآخرة كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقول ابن حجر: " ... فعل معهم خلاف مقتضى الكبرياء ... " فيه ما فيه من الخطورة، إذ كيف يتصور الإنسان أن ربه جل وعلا يقضي الأمور ويقدرها بخلاف كبريائه وعزته؟

فإنه تعالى كما أنه لا يتخلى عن الوحدانية والصدمية وكل صفاته الذاتية فهو لا يتخلى عن كبريائه وعزته أبداً.

حتى ولو ثبتت الأدلة في رؤية الله سبحانه وتعالى - وهذا لم يثبت أبداً -، ما كان لأي أحد أن يعتمد عليها في قول مثل هذه الأقوال التي تصور الله سبحانه وتعالى خالقاً للأمر من غير مقتضى صفاته الذاتية.

إن ربط نفي رؤية العباد لله تعالى في عرصات الجنان بدوام كبرياء الله جل وعلا هو المعنى الظاهر من حديث أبي موسى الأشعري.

وبشوت استحالة رؤية المؤمنين لرب العزة في عرصات الجنان يتضح المعنى الصحيح لقول الله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ).

فكل الخلائق مشتركة في حجبها عن رؤية ربها في الدنيا والآخرة، وقد جاءت الأدلة على هذا القول في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم وآثار الصحابة والتابعين، كما اتضح ويتضح في هذا البحث. والروايات التي جعلت رؤية الله سبحانه وتعالى للمؤمنين دون غيرهم لم تثبت أبداً.

وقد تميزت الخلائق بعضها عن بعض في عطايا الله تعالى وثوابه وكرمه وسعة جوده. فما أعطي المؤمنون من كرم قد حُجب عن الكافرين وحرموا من لذاته، فهذا هو المعنى الصحيح الذي يعتمد على نصوص الآيات ومنطوق الأحاديث، ولا يخالف لغة العرب.

روايات وأقوال المفسرين لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ  
الْأَبْصَارَ) ولقوله تعالى: (كُن تَرَانِي)

ذكر الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)

ثلاثة أقوال:

" لا تراه الأبصار وهو يرى الأبصار "

" لا تحيط به الأبصار وهو يحيط بها "

" لا تدركه أبصار الخلاق في الدنيا وأما في الآخرة فإنها تدركه "

ولكن بتطبيق علوم الأمة في إثبات الروايات سنعلم صحة الرأي الأول المؤيد  
بالروايات الثابتة الصحيحة، وندرك ضعف جميع الروايات التي احتج بها أصحاب  
الرأي الثاني وأصحاب الرأي الثالث.

أولاً: تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بمعنى لا تراه الأبصار

رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية:

" حدثنا هناد<sup>٢٣</sup>، قال ثنا وكيع<sup>٢٤</sup>، عن إسماعيل بن أبي خالد<sup>٢٥</sup>، عن عامر<sup>٢٦</sup>، عن مسروق<sup>٢٧</sup>، عن عائشة، قالت: من حدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى

<sup>٢٣</sup> هناد بن السري بن يحيى بن السري التميمي ... ثقة من الثانية عشرة (تقريب التهذيب، ت: ٧٣٤٧،

ج٢/ص ٢٧٠)

<sup>٢٤</sup> وكيع بن الجراح، انظر الهامش ٢٦١ في ص ١٠٥ من هذا البحث.

ربه فقد كذب (لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُ الْأَبْصَارَ) (وَمَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) ولكن قد رأى جبريل في صورته مرتين".  
 أخرج هذه الرواية الإمام الطبري<sup>٥٢٨</sup>، والإمام البخاري<sup>٥٢٩</sup>، والإمام مسلم<sup>٥٣٠</sup>،  
 وأبو يعلى<sup>٥٣١</sup>، والإمام أحمد<sup>٥٣٢</sup>، والترمذي<sup>٥٣٣</sup>، والنسائي<sup>٥٣٤</sup>، وابن راهويه<sup>٥٣٥</sup>، وابن  
 خزيمة<sup>٥٣٦</sup>.

فجواب أم المؤمنين رضي الله عنها لمسروق جاء لإبطال الأفكار اليهودية التي  
 أخذ في نشرها أجباهم بين المسلمين<sup>٥٣٧</sup>.

٥٢٥ "إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم الجلي ثقة ثبت من الرابعة". (تقريب التهذيب، ت: ٤٣٩،  
 ج ١/ص ٩٣)

٥٢٦ عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو "ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت  
 أفقه منه". (تقريب التهذيب، ت: ٣١٠٣، ج ١/ص ٤٦١)

٥٢٧ "مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة، الكوفي، ثقة فقيه عابد، مخضرم من  
 الثانية". (تقريب التهذيب، ت: ٦٦٢٢، ج ٢/ص ١٧٥)

٥٢٨ تفسير الطبري، ج ٧/ص ٣٠١  
 ٥٢٩ صحيح البخاري، الرواية: ٤٨٥٥، ص ٨٨٧ والرواية: ٣٢٣٤، ص ٥٧٧ والرواية: ٧٣٨٠،  
 ص ١٣٠٢

٥٣٠ صحيح مسلم، الرواية: ١٧٧، ص ١٢٧  
 ٥٣١ مسند أبي يعلى، الرواية: ٤٩٠١، ج ٨/ص ٣٠٥

٥٣٢ مسند الإمام أحمد، الرواية: ٢٤٧٣١، ص ١٨١٥ والرواية: ٢٦٥٢١، ص ١٩٣٤  
 ٥٣٣ سنن الترمذي، الرواية: ٣٠٦٨، ج ٥/ص ٢٦٢-٢٦٣

٥٣٤ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ١١١٤٧، ج ٦/ص ٣٣٥-٣٣٦ والرواية ١١٤٠٨، ج ٦/ص ٤٣٢-  
 ٤٣٣ والرواية: ١١٥٢٢، ج ٦/ص ٤٧١

٥٣٥ مسند إسحاق بن راهويه، الرواية: ١٤٣٩، ج ٣/ص ٨٠٣  
 ٥٣٦ كتاب التوحيد، الروايات ٣٢٣ - ٣٢٧، ج ٢/ص ٥٤٨ - ٥٦٠



والمتبع لمنشأ فكرة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى في أوساط المسلمين يجدها من الأفكار اليهودية التي انتقلت إلى الأمة الإسلامية على يد كعب الأخبار. وأما ما نسب إلى الصحابة من أفكار عن رؤية العباد لله سبحانه وتعالى فباطل، ولم يأت دليل صحيح يثبت نسبة معتقد رؤية الله سبحانه وتعالى إليهم رضي الله عنهم، كما سيتبين في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

والذي ثبت من أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى هو فقط رأي كعب الأخبار، فقد أورد ابن أبي شيبة ما نصه:

"حدثنا يعلى بن عبيد<sup>٥٣٨</sup> قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد<sup>٥٣٩</sup> عن عامر<sup>٥٤٠</sup> عن عبد الله بن الحارث<sup>٥٤١</sup> عن كعب قال: إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكلمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين".

٥٣٧ انظر ما كتبه الأستاذ حسن بن علي السقاف حول دور كعب الأخبار في نشر العقائد اليهودية في أوساط المسلمين. (العلو للعلوي الغفار، تحقيق حسن بن علي السقاف، ص ١٩ وما بعدها)

٥٣٨ يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي

قال ابن حجر: "قال صالح بن أحمد عن أبيه: كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه، وقال علي بن الحسن الهسجاني عن أحمد: يعلى أصح حديثاً من محمد بن عبيد وأحفظ. وقال إسحاق ابن منصور عن ابن معين: ثقة. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ضعيف في سفیان ثقة في غيره. وقال أبو حاتم: صدوق ... وقال [ابن سعد]: ثقة كثير الحديث...". (تهذيب التهذيب، ت: ٨١٦٥، ج ١١/ص ٣٥٠-٣٥١)

٥٣٩ إسماعيل بن أبي خالد، انظر الهامش ٥٢٥ في ص ١٨٦ من هذا البحث.

٥٤٠ عامر بن شراحيل الشعبي، انظر الهامش ٥٢٦ في ص ١٨٦ من هذا البحث.

٥٤١ "عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته". (تقريب التهذيب، ت: ٣٢٧٦، ج ١/ص ٤٨٥)

أخرج هذا الرأي الذي قاله كعب الأخبار ابن أبي شيبة<sup>٤٢</sup>، والحاكم<sup>٤٣</sup>، وابن راهويه<sup>٤٤</sup>، وابن خزيمة<sup>٤٥</sup> الذي أورد في موضع آخر من كتابه زيادة على هذه الرواية حيث قال: " قال عامر: فانطلق مسروق إلى عائشة رضي الله عنها، فذكر الخبر "٤٦".

وجاء عند أبي يعلى نص سؤال مسروق بعد أن انطلق إلى أم المؤمنين يخبرها عن أقوال كعب: " يا أمتاه ... هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت "٤٧".

فسؤال مسروق سببه ما تفوه به كعب الأخبار من أقوال كما أوضح ذلك الحافظ ابن حجر حين قال: " فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث، فظهر بذلك [ سبب ] "٤٨ سؤال مسروق لعائشة عن ذلك ... "٤٩".

٥٤٢ مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧/ص ١٥

٥٤٣ المستدرک علی الصحیحین، الروایة ٤٠٩٩، ج ٢/ص ٦٢٩

٥٤٤ مسند إسحاق بن راهويه، الرواية: ١٤٢١، ج ٣/ص ٧٩٠

٥٤٥ كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٤٩٦

٥٤٦ المرجع السابق، الرواية: ٦٠٤، ص ٢/ ج ٨٩٤ - ٨٩٥

نص رواية ابن خزيمة في هذا الموضع: " حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، قال: ثنا المعمر، عن إسماعيل - وهو ابن أبي خالد - قال: أخبرني عامر، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن كعب أنه قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد - صلى الله عليه وسلم - وبين موسى - عليه السلام - فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين، قال عامر: فانطلق مسروق إلى عائشة رضي الله عنها، فذكر الخبر".

٥٤٧ نص للرواية: " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق قال: قلت لها: يا أمتاه - يعني: عائشة - هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت . (مسند أبي يعلى، الرواية: ٤٩٠١، ج ٨/ص ٣٠٥)

هذا الرأي الذي تلفظ به كعب الأحبار في أوساط الصحابة الكرام لم يلق الرضى والقبول من قبلهم رضي الله عنهم، فقد رفضته أم المؤمنين واعتبرت هذا القول كذباً وافية على صاحب هذه الرسالة صلى الله عليه وسلم، واستدلّت في نفي رؤية الله جل وعلا بقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)، فتفسير أم المؤمنين رضي الله عنها لإدراك الأبصار هو الرؤية، أي لا تراه الأبصار. وهذا النفي لفكرة رؤية الله سبحانه وتعالى لا تحده الأزمان ولا يخصص لبصر دون بصر، فالآية الكريمة تنفي أن يكون الله تعالى عرضة للحوق الأبصار، كما أنها تثبت له سبحانه وتعالى الصفات العلى التي لا يتخلى عنها دنيا وأخرى.

ففكرة رؤية العباد لله تعالى التي سُطرت في صيغ أخبار وآثار لم تثبت عن السلف الصالح من الصحابة الكرام لورودها في روايات ضعيفة. والقول المنسوب إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه الذي جاء عند الطيالسي<sup>٥٥٠</sup>، والإمام مسلم<sup>٥٥١</sup>، وابن حبان<sup>٥٥٢</sup>، والإمام أحمد<sup>٥٥٣</sup>، والترمذي<sup>٥٥٤</sup>

٥٤٨ كلمة " سبب " لا توجد في الطبعة الثانية من طبعة دار الكتب العلمية ولا في طبعة دار الفكر، ولكنها توجد في طبعة المكتبة السلفية التي أشرف على إخراجها محب الدين الخطيب ج/٨ص ٦٠٧ .

٥٤٩ فتح الباري، ج/٩ص/٥٨٨

٥٥٠ مسند الطيالسي، الرواية: ٤٧٤، ج/٢ص/٦٤

٥٥١ صحيح مسلم، الرواية: ١٧٨، ص ١٢٨

٥٥٢ صحيح ابن حبان، الرواية: ٥٨، ج ١/ص ٢٥٤ - ٢٥٥

٥٥٣ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ٢١٧٢٠، ص ١٥٧٥ والرواية: ٢١٦٣٨، ص ١٥٦٩

والرواية: ٢١٨٣٠، ص ١٥٨٤

والذي فيه: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: نور أنى أراه<sup>٥٥٥</sup>، ضعيف لوروده من قبل عننعة قتادة<sup>٥٥٦</sup> المدلس.  
وأما الروايات المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما والتي فيها فكرة رؤية الله سبحانه وتعالى فهي ضعيفة كما سيتبين في القسم الآتي إن شاء الله تعالى.  
فأم المؤمنين عائشة الطاهرة الزكية رضي الله عنها ردت فكرة رؤية الرسول - صلى الله عليه وسلم - لله سبحانه وتعالى ولم تتهم أحداً من الصحابة<sup>٥٥٧</sup>، وعدت أقوال كعب الأحبار التي نقلها مسروق إليها من الأكاذيب والافتراءات.

وكذلك الرواية: ٢١٨٦٠، ص ١٥٨٧ والتي جاءت بهذا السند: " حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - حدثنا يزيد بن إبراهيم، حدثنا قتادة، حدثنا عبد الله بن شقيق ... "، فتصريح قتادة بالتحديث عن عبد الله بن شقيق لا يقوي هذه الرواية وذلك لضعف رواية يزيد بن إبراهيم التستري عن قتادة.

قال ابن حجر: "... قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ... وقال يحيى بن سعيد: يزيد بن إبراهيم عن قتادة ليس بذلك ... وقال ابن عدي: وليزيد أحاديث مستقيمة عن كل من يروي عنه وإنما أنكرت أحاديث رواها عن قتادة عن أنس ... ". (تهذيب التهذيب، ت: ٨٠٠٦، ج ١١/ص ٢٦٩-٢٧٠)

٥٥٤ سنن الترمذي، الرواية: ٣٢٨٢، ج ٥/ص ٣٩٦

٥٥٥ نص الرواية كما أخرجها الطيالسي: " حدثنا أبو داود، قال حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن شيء، فقال: وما كنت تسأله، قال: كنت أسأله هل رأيت ربك عز وجل؟ فقال أبو ذر: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال: نور أنى أراه ".  
٥٥٦ انظر ص ٥٤ من هذا البحث.

٥٥٧ اعتبر ابن خزيمة رد أم المؤمنين عائشة موجهاً إلى ابن عباس وأبي ذر وأنس بن مالك رضي الله عنهم؛ ولكن الحقيقة أن ردها كان موجهاً إلى كعب الأحبار (انظر قول الأستاذ حسن السقاف، مسألة للرؤية، ص ٧٠).

ثانياً: روايات من فسر (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بمعنى لا تحيط به الأبصار،

والروايات الواردة في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه

سبحانه وتعالى.

لقد تبين لنا أن أصل فكرة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى يهودي، ولقد تبين لنا رفض أم المؤمنين لما قاله كعب الأحبار، واعتبرت أقوال كعب تكذيباً لقول الله عز وجل: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)، وكذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والروايات المنسوبة إلى ابن عباس وغيره والتي اعتمد عليها مثبثو رؤية الله سبحانه وتعالى في تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بلا تحيط به الأبصار، وفي إثبات أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه روايات ضعيفة لا تثبت حجة أبداً.

قال ابن خزيمة: " هذه لفظة، أحسب عائشة تكلمت بها، في وقت غضب كانت لفظة أحسن منها يكون فيها دركاً لبغيتها، كان أجمل بها، ليس يحسن في اللفظ: أن يقول قائل: أو قائللة - فقد أعظم ابن عباس القرية، وأبو ذر، وأنس بن مالك، وجماعات من الناس القرية على ربه، ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها أحسن وأجمل منها ... ". (كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٥٥٦)

وقال أيضاً: " ففهموا يا نوى الحجا هذه النكتة تعلموا أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبسا ذر وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا القرية على الله، ولا خالفوا حرفاً من كتاب الله في هذه المسألة ". (المرجع السابق، ج ٢/ص ٥٥٨)

فكل ما نسب إلى ابن عباس وأبي ذر وأنس بن مالك حول رؤية الرسول لربه لم يثبت عنهم، وقد أقر محقق كتاب التوحيد بهذه الحقيقة حين قال: " ولكن لا بد للمثبت أن يورد دليل الإثبات ومثبثو الرؤية لم يقدموا أدلة على ذلك، والنفي هو الأصل حتى يقوى دليل الإثبات القاطع ". (المرجع السابق، الهامش ٤، ج ٢/ص ٥٥٦)

١- رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الإمام الطبري<sup>٥٥٨</sup>:

" حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) يقول: لا يحيط بصر أحد بالملك".

سند هذه الرواية هو كالاتي: محمد بن سعد [بن محمد]، قال ثني أبي [سعد بن محمد بن حسن بن عطية]، قال ثني عمي [الحسين بن حسن بن عطية العوفي]، قال ثني أبي [حسن بن عطية العوفي]، عن أبيه [عطية بن سعد بن جنادة العوفي] عن ابن عباس ...

في سند هذه الرواية سلسلة من الضعفاء:

عطية بن سعد بن جنادة العوفي: ضعيف مدلس لا يفرح برواياته أئمة الإسلام، وقد مر بك ما قاله علماء الجرح فيه<sup>٥٥٩</sup>.

حسن بن عطية بن سعد العوفي:

قال ابن حجر: " قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان في (الثقات): أحاديثه ليست بنقية... وقال البخاري: ليس بذلك. وقال ابن قانع: مات سنة (١٨١). وكذا أرخه ابن حبان في (الضعفاء) وزاد: منكر الحديث، فلا أدري البلية منه، أو من ابنه، أو منهما معا"<sup>٥٦٠</sup>.

٥٥٨ تفسير الطبري، ج٧/ص٢٩٩

٥٥٩ انظر ص ١٠٢ من هذا البحث.

٥٦٠ تهذيب التهذيب، ت: ١٣٢٧، ج٢/ص٢٦٨

الحسين بن حسن بن عطية العوفي:

قال ابن حجر: "ضعفه يحيى بن معين وغيره. وقال ابن حبان: روى أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره... وقال النسائي: ضعيف... وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وقال ابن سعد: سمع سماعا كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث. وذكره العقيلي في الضعفاء...<sup>٥٦١</sup>."

إن الذين ذهبوا إلى تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بلا تحيط به الأبصار اعتمدوا على هذه الرواية الضعيفة الساقطة وغيرها من الروايات الضعيفة. فهل يقبل مثل هذه التفسيرات من احتراز لدينه وطلب الحق؟

## ٢- رواية منسوبة إلى قتادة بن دعامة

قال الإمام الطبري<sup>٥٦٢</sup>:

"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وهو أعظم من أن تدركه الأبصار."

هذه الرواية ضعيفة بسبب سعيد، وهو ابن بشر الأزدي<sup>٥٦٣</sup>، وليس فيها ما يشير إلى كون معنى الإدراك الإحاطة بالشئ، والذي ترشد إليه هذه الرواية هو أن عظمة الله تعالى سبب في عدم إدراك الأبصار له.

٥٦١ لسان الميزان، ت: ٢٦٧٩، ج ٢/ص ٣٤١-٣٤٢

٥٦٢ تفسير الطبري، ج ٧/ص ٢٩٩

٥٦٣ تقريب التهذيب، ت: ٢٢٨٣، ج ١/ص ٣٤٩

ونقل ابن حجر في (تهذيب التهذيب) أقوال علماء الجرح والتعديل في حق سعيد بن بشر، حيث قال: "... وقال عمرو بن علي، ومحمد بن المثني: حدث عنه ابن مهدي، ثم تركه. وكذا

وقد قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ): " (قَالَ سُبْحَانَكَ) تزيه وتعظيم وإجلال أن يراه بعظمته أحد " <sup>٥٦٤</sup> وهذا المعنى مأخوذ من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) <sup>٥٦٥</sup>.

### ٣- رواية منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما

قال الحاكم <sup>٥٦٦</sup>:

" أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، رأى كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ، فقلت: يا ابن عباس، أليس يقول الله: (لَا تُدْرِكُهُ

قال أبو داود عن أحمد. وقال الميموني: رأيت أبا عبد الله يُضعف أمره. وقال الدوري وغيره عن ابن معين: ليس بشيء. وقال عثمان الدارمي وغيره، عن ابن معين: ضعيف. وقال علي بن المديني: كان ضعيفاً. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث، ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل... وقال النسائي: ضعيف. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم... وقال الساجي: حدث عن قتادة بمناكير. وقال الآجري عن أبي داود: ضعيف. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه... \* (تهذيب التهذيب، ت: ٢٣٦٩، ج ٤/ص ٩-١٠)

٥٦٤ قصص الأنبياء، ص ٣٢٩

٥٦٥ انظر الرواية في ص ١٧٩ من هذا البحث.

٥٦٦ المستدرک على الصحيحین، الرواية: ٢٢٣٤، ج ٢/ص ٣٤٦



الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) قال: يا لا أم لك ذاك نوره وهو نوره إذا تجلّى بنوره لا يدركه شيء".

هذه الرواية ضعيفة لا تصح - وإن ادعى الحاكم صحتها - وذلك لورودها من قبل الحكم بن أبان، وابنه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وإسحاق بن إبراهيم الطبري.

### الحكم بن أبان العدني

قال ابن حجر في التقریب: " صدوق عابد، وله أوهام"<sup>٥٦٧</sup>.

ونقل في التهذيب: " قال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح. وقال العجلي: ثقة، صاحب سنة، كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبته يذكر الله حتى يصبح ...

وروى سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك قال: الحكم بن أبان، وأيوب بن سويد، وحسام بن مصك: ارم بهؤلاء ... وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: ربما أخطأ، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف. وقال ابن عدي في ترجمة حسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسى ... وقال ابن خزيمة في (صحيحه): تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره"<sup>٥٦٨</sup>.

من هذه الأقوال التي اختصرها ابن حجر ونسبها إلى علماء الجرح والتعديل

ندرك ضعف الحكم بن أبان في الرواية، وإن كان في نفسه ثقة وصاحب عبادة.

<sup>٥٦٧</sup> تقریب التهذيب، ت: ١٤٤٤، ج ١/ص ٢٣٠

<sup>٥٦٨</sup> تهذيب التهذيب، ت: ١٥١٢، ج ٢/ص ٣٧٩-٣٨٠

وقد بين شراح الأحاديث ضعف روايات الحكم بن أبان عند دراستهم لبعض منها، فقد قال الهيثمي في شرحه لحديث هناك: "رواه الطبراني وفيه الحكم بن أبان وهو ضعيف" ٥٦٩.

وقال الهيثمي في موضع آخر في شرحه لحديث آخر: "رواه الطبراني وفيه الحكم بن أبان وثقه النسائي وجماعة وضعفه ابن المبارك، وبقيه رجاله رجال الصحيح" ٥٧٠.

وقال محمد بن عبد الواحد السيواسي عند شرحه لحديث الكسوف والذي أحد طرقه من طريق الحكم بن أبان: "ورواه البيهقي في المعرفة من الطريقتين ثم من طريق الحكم بن أبان كما رواه الطبراني، ثم قال: وهؤلاء وإن كانوا لا يحتج بهم... ٥٧١".

٥٦٩ مجمع الزوائد، ج ٦/ص ٢٦٣

نص كلام الهيثمي: "وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من خالف دينه دين الإسلام فاضربوا عنقه وقال إن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فلا سبيل عليه إلا أن يأتي شيناً فيقام عليه حده. رواه الطبراني وفيه الحكم بن أبان وهو ضعيف".

٥٧٠ المرجع السابق، ج ٧/ص ٢٣٣

نص كلام الهيثمي: "عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي مرثه الذي مات فيه جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فتكلما بكلام بينهما فقال عبد الله قد فهمت ما تقول أمنن علي فكفني في قميصك وصل علي فكفني النبي صلى الله عليه وسلم في قميصه وصل عليه قال ابن عباس: والله أعلم أي صلاة كانت وما خادع محمد صلى الله عليه وسلم إنساناً قط. رواه الطبراني وفيه الحكم بن أبان وثقه النسائي وجماعة وضعفه ابن المبارك، وبقيه رجاله رجال الصحيح".

٥٧١ شرح فتح القدير، ج ٢/ص ٨٩

نص كلام السيواسي: "... فرؤى أحمد وأبو يعلى في مسنديهما عن ابن عباس: (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الكسوف فلم أسمع منه حرفاً من القراءة) وفيه ابن لهيعة، ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الواقدني عن ابن عباس قال: (صليت إلى جنب رسول الله صلى الله

وفي شرحه لحديث الكسوف قال بدر الدين العيني: " ... روى البيهقي هذا من ثلاث طرق كلها ضعيفة ... وبمعناه رواه الحكم بن أبان عن عكرمة، ثم قال: وابن لهيعة، وإن كان غير محتج به في الرواية، وكذلك الواقدي والحكم بن أبان، فهم عدد...<sup>٥٧٢</sup> .

وقال العيني في موضع آخر: " لا يصح هذا عن ابن عباس، لأن في إسناده ابن لهيعة، وفي آخر الواقدي، وفي آخر الحكم بن أبان"<sup>٥٧٣</sup> .

عليه وسلم يوم كسفت الشمس فلم أسمع له قراءة)، ورواه البيهقي في المعرفة من الطريقتين ثم من طريق الحكم بن أبان كما رواه الطبراني، ثم قال: وهؤلاء وإن كانوا لا يحتج بهم ولكنهم عدد روايتهم توافق الرواية الصحيحة عن ابن عباس في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قرأ نحواً من سورة البقرة\* .

٥٧٢ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٧/ص ١٣٣

نص كلام بدر الدين العيني: " فإن قلت: روى الشافعي (عن ابن عباس أنه قال: قمت إلى جنب النبي، صلى الله عليه وسلم، في خسوف الشمس فما سمعت منه حرفاً). قلت: روى البيهقي هذا من ثلاث طرق كلها ضعيفة فرواه من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عكرمة (عن ابن عباس، قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف فلم أسمع منه حرفاً)، ورواه من رواية الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب، فنكر نحوه، قال: وبمعناه رواه الحكم بن أبان عن عكرمة، ثم قال: وابن لهيعة، وإن كان غير محتج به في الرواية، وكذلك الواقدي والحكم بن أبان، فهم عدد. قال: وإنما روي الجهر عن الزهري قسط، وهو وإن كان حافظاً فينبه أن يكون العدد أولى بالحفظ من الواحد. قلت: ليس في الطرق التي ذكرها البيهقي أن ابن عباس قال أنه كان إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك عن ابن عباس، ولو صح يحمل على فعله في وقت دون وقت، وروايات الجهر أصح\* .

٥٧٢ المرجع السابق، ج ٥/ص ٤٤٣-٤٤٤

إبراهيم بن الحكم بن أبان

قال ابن حجر: " ... قال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف ليس بشيء. ومرة: لا شيء. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وهو ضعيف. وقال الجوزجاني، والأزدي: ساقط. وقال محمد بن أسد الحشني: أملى علينا إبراهيم بن الحكم بن أبان من كتابه الذي لم نشك أنه سماعه، وهو ضعيف عند أصحابنا، فذكر حديثا. وقال عباس بن عبد العظيم: كانت هذه الأحاديث في كنبه مرسله، ليس فيها ابن عباس، ولا أبو هريرة؛ يعني أحاديث أبيه عن عكرمة. وقال ابن عدي: وبلاؤه ما ذكره أنه كان يوصل المراسيل عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ... وقال الدارقطني: ضعيف. قال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: لا أحدث عنه. وذكره الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال أيضا: لا يختلفون في ضعفه. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقل العقيلي: ليس بشيء ولا بثقة<sup>٥٧٤</sup>."

إسحاق بن إبراهيم الطبري

قال ابن حجر: " ... قال ابن عدي منكر الحديث ... وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال ابن حبان ... منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات بالموضوعات، ولا

نص كلام بدر الدين العيني: " فإن قيل: قال الشافعي: وروي عن ابن عباس أنه قال: قمت إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في خسوف الشمس فما سمعت منه حرفاً؟ وأجيب: بأنه لا يصح هذا عن ابن عباس، لأن في إسناده ابن لهيعة، وفي آخر الواقدي، وفي آخر الحكم بن أبان."

٥٧٤ تهذيب التهذيب، ت: ١٨٠، ج ١/ص ١٠٥

يجل كتب حديثه إلا على جهة التعجب ... وقال الحاكم في المدخل: روى عن الفضل وابن عيينة أحاديث موضوعة<sup>٥٧٥</sup>.

وبهذا يتبين ضعف هذه الرواية المنسوبة إلى الصحابي ابن عباس وذلك بسبب ورودها من قِبَل الحكم بن أبان العدني صاحب الأوهام، وابنه إبراهيم بن الحكم الضعيف، ومن قِبَل إسحاق بن إبراهيم الطبري الذي يأتي بالموضوعات عن الثقات.

#### ٤- رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الترمذي:

" حدثنا محمد بن عمرو بن نيهان بن صفوان البصري الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه قلت: أليس الله يقول (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) قال: ويحك ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقال: أريه مرتين "

أخرج هذه الرواية الترمذي<sup>٥٧٦</sup>، ونحوها ابن خزيمة<sup>٥٧٧</sup>.  
هذه الرواية ضعيفة بسبب الحكم بن أبان العدني<sup>٥٧٨</sup>.

فمن أقوال علماء الجرح في روايات الحكم بن أبان ومن تطبيقات شراح الأحاديث على رواياته، يتبين لنا ضعف هذه الرواية المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما والتي جاءت من طريق الحكم بن أبان.

٥٧٥ لسان الميزان، ت: ١٠٧٥، ج ١/ص ٣٨١-٣٨٢

٥٧٦ سنن الترمذي، الرواية: ٣٢٧٩، ج ٥/ص ٣٩٥

٥٧٧ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٣، ٢٧٤، ج ٢/ص ٤٨١-٤٨٣

٥٧٨ انظر ما قاله علماء الجرح والتعديل في روايات الحكم بن أبان العدني في ص ١٩٥ من هذا البحث.

ومن المؤسف أن نجد ابن خزيمة ينقض أقواله وأقوال غيره من علماء الجرح والتعديل في الحكم بن أبان<sup>٥٧٩</sup> حين قال: " لست أستحل أن أحتج بالتمويه، ولا أستحيز أن أموه على مقتبسي العلم، فأما خير قتادة، والحكم بن أبان، عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وخير عبد الله بن أبي سلمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - فبين واضح أن ابن عباس كان يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه "٥٨٠".

فابن خزيمة أثبت الأقوال المنسوبة إلى ابن عباس بروايات ضعيفة أسقطها علماء الجرح والتعديل، فكفى بهذا دليلاً على ضعف أقواله التي قالها هنا.

#### ٥- رواية منسوبة إلى ابن عباس

أخرج الطبراني<sup>٥٨١</sup>:

٥٧٩ قال ابن خزيمة في صحيحه ( ج٢/ص٢٦ ) تعليقاً على رواية مرور الحمار بين يدي المصلي: " في هذا الخبر أن الحمار إنما كان وراء العنزة، وقد ركز النبي صلى الله عليه وسلم العنزة بين يديه بعرفة فصلى إليها.

وفي خبر عبد الكريم عن مجاهد، قال: وهو يصلي المكتوبة ليس شيء يستره يحول بينه وبينه.

وخبر عبد الكريم وخبر الحكم بن أبان قريب من جهة النقل، لأن عبد الكريم قد تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره، وكذلك خبر الحكم بن أبان غير أن خبر الحكم بن أبان يؤيده أخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم صحاح من جهة النقل ... "

٥٨٠ كتاب التوحيد، ج٢/ص٤٩٥

٥٨١ المعجم الكبير، الرواية: ١١٦١٩، ج ١١ /ص ٢٤٢

" حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا حامد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه، قال عكرمة: يا ابن عباس أليس الله يقول: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)، فقال ابن عباس: لا أم لك، إنما ذلك إذا خلا بكيفية لم يقم له بصر".

هذه الرواية ضعيفة لورودها من قبل الحكم بن أبان وابنه إبراهيم، وقد مر بك قول علماء الجرح فيهما.

#### ٦- رواية منسوبة إلى عكرمة مولى ابن عباس

قال الإمام الطبري:

" حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عيسى بن عبيد، قال: سمعت عكرمة، وسئل هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم، قد رأى ربه" ٥٨٢.

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي:

قال ابن حجر: "... قال أبو حاتم الرازي: سألتني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر فقال: أي شيء ينقمون منه؟ فقلت: يكون في كتابه شيء فيقول: ليس هذا هكذا فيأخذ القلم فيغيره فقال: بئس هذه الخصلة، قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ففرقنا الأوراق بيننا ومعنا أحمد فسمعناه ولم نر إلا خيرا، وقال يعقوب بن شيبة: محمد بن حميد كثير المناكير، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: رديء المذهب غير ثقة، وقال

فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألفاً لا أحدث عنه بحرف ... وقال أبو القاسم ابن أخي أبي زرعة: سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأومى بإصبعه إلى فمه، فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه نعم، فقلت له: كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه؟ فقال: لا يا بني كان يتعمد، وقال أبو نعيم بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جداً وأنه يحدث بما لم يسمعه ... وقال البيهقي: كان إمام الأئمة -يعني ابن خزيمة- لا يروي عنه، وقال النسائي فيما سأله عنه حمزة الكناني: محمد بن حميد ليس بشيء، قال: فقلت له: البتة؟ قال: نعم، قلت: ما أخرجت له شيئاً؟ قال: لا ... وقال في موضع آخر: محمد ابن حميد كذاب، وكذا قال ابن وارة، وقال الخليلي: كان حافظاً عالماً بهذا الشأن رضىه أحمد ويحيى، وقال البخاري: فيه نظر، فقيل له في ذلك، فقال: أكثر على نفسه، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه، فقال: إنه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً<sup>٥٨٣</sup>.

#### ٧- رواية منسوبة إلى ابن عباس

أخرج ابن حبان:



" أخبرنا أحمد بن عمرو المعدل بواسط، حدثنا أحمد بن سنان القطان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن ابن عباس قال: (قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه)

قال أبو حاتم: معنى قول ابن عباس: (قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعاً في الشرف".

أخرج هذه الرواية ابن حبان<sup>٥٨٤</sup>، والحاكم<sup>٥٨٥</sup>، وابن خزيمة<sup>٥٨٦</sup> من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبي عبد الله.

قال ابن حجر: " قال علي بن المديني: ... قلت ليحيى: محمد بن عمرو كيف هو؟ قال: تريد العفو أو تشدد؟ قال: لا بل أشدد، قال: ليس هو ممن تريد، وكان يقول: حدثنا أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال يحيى: وسألت مالكاً عنه، فقال: فيه نحو ما قلت لك ... وقال إسحاق بن حكيم عن يحيى القطان: محمد بن عمرو رجل صالح، ليس بأحفظ الناس للحديث ... وقال ابن أبي خيثمة: سئل ابن معين عن محمد بن عمرو، فقال: ما زال الناس ينقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وقال الجوزجاني: ليس بقوي الحديث، ويشتهى حديثه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدث عنه

٥٨٤ صحيح ابن حبان، الرواية: ٥٧، ج ١/ص ٢٥٣-٢٥٤

٥٨٥ المستدرک علی الصحیحین، الرواية ٢١٨، ج ١/ص ١٣٤

٥٨٦ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٨٤، ج ٢/ص ٤٩٠

جماعة من الثقات، كل واحد يتفرد عنه بنسخة، ويفرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك في الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: بخطي... روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم في المتابعات... وقال يعقوب بن شيبة: هو وسط، وإلى الضعف ما هو<sup>٥٨٧</sup>.

### ٨- رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الحاكم:

"أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ هشام بن علي السدوسي، ثنا سهل بن بكار، ثنا هشام بن عبد الله قال:

وأخبرنا الحسين بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن يسار، ومحمد بن المثني قالا: ثنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتعبون أن يكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم".

أخرج هذه الرواية الحاكم<sup>٥٨٨</sup>، والنسائي<sup>٥٨٩</sup>.

هذه الرواية المنسوبة إلى ابن عباس لا تثبت عنه ولا يصح نسبتها إليه أبداً وذلك بسبب عننة قتادة بن دعامة المدلس الذي لا تقبل روايته إذا لم يصرح فيها بالسماع عن شيخه<sup>٥٩٠</sup>، وقد عنعن قتادة في هذه الرواية عن عكرمة.

٥٨٧ تهنيز التهنيز، ت: ٦٤٧٨، ج ٩/ص ٣٢٤-٣٢٥

٥٨٨ المستدرک علی الصحیحین، الروایة ٢١٦، ج ١/ص ١٣٣-١٣٤

٥٨٩ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ١١٥٣٩، ج ٦/ص ٤٧٢

٩- رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الحاكم:

"أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه، وأبو الحسن علي بن محمد الشرغاوشوني البخاريان ببخارى قالا: ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا محمد بن الصباح. وحدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصباح الدولابي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن الشعبي، وعكرمة عن ابن عباس قال: رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه".  
أخرج هذه الرواية الحاكم<sup>٩١</sup>، وابن خزيمة<sup>٩٢</sup>.

هذه الرواية ضعيفة لورودها من قبل إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني،

الأسدي، أبي زياد الكوفي الذي ليس بحجة في الرواية.

قال ابن حجر: "قال ابن معين: ليس به بأس. وقال في موضع آخر: صالح الحديث، قيل له أفحجة هو؟ قال: الحجة شيء آخر. وقال أبو الحسن الميموني، عن أحمد: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث صالح، ولكن ليس ينشرح الصدر له، ليس يعرف، هكذا - يريد بالطلب-. وعن يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال الدارمي، عن ابن معين: يحيى -يعني بن أبي زائدة - أحب إلي من إسماعيل ... وقال الليث بن عبدة، عن ابن معين: ضعيف. وقال أحمد بن ثابت

٥٩٠ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ت: ٩٢، ص ١٠٢ وانظر ص ٥٤ من هذا البحث.

٥٩١ المستدرک علی الصحیحین، الرواية: ٢١٧، ج ١/ص ١٣٤

٥٩٢ كتاب التوحيد، الروايات: ٢٧٧ - ٢٧٩، ج ٢/ص ٤٨٥ - ٤٨٧

أبو يحيى، عن أحمد بن حنبل: ضعيف ... وقال العجلي: كوفي ضعيف الحديث.  
وقال الآجري، عن أبي داود: ثقة. وقال النسائي في (الجرح والتعديل) ليس بالقوي  
... "٥٩٣".

### ١٠ - رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الحاكم<sup>٥٩٤</sup>:

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة،  
ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: رآه مرتين".  
هذه الرواية ضعيفة لا يصح نسبتها إلى حبر هذه الأمة رضي الله عنه، لورودها  
من طريق عننة ابن جريج ومن طريق أبي حذيفة الضعيف.

فابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي

"فقيه الحجاز مشهور بالعلم والثبوت، كثير الحديث، وصفه النسائي وغيره بالتدليس.  
قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلّس إلا فيما  
سمعه من مجروح"<sup>٥٩٥</sup>.

وأما أبو حذيفة فهو: موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري

قال ابن حجر: "... قال الجوزجاني: سمعت أحمد يقول: كان سفيان الذي يروي  
عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس. وقال عبد الله بن

٥٩٣ تهذيب التهذيب، ت: ٤٨٦، ج ١/ص ٢٦٨-٢٦٩

٥٩٤ المستدرک علی الصحیحین، الروایة ٢١٩، ج ١/ص ١٣٤ وجاءت هذه الرواية أيضاً عند ابن

خزيمة في (كتاب التوحيد) من طريق عننة ابن جريج، انظر الرواية: ٢٨٦، ج ٢/ص ٤٩١

٥٩٥ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ت: ٨٣، ص ٩٥

أحمد: سمعت أبي يقول: قبضة أثبت منه حديثاً في سفیان، أبو حذيفة شبه لا شيء ... وقال ابن محرز عن ابن معين: لم يكن من أهل الكتاب ... وقال العجلي: ثقة صدوق، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق معروف بالثوري ولكن كان يصحف ... وقال الترمذي: يضعف في الحديث، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: يخطئ ... وقال عمرو بن علي الفلاس: لا يحدث عنه من يبصر الحديث، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن قانع: فيه ضعف، وقال الحاكم أبو عبد الله: كثير الوهم سيئ الحفظ. وقال الساجي: كان يصحف وهو لين ... "٥٩٦".

وجاءت هذه الرواية عند الطبراني<sup>٥٩٧</sup> بسند آخر: "حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: قرأت على أبي قرّة الزبيدي أن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول ... ".

رواية الطبراني هذه لا تثبت عن ابن عباس وذلك بسبب رواية ابن جريج عن

عطاء.

قال ابن حجر: " ... قال أبو بكر: ورأيت في كتاب علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال: ضعيف، قلت ليحيى: أنه يقول: أخبرني، قال: لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه "٥٩٨".

وكذلك بسبب رواية موسى بن طارق اليماني أبي قرّة الزبيدي

٥٩٦ تهذيب التهذيب، ت: ٧٣٣١، ج ١٠/ص ٣٣٠-٣٣١

٥٩٧ المعجم الكبير، الرواية ١١٤٥٥، ج ١١/ص ١٨٩

٥٩٨ تهذيب التهذيب، ت: ٤٣٤٥، ج ٦/ص ٣٥٥

قال ابن حجر: " ... ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: كان ممن جمع وصنف وتفقه وذاكر يغرب ... صنف كتاب السنن على الأبواب في مجلد رأيتُه ولا يقول في حديثه حدثنا إنما يقول ذكر فلان وقد سئل الدارقطني فقال: كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالأخبار"<sup>٥٩٩</sup>.

من أقوالهم في رواية ابن جريج عن عطاء وكذلك من أقوالهم في رواية أبي قرة ندرك عدم ثبوت نسبة هذه الرواية إلى الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما.

### ١١- رواية منسوبة إلى ابن عباس

أخرج الطبراني<sup>٦٠٠</sup>:

" حدثنا عبيد بن محمد الكشوري، ثنا عبد الله بن الصباح بن ضمرة قال: قرأنا على مطرف بن مازن عن عمر بن حبيب قال: سمعت عطاء يقول: إن عبد الله بن عباس قال: لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعينه إنما رآه بقلبه".  
هذه الرواية ضعيفة لورودها من قبل مطرف بن مازن.

قال ابن حجر: " قال النسائي وغيره: ليس بثقة... وقال زكريا الساجي: يضعف ونسبه هشام بن يوسف إلى الكذب"<sup>٦٠١</sup>.

٥٩٩ المرجع السابق، ت: ٧٢٩٨، ج ١٠ /ص ٣١٢-٣١٣

٦٠٠ المعجم الكبير، الرواية: ١١٤٢١، ج ١١ /ص ١٧٩

٦٠١ تعجيل المنفعة، ت: ١٠٤٢، ص ٤٥١

١٢- رواية منسوبة إلى ابن عباس

أخرج النسائي<sup>٦٠٢</sup>:

" أخبرنا الحسين بن منصور قال: حدثنا عبد الله بن نُميرح وأخبرنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن زياد بن حصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس في قوله: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) قال: رآه بقلبه. وقال محمد بن العلاء: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) قال: رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه مرتين."

هذه الرواية ضعيفة لورودها من قبل عننة الأعمش المدلس.

١٣- رواية منسوبة إلى ابن عباس

قال الإمام مسلم<sup>٦٠٣</sup>:

" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس، قال رآه بقلبه."

هذه الرواية لا حجة فيها لورودها من قبل حفص بن غياث وعننة ابن

جريح<sup>٦٠٤</sup>.

٦٠٢ سنن النسائي الكبرى، ١١٥٣٥، ج ٦/ص ٤٧٢

٦٠٣ صحيح مسلم، الرواية: ١٧٦، ص ١٢٧

٦٠٤ انظر ص ٢٠٦ من هذا البحث.

حفص بن غياث بن طلق النخعي

قال ابن حجر: "... قال يعقوب: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه ... وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استقضى ... وقال داود بن رشيد: حفص كثير الغلط ... وذكر الأثرم عن أحمد بن حنبل أن حفصا كان يدلس... وقال ابن سعد: كان ثقة، مأمونا، كثير الحديث، يدلس. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: كان حفص بأخرة دخله نسيان" ٦٠٥.

ليس بعد حكم المنهج الصائب العادل قول يرجع إليه في ترجيح الأقوال المنسوبة إلى سلف هذه الأمة، فهذا هو منهج الأمة الإسلامية يظهر ضعف جميع الروايات التي نسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما القول برؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه جل وعلا.

وأما ما قاله ابن خزيمة: " فقد ثبت عن ابن عباس إثباته أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رأى ربه، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول، والآراء والجنان والظنون، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة، إما بكتاب أو بقول نبي مصطفى ... " ٦٠٦.

فهو قول ينقض آخره أوله. إذ ليس في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم المقطوع بثبوتها ما يثبت القول المنسوب إلى الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما.

٦٠٥ تهذيب التهذيب، ت: ١٥٠٤، ج ٢ / ص ٣٧٣-٣٧٥

٦٠٦ كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٥٥٩



والمتهج الذي يدعو إليه ابن خزيمة وغيره من علماء الإسلام يضعف - بالأدلة المنقولة عنهم - هذه الآراء المدعية للرؤية المنسوبة إلى ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. والحمد لله رب العالمين.

#### ١٤ - رواية منسوبة إلى الحسن البصري

قال عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري<sup>٦٠٧</sup>:

"حدثنا محمد بن إسماعيل قال: ثنا عبد الله بن عمر قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك بن فضالة عن أبيه قال: كان الحسن يخلف بالله أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه تبارك وتعالى".

هذه الرواية ضعيفة ولا يصح نسبتها إلى الإمام الحسن البصري وذلك لورودها من قبل مبارك بن فضالة المدلس الذي لم يصرح في هذه الرواية بالتحديث عن شيخه، وقد سبق ذكر أقوال علماء الجرح في المبارك بن فضالة في صفحة ١٠٠ من هذا البحث.

#### ثالثاً: تناقض آراء المشتبين للرؤية في فهم قوله تعالى: (لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)

قال ابن عاشور عند تفسيره لقوله تعالى (لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ): " وذلك تعريض بانتفاء الإلهية عن الأصنام التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة، فكونها مدركة بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية ولو كانت آلهة لكانت محتاجة عن الأبصار"<sup>٦٠٨</sup>.

٦٠٧ طبقات المحدثين بأصبهان، ج ١/ص ١٢٩

٦٠٨ التحرير والتنوير، ج ٦/ص ٢٥٠

من هذا القول نفهم أن الألوهية موجبة حجب الأبصار عن الذات العلية. والألوهية لا تجري عليها أحوال البشر فتغير من صفاتها الذاتية، فما لا يجوز وصفها به في الدنيا فكذلك لا يجوز وصفها به في الآخرة.

وأوضح ابن عاشور حقيقة الإدراك بقوله: " والإدراك حقيقته الوصول إلى المطلوب. ويطلق مجازاً على شعور الحاسة بالمحسوس أو العقل بالمعقول. يقال: أدرك بصري وأدرك عقلي تشبيهاً لآلة العلم بشخص أو فرس وصل إلى مطلوبه تشبيهه المعقول بالمحسوس "٦٠٩.

فمن هذين النصين نعرف حقيقتين يقر بهما النافون والمثبتون للرؤية:

- الألوهية والكبرياء تحجب الأبصار عن الذات العلية<sup>٦١٠</sup>.
- حقيقة الإدراك الوصول إلى المطلوب.

وبعد هذا الإقرار من قبل المثبتين للرؤية أخذت الأفهام في الترويج لفكرة رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة على حساب التزييه ومقتضيات اللغة العربية. ولم يمحض على ابن عاشور طويل من الوقت حتى أخذ في الخلط بين الحق الذي أقر به والباطل الذي عابه على عبّاد الأصنام، حيث قال:

"والمقصود من هذا بيان مخالفة خصوصية الإله الحق عن خصوصيات آلهتهم في هذا العالم، فإن الله لا يُرى وأصنامهم تُرى، وتلك الخصوصية مناسبة لعظمته تعالى، فإن عدم إحاطة الأبصار بالشيء يكون من عظمته فلا تطيقه الأبصار، فعموم النكرة في

٦٠٩ المرجع السابق، ج٦/ص٢٥١

٦١٠ راجع أقوال المثبتين للرؤية عند شرحهم للرواية التي فيها " ... وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم لإرداء الكبير على وجهه في جنة عدن" في ص ١٧٩ وما بعدها من هذا البحث.

سياق النفي يدل على انتفاء أن يدركه شيء من أبصار المبصرين في الدنيا كما هو السياق "٦١١".

ومع إعادته لخصائص التقديس، إلا أنه أخذ يتراجع عن أقواله:

● فقد فسر إدراك الأبصار هنا بالإحاطة، ولكنه فسره سابقاً بالوصول إلى المطلوب.

● وتحديدده لكلمة " الدنيا " هنا فيه إشعار بأن صفات الألوهية التي تقتضي حجب الأبصار عن رؤية الباري جل وعلا تجري على خصوصياتها تقلبات الزمن، والعياذ بالله.

وهذه الأقوال التي نقلناها هنا عن ابن عاشور تعطي مثلاً واحداً من أمثلة عديدة لتناقضات معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى عند تفسيرهم لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)

وإذا أخذنا الجانب اللغوي لمعنى كلمة " تدركه " من كتاباتهم، وبخنا عن فهمهم وتطبيقاتهم لها لوجدنا العجب العجاب.

فقد حاول الإمام الرازي<sup>٦١٢</sup> جاهداً توجيه معنى قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ) لتتفق مع ما ذهب إليه هو وغيره من إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى، حيث قال: " المرئي

إذا كان له حد ونهاية وأدركه البصر بجميع حدوده وجوانبه ونهاياته، صار كأن ذلك الإبصار أحاط به فتسمى هذه الرؤية إدراكاً، أما إذا لم يحيط البصر بجوانب المرئي لم تسم تلك الرؤية إدراكاً. فالحاصل أن الرؤية جنس تحتها نوعان: رؤية مع الإحاطة، ورؤية لا مع الإحاطة. والرؤية مع الإحاطة هي المسماة بالإدراك فنفى الإدراك يفيد نفى نوع واحد من نوعي الرؤية، ونفى النوع لا يوجب نفى الجنس، فلم يلزم من نفى الإدراك عن الله تعالى نفى الرؤية عن الله تعالى "٦١٣".

وقال الإمام الرازي قبل هذه الفقرة:

" لا نسلم أن إدراك البصر عبارة عن الرؤية والدليل عليه: أن لفظ الإدراك في أصل اللغة عبارة عن اللحوق والوصول. قال تعالى: (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) أي للملحقون، وقال: (حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرُقُ) أي لحقه، ويقال: أدرك فلان فلاناً،

٦١٢ قال الأستاذ محمد رشيد رضا: "اعلم أن الفخر الرازي كان إمام نظار المتكلمين والأصوليين في عصره، وأن علماء النظر اعترفوا له بهذه الإمامة من بعده، ولكنه كان من أقلهم حظاً من علم السنة وأثار الصحابة والتابعين، وأئمة السلف من المفسرين والمحدثين، بل وصفه الحافظ الذهبي إمام علم الرجال في عصره بالجهل بالحديث، فلم يجد التاج السبكي ما يدافع به عنه لأنه من أئمة الأشعرية الشافعية إلا الاعتراف بأنه لم يشتغل بهذا العلم وليس من أهله فلا معنى للطعن عليه بجهله ولا بذكره في رجاله المجروحين ولا المعدول ... " (تفسير المنار، ج ١١/ص ٣٧٦)

٦١٣ تفسير الرازي، ج ١٣/ص ١٠٤. ونقلنا عن الإمام الرازي أقوالاً أخرى تنسف ما سطره هنا، انظر ص ٢٢٣ من هذا البحث.

وأدرك الغلام أي بلغ الحلم، وأدركت الثمرة أي نضجت. فثبت أن الإدراك هو الوصول إلى الشيء<sup>٦١٤</sup>.

فبعد أن قال: " لا نسلم أن إدراك البصر عبارة عن الرؤية "، نجده يناقض نفسه حين قال: " والرؤية مع الإحاطة هي المسماة بالإدراك ".

وبعد أن حدد الإدراك بالرؤية مع الإحاطة نجده يناقض هذا المفهوم ويثبت " أن الإدراك هو الوصول إلى الشيء ".

وتفسير إدراك البصر بالإحاطة لا تفره لغة العرب وإن تمس لهذا المعنى كثير من المفسرين وشراح الأحاديث، وكل الذين ذهبوا إلى هذا التفسير اعتمدوا على روايات ضعيفة منسوبة إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما تبين<sup>٦١٥</sup>.

وأما تفسير إدراك البصر برؤية الأبصار للشيء فهو الصحيح الثابت في لغة العرب الذي قالت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها<sup>٦١٦</sup> وتناقلته كتب اللغة قاطبة.

والحافظ ابن حجر - على رغم ادعائه ثبوت أدلة رؤية الله سبحانه وتعالى - إلا أنه وقف وقفة يشكر عليها حينما رد معنى كلمة الإدراك إلى قواعد اللغة واستعمالهما في لسان العرب، حين قال:

"استدل القرطبي في " المفهم " على أن الإدراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن أصحاب موسى (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُنْذِرُونَ\* قَالَ كَلَّا) وهو استدلال عجيب لأن متعلق الإدراك في آية الأنعام البصر، فلما نفى

٦١٤ تفسير الرازي، ج١٣/ص ١٠٤

٦١٥ انظر الروايات بداية من ص ١٩٤ من هذا البحث.

٦١٦ انظر الرواية في ص ١٨٥ من هذا البحث.

كان ظاهره نفى الرؤية، بخلاف الإدراك الذي في قصة موسى، ولولا وجود الأخبار بثبوت<sup>٦١٧</sup> الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر<sup>٦١٨</sup>.

وقد حاول الإمام الرازي تجاهل تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقوله: "وأما قوله إن عائشة رضي الله عنها تمسكت بهذه الآية في نفى الرؤية فنقول: معرفة مفردات اللغة إنما تكتسب من علماء اللغة، فأما كيفية الاستدلال بالدليل فلا يرجع فيه إلى التقليد<sup>٦١٩</sup>."

أولاً: الذي ندعو إليه هو ما أقر به الرازي هنا من أن التقليد لا أساس له عند الاستدلال، فأقوال الناس لا بد لها من أن ترد إلى الثابت الصحيح من الأدلة. ثانياً: من المعلوم قطعاً، وكما تشهد به كتب اللغة العربية، أن مادة كتب مفردات اللغة العربية أصلها من أفواه العرب الأقحاح من الصحابة الكرام وغيرهم من سكان الجزيرة العربية. وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أساطين اللغة وقد تربت في بيت الفصاحة ومعدن اللسان وينبوع البلاغة، فإذا لم تكن هي - رضي الله عنها - مصدر اللغة فممن نأخذ اللغة العربية إذن؟ ثالثاً: أن علماء اللغة الذين يلجأ إليهم الإمام الرازي هم أنفسهم من فسر إدراك الأبصار بالرؤية البصرية.

٦١٧ لا لم تثبت أدلة الرؤية، والدليل ما نقله ابن حجر نفسه من تضعيف لرجال أسانيد روايات الرؤية، وما نقله هو بنفسه من أقوال مضطربة في شرحه لرواية الصورة كما بينا في ص ٢٣٩ وما بعدها من هذا البحث.

٦١٨ فتح الباري، ج ٩/ص ٥٨٩

٦١٩ تفسير الرازي، ج ١٣/ص ١٠٥

قال ابن منظور: "درك: الدرك: اللحاق، وقد أدركه ... وأدركته بيصري أي رأيته ... "٦٢٠.

وقال الجوهري: "الإدراك: اللحوق. يقال: مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه. وأدركته بيصري، أي رأيته "٦٢١.  
وقال الراغب: "والرؤية إدراك المرئي "٦٢٢.

وجاء في المعجم الوسيط: "أدرك الشيء: بلغ وقته ... و- الشيء يبصره: رآه. و- المعنى بعقله: فهمه "٦٢٣.

وقال أحد شراح الحديث وهو صاحب (عون المعبود): " (لم ينظر الله إليه يوم القيامة) النظر حقيقة في إدراك العين للمرئي وهو هنا مجاز عن الرحمة أي لا يرحمه الله "٦٢٤.

وقال أحد الفقهاء وهو محمد بن علي بن الطيب البصري: "أنه لا فرق بين قول القائل (افعل) وبين قوله: (أريد منك أن تفعل). يفهم أهل اللغة من أحدهما ما يفهمونه من الآخر. ويستعمل أحدهما مكان الآخر. فجرى مجرى إدراك البصر ورؤية البصر، في أن المفهوم من أحدهما هو المفهوم الآخر "٦٢٥.

٦٢٠ لسان العرب، ج٤/ص٣٣٤

٦٢١ الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤/ص١٥٨٢

٦٢٢ المفردات في غريب القرآن، ص١٨٩

٦٢٣ المعجم الوسيط، ج١/ص٢٨١

٦٢٤ عون المعبود، ج١١/ص١٤١

٦٢٥ المعتمد في أصول الفقه، ج١/ص٦٩

وقال فقيه آخر وهو ابن رشد القرطبي: " ... وعلم مقدار ذلك من منتهى رؤية العين الصحيحة، فأعطاه قدر ذلك من الدية. ويختبر صدقه في مسافة إدراك العين العلية والصحيحة بأن يختبر ذلك منه مرارا شتى في مواضع مختلفة " ٦٢٦ .

وأهل الهندسة استعملوا إدراك البصر بمعنى الرؤية، قال صديق بن حسن القنوجي: " إدراك البصر يكون بمخروط شعاعي رأسه يقطعه الباصر، وقاعدته المرئي " ٦٢٧ .

وأهل الطب استخدموا إدراك الأبصار بمعنى النظر والرؤية، قال ابن القيم: " ... كما يرتفع من الأرض إلى الجو بخاران: أحدهما حار يابس، والآخر حار رطب، فينقذان سحاباً متراكباً، ويمنعان أبصارنا من إدراك السماء فكذلك يرتفع من قعر المعدة إلى منتهائها مثل ذلك، فيمنعان النظر " ٦٢٨ .

فإدراك البصر للمرئي عند علماء اللغة العربية، وحسب استعمالات الفقهاء وأهل العلوم الهندسية والطب، هو رؤيته للمرئي. ولم يأت عندهم معنى إدراك الأبصار بالإحاطة.

والذين فسروا الإدراك بـ "الرؤية على نعت الإحاطة بجوانب المرئي " ٦٢٩، ٦٣٠ قد اعتمدوا على رواية ضعيفة منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي المدلس الضعيف ٦٣١ .

٦٢٦ بداية المجتهد، ج ٢/ص ٦٦٧

٦٢٧ أبجد العلوم، باب العيم، ص ٥٢٣

٦٢٨ الطب النبوي، ص ٨٥



وقد اعترف الشوكاني بضعف عطية العوفي<sup>٦٣٢</sup> ولكنه مع هذا اعتمد على روايته التي نسبها إلى ابن عباس حين قال: "... وإدراك الشيء عبارة عن الإحاطة به ... فالمنفي هو هذا الإدراك لا مجرد الرؤية<sup>٦٣٣</sup> .

من هذه النصوص ندرك أن الذين ذهبوا إلى تفسير (تُدْرِكُهُ) بالإحاطة قد خالفوا ما ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وخالفوا علماء اللغة، واتبعوا الضعيف من الروايات. فكان من نتائج ذلك أن أتوا بالاحتمالات والتخمينات في فهم كلام الله تعالى وربط صفات الباري سبحانه وتعالى بالدنيا والآخرة. وجاء عند أبي السعود حمل إدراك الأبصار على وصول البصر إلى المرئي والإحاطة به، مبينا في هذا المعنى ما ذهب إليه الرازي، والألوسي، والشوكاني،

٦٢٩ تفسير الألوسي، ج ٤/ص ٢٣١

نص قول الألوسي: "... الإدراك ليس هو الرؤية المطلقة وإن اختاره - على ما نقله الأمدي - أبو الحسن الأشعري وإنما هو الرؤية على نعت الإحاطة بجوانب المرئي كما فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ...".

٦٣٠ تفسير الثعالبي، ج ١/ص ٥٠٣

نص قول الثعالبي: " والرؤية لا تقتصر إلى أن يحيط الرائي بالمرئي ويبلغ غايته. وعلى هذا التأويل يترتب العكس في قوله: (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ويحسن معناه. ونحو هذا روي عن ابن عباس وقتادة وعطية العوفي أنهم فرقوا بين الرؤية والإدراك".

وجاء نحو هذا القول عند أبي حيان الأندلسي (البحر المحيط، ج ٤/ص ١٩٨) .

٦٣١ انظر ما قاله علماء الجرح في عطية العوفي في ص ١٠٢ من هذا البحث.

٦٣٢ قال الشوكاني: " وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف " (فتح القدير، ج ٢/ص ٢٠٩)

٦٣٣ المرجع السابق، ج ٢/ص ٢٠٨-٢٠٩

والنفسى<sup>٦٣٤</sup>، والثعالبي<sup>٦٣٥</sup>، والبروسوي<sup>٦٣٦</sup>، الذين حصروا الإدراك في الإحاطة، فقد قال أبو السعود: "وإدراك الشيء عبارة عن الوصول إليه والإحاطة به أي لا تصل إليه الأبصار ولا تحيط به كما قال سعيد بن المسيب"<sup>٦٣٧</sup>.

ولم يكتف مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى بحمل قوله تعالى: (تُذَكِّرُكَ) على معنى لا أصل له من اللغة، بل أخذوا في التفصيل وربط صفات الله بالدنيا والآخرة. قال البيضاوي: "إذ ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفى في الآية عاماً في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات، ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفى لا يوجب الامتناع"<sup>٦٣٨</sup>. وقال الثعالبي: "... الآية مخصوصة في الدنيا، ورؤية الآخرة ثابتة"<sup>٦٣٩</sup> بأخبارها"<sup>٦٤٠</sup>.

٦٣٤ قال النفسى: "على أن مورد الآية وهو التمدح يجب ثبوت الرؤية إذ نفى إدراك ما تستحيل رؤيته لا تمدح فيه لأن كل ما لا يرى لا يدرك وإنما التمدح بنفى الإدراك مع تحقق الرؤية إذ انتفاؤه مع تحقق الرؤية دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحدود عن الذات فكانت الآية حجة لنا عليهم". (تفسير النفسى، ج٢/ص٢٧)

٦٣٥ قال الثعالبي: "وأيضاً فإننا نفرق بين معنى الإدراك ومعنى الرؤية. ونقول: إنه عز وجل تراه الأبصار ولا تدركه. وذلك أن الإدراك يتضمن الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته". (تفسير الثعالبي، ج١/ص٥٠٣)

٦٣٦ قال إسماعيل حقي البروسوي: "اعلم أن الإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا إدراك لأنه يصح أن يقال رآه وما أمره". (روح البيان، ج٣/ص٧٧)

٦٣٧ تفسير أبي السعود، ج٢/ص٤٢٤

٦٣٨ تفسير البيضاوي، ج١/ص٣١٥

٦٣٩ لا لم تثبت أي رواية تؤيد ما ذهب إليه مثبتو الرؤية، والحمد لله رب العالمين.

٦٤٠ تفسير الثعالبي، ج١/ص٥٠٢.

وقال أبو السعود: " وقد روي عن ابن عباس ومقاتل رضي الله عنهم: لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة "٦٤١.

جميع روايات الرؤية المزعومة المنسوبة إلى ابن عباس وغيره من الصحابة ضعيفة لا حجة فيها أبداً. فكان من الواجب على أبي السعود وغيره من المفسرين عرض الروايات الواردة إليهم على ميزان الأمة الذي لا يحيد لسانه قبل نسبة الضعيف من الأقوال إلى سلف هذه الأمة الكريمة.

وقال القرطبي: " فأما ما استدلوا به من قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) فإنما هو في الدنيا "٦٤٢.

هذه الأقوال التي سطرها البيضاوي، والتعالبي، وأبو السعود، والقرطبي ترد على من فسر قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بلا تحييط به الأبصار، وثبتت المعنى الصحيح الذي اعتمده النافون للرؤية المفسرون لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بلا تراه الأبصار.

ولكن بسبب اتباع مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى للروايات الضعيفة المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما جعلهم يخصصون رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة دون الدنيا.

وزاد السمرقندي أقوال البيضاوي وغيره إيضاحاً حين قال: " ثم عظم نفسه فقال: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) قال مقاتل: يعني لا يراه الخلق في الدنيا "٦٤٣.

٦٤١ تفسير أبي السعود، ج٢/ص٤٢٤

٦٤٢ تفسير القرطبي، ج١٩/ص٧١

٦٤٣ تفسير السمرقندي، ج١/ص٥٠٥

وقال أيضاً: " وقال أبو العالية: لا تدركه الأبصار في الدنيا، وتدركه أبصار المؤمنين في الآخرة "٦٤٤.

قطعاً لا يقصد أبو العالية بقوله: " وتدركه أبصار المؤمنين في الآخرة " معنى " الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته "٦٤٥، ولكنه يقصد الرؤية البصرية. ويتضح هذا المعنى بما ورد في تفسير الجلالين: " (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ): أي لا تراه، وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة، لقوله تعالى: (وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ تُأْمِرُ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) "٦٤٦.

وقال الألوسي: " لكن لا نسلم عمومه في الأحوال والأوقات، أي لا نسلم أنها دائمة، لجواز أن يكون المراد نفي الرؤية في الدنيا كما يروى تقييده بذلك عن الحسن وغيره "٦٤٧.

ولقد تبين أن جميع الروايات المنسوبة إلى الحسن البصري وغيره ضعيفة ٦٤٨، فتخصيص نفي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا دون الآخرة من التخمينات والتقديرات التي أبطلها قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

٦٤٤ المرجع السابق، ج ١/ص ٥٠٥

٦٤٥ تفسير الثعالبي، ج ١/ص ٥٠٣

٦٤٦ تفسير الجلالين، ص ١٤١

٦٤٧ تفسير الألوسي، ج ٤/ص ٢٣١

٦٤٨ راجع الروايات في ص ١٩١ وما بعدها من هذا البحث.

وشارك الإمام الرازي غيره في بيان المعنى اللغوي لإدراك الأبصار حين قال في تفسير سورة النور: " الإدراك البصري لا يحصل إلا للشيء الذي في الجهات، ثم إنه غير متصرف في كل الجهات بل لا يتناول إلا المقابل أو ما هو في حكم المقابل...<sup>٦٤٩</sup> .

وقال في تفسير سورة القمر: "... نقول: هذا مما يؤيد قول ابن عباس فإنه نقل عنه أنه قال: المراد من الطمس الحجب عن الإدراك، فما جعل على بصرهم شيء غير أنهم دخلوا ولم يروا هناك شيئاً فكانوا كالمطموسين ..."<sup>٦٥٠</sup> .

وقال في تفسير سورة الأعراف: "... قال أصحابنا: إنهم يرون الإنس لأنه تعالى خلق في عيونهم إدراكاً، والإنس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هذا الإدراك في عيون الإنس"<sup>٦٥١</sup> .

وقال نووي الجاوي: " والرؤية متأخرة عن النظر، لأنه تقلب الحدقة السليمة جهة المرئي التماساً لرؤيته، والرؤية الإدراك بالباصرة بعد النظر"<sup>٦٥٢</sup> .

هذه الأقوال التي جاءت على ألسنة المفسرين فيها الاعتراف الصريح بأن إدراك الأبصار معناه رؤيتها للشيء وليس الإحاطة به.

٦٤٩ تفسير الرازي، ج٣/٢٣/ص١٩٨

٦٥٠ المرجع السابق، ج٢٩/ص٥٤

٦٥١ المرجع السابق، ج١٤/ص٤٥

٦٥٢ مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد، ج١/ص٣٩٦، ونحو هذا القول عند الألويسي (انظر تفسير

الألويسي، ج٥/ص٤٤ )

وأما تحديد نفي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا وإثباتها في الآخرة فلم يأت عليه دليل صحيح سوى روايات ضعيفة لم يحفل بها منهج الأمة الإسلامية كما تبين <sup>٦٥٣</sup>.

رابعاً: قراءة في تفسير قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ

### تَرَانِي)

وكرر المثبتون للرؤية قولهم بأن الله سبحانه وتعالى يُرى في الآخرة دون الدنيا عند تفسيرهم لقول الله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي).

فقد قال الشوكاني: " (لَنْ تَرَانِي) يفيد أنه لا يراه هذا الوقت الذي طلب رؤيته فيه، أو أنه لا يرى ما دام الرائي حياً في دار الدنيا" <sup>٦٥٤</sup>.

وقال نوري الجاوي: " (لَنْ تَرَانِي) أي لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى <sup>٦٥٥</sup>.

وقال أيضاً: " أي تزيهاً لك عن أن ترى في الدنيا" <sup>٦٥٦</sup>.

وقال القرطبي: " (لَنْ تَرَانِي) أي في الدنيا" <sup>٦٥٧</sup>.

وقال السمرقندي: " (لَنْ تَرَانِي) يعني أنك لن تراني في الدنيا" <sup>٦٥٨</sup>.

وهذا الفهم الذي سطره مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى هنا قد جاء إليهم من قبل رواية ضعيفة <sup>٦٥٩</sup> وإلا فإن قوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي) يفيد نفياً مؤكداً لا يحده زمان،

<sup>٦٥٣</sup> انظر الروايات في ص ١٩٤ وما بعدها من هذا البحث.

<sup>٦٥٤</sup> فتح القدير، ج ٢/ص ٣٤٥

<sup>٦٥٥</sup> مراح لبني لكشف معاني القرآن المجيد، ج ١/ص ٣٩٦

<sup>٦٥٦</sup> المرجع السابق، ج ١/ص ٣٩٦

<sup>٦٥٧</sup> تفسير القرطبي، ج ٧/ص ١٧٧

<sup>٦٥٨</sup> تفسير السمرقندي، ج ١/ص ٥٦٧

وقد اعترف الإمام ابن كثير وابن عطية بهذا المعنى ولكنهما عدلا عنه وأخذوا بالروايات الضعيفة التي اعتبرها متواترة.

فقد قال الإمام ابن كثير: "وقد أشكل حرف لن ههنا على كثير من العلماء لأنهما موضوعة لنفي التأييد، فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة، وهذا أضعف الأقوال، لأنه قد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة كما سنورها عند قوله تعالى: (وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ... وقيل: إنها لنفي التأييد في الدنيا جمعاً بين هذه الآية وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الدار الآخرة ... "٦٦٠".

وقال ابن عطية كما نقل عنه الثعالبي: "لن تنفي الفعل المستقبل، ولو بقينا مع هذا النفي بمجردة، لقضينا أنه لا يراه موسى أبداً، ولا في الآخرة، لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر؛ أن أهل الإيمان يرون الله يوم القيامة"٦٦١.

فكل الروايات التي أشار إليها الإمام ابن كثير وابن عطية هنا ضعيفة لا يجوز الاحتجاج بها في مجالات العقيدة أبداً.

والسؤال الذي يُطرح هنا هو: لماذا سأل رسول الله موسى عليه السلام ربه أن يريه النظر إليه؟

٦٥٩ جاء عند الإمام الطبري رواية من طريق أبي بكر الهذلي الضعيف (انظر ص ١٥٢ من هذا البحث) والتي جاء فيها " ... وليس لبشر أن ينظر إلي في الدنيا ... ". (تفسير

الطبري، ج ٩/ص ٤٩-٥٠)

٦٦٠ تفسير ابن كثير، ج ٣/ص ٢١٧

٦٦١ تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)، ج ٢/ص ٤٩

فالنافون للرؤية قد أجمعوا على أن سؤال موسى عليه السلام هو لأجل ردع قومه عن تكرار طلب رؤية الله؛ فعدم رؤية موسى عليه السلام لله جل وعلا فيه الدلالة البينة على أن غيره عليه السلام لا يرون الله سبحانه وتعالى. وقد بين سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله ورعاه - في كتابه (الحق الدامغ)<sup>٦٦٢</sup> هذا المعنى عند تفسيره لقوله تعالى: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ).

ومن المقطوع به عند المسلمين كافة أن رسل الله تعالى هم أكمل البشر علماً بصفات الله تعالى، وهم عليهم السلام أعرف الخلق بما يجوز عليه سبحانه وما لا يجوز عليه جل وعلا. فسؤال المستحيل لا يجوز لهم اعتقاده ولا الدعوة إليه أبداً، ولكن اقتضت وسائل الدعوة وطرق أبواب الإقناع استعمال أساليب لأجل ردع المعتنين الذين لا يصغون لدليل ولا يُسلمون للحجج والبراهين.

فكما أن أبا الأنبياء عليه السلام قال وهو يحاج قومه عند إثباته لوحداية الله تعالى: (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي) فكذلك سار على دربه موسى عليه السلام لأجل تزيه الله عن رؤية الأبصار له حين قال: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ). وأما المثبتون للرؤية فقد عبروا عن سبب السؤال بما يأتي:

قال القرطبي: "سأل النظر إليه؛ واشتاق إلى رؤيته لما أسمعته كلامه"<sup>٦٦٣</sup>. وقال الثعالبي: "والمعنى أنه لما كلمه الله عز وجل وخصه بهذه المرتبة طمحت همته إلى رتبة الرؤية، وتشوق إلى ذلك، فسأل ربه الرؤية"<sup>٦٦٤</sup>.

٦٦٢ الحق الدامغ، ص ٨٥-٨٨

٦٦٣ تفسير القرطبي، ج ٧/ص ١٧٧

٦٦٤ تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)، ج ٢/ص ٤٩



وقال النسفي: " فلما سمع كلامه طمع في رؤيته لعلبه شوقه فسأل الرؤية "٦٦٥".  
وقال إسماعيل حقي البروسوي: " ولما سمع موسى كلام ربه غلب عليه الشوق إلى رؤيته "٦٦٦".

وقال ابن عاشور: " وسؤال موسى رؤية الله تعالى تطلع إلى زيادة المعرفة بالجلال الإلهي، لأنه لما كانت المواعدة تتضمن الملاقاة. وكانت الملاقاة تعتمد رؤية الذات وسماع الحديث، وحصل لموسى أحد ركني الملاقاة وهو التكليم، أطمعه ذلك في الركن الثاني وهو المشاهدة "٦٦٧".

فالسبب الذي ذكره مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى كما يظهر من أقوالهم هو الشوق والطمع في الرؤية بعد حصول الكلام. وهذا السبب الذي ذكره المثبتون للرؤية لا دليل عليه سوى التخمين ورواية ضعيفة أخرجها الإمام الطبري في تفسيره.  
قال الإمام الطبري:

" ما حدثني به موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: إن موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه، (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)

٦٦٥ تفسير النسفي، ج٢/ص٧٥

٦٦٦ روح البيان، ج٣/ص٢٣١

٦٦٧ التحرير والتنوير، ج٨/ص٢٧٤

فحف حول الجبل<sup>٦٦٨</sup>، وحف حول الملائكة بنار، وحف حول النار بملائكة، وحف حول الملائكة بنار، ثم تجلى ربه للجبل<sup>٦٦٩</sup>.

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب أسباط بن نصر<sup>٦٧٠</sup>، وهي ليست مرفوعة ولا حتى موقوفة. فمن أين جاء بها السدي؟!

وبهذا يتبين ضعف قول من جعل سبب السؤال هو شوق موسى عليه السلام لرؤية الله سبحانه وتعالى.

ولخص ابن عاشور أقوال المثبتين للرؤية بقوله: " (ولن) يستعمل لتأييد النفسي ولتأكيد النفي في المستقبل، وهما متقاربان، وإنما يتعلق ذلك كله بهذه الحياة المعبر عنها بالأبد، فنفت (أن) رؤية موسى ربه نفيًا لا طمع بعده للسائل في الإلحاح والمراجعة بحيث يعلم أن طلبته متعذرة الحصول، فلا دلالة في هذا النفي على استمراره في الدار الآخرة<sup>٦٧١</sup>."

وبما أن كلمة لن تستعمل " لتأييد النفي ولتأكيد النفي في المستقبل" فما هو الدليل على عدم استمرار هذا النفي في الدار الآخرة؟

لقد بين لنا منهج الأمة الإسلامية ضعف جميع الروايات التي حددت رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة، وبهذا يتبين أن رؤية العباد لله تعالى متعذرة الحصول ولا

٦٦٨ جاء في هامش الصفحة التي ننقل منها هذه الرواية: " كذا في المخطوطة رقم ١٠٠ بدار الكتب. والذي في عرائس المجالس للثعلبي من رواية السدي: فحف حول الجبل بالملائكة."

٦٦٩ تفسير الطبري، ج٩/ ٤٩

٦٧٠ انظر الهامش ٣٣ في ص ٢٧ من هذا البحث.

٦٧١ التحرير والتتوير، ج٨/ص ٢٧٥

طمع لسائل فيها بعد قول الله تعالى في كتابه العزيز: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) وقوله جل وعلا لنبيه موسى عليه السلام: (لَنْ تَرَانِي).

### خامساً: الرواية التي جاء فيها " وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا "

استعان المثبتون في تحديد رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة دون الدنيا بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا"، وبما روي أيضاً: "إنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت". وقد وردت هذه الكلمات في روايات ذكرت المسيح الدجال ووصفه وأعماله وعناصر دعوته. ولكن عند دراسة أسانيد هذه الروايات ندرك ضعفها وعدم صلاحيتها للاحتجاج بها في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى.

#### ١- قال النسائي:

"أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا بقية بن الوليد قال: ثنا بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إني حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خفت أن لا تعقلوه، هو قصير فحج جعد أعور مطموس عين اليسرى ليس بناتئة ولا حجراً فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا"

هذه الرواية المنسوبة إلى عبادة بن الصامت رضي الله عنه جاءت عند النسائي<sup>٦٧٢</sup>، والإمام أحمد<sup>٦٧٣</sup>، والطبراني<sup>٦٧٤</sup>.

وهي من هذا الطريق ضعيفة وذلك بسبب بقية بن الوليد المدلس تدليس التسوية. قال أحمد محمد شاكر: " ... منها تدليس التسوية، وهو أن يسقط غير شيخه لضعفه أو صغره، فيصير الحديث ثقة عن ثقة، فيحكم له بالصحة، وفيه تغيير شديد، وممن اشتهر بذلك: بقية بن الوليد، ... وهذا التدليس أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرها  
٦٧٥

وعند النظر في سند هذه الرواية نجد بقية بن الوليد يرويها كآلآتي: " ... حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود ... " وبما أن بقية بن الوليد المدلس تدليس التسوية لم يصرح بالسماع في جميع الطبقات لهذا يحكم على هذه الرواية المنسوبة إلى عبادة بن الصامت بالضعف حسب منهج الأمة الذي لا يحايي أحداً.

٢- وأخرج ابن ماجه<sup>٦٧٦</sup> نحو رواية النسائي بسند آخر من طريق أبي أمامة الباهلي: "حدثنا علي بن محمد، ثنا عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله

٦٧٢ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ٧٧٦٤، ج ٤/ص ٤١٩

٦٧٣ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ٢٣١٤٤، ص ١٦٨٧

٦٧٤ مسند الشاميين، الرواية: ١١٧٥، ج ٢/ص ١٨٥

٦٧٥ الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، هامش ص ٤٦

٦٧٦ سنن ابن ماجه، الرواية: ٤٠٧٧، ج ٢/ص ١٣٥٩-١٣٦٣

صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حَدَّثَنَا عَنْ الدجال، وحذرناه فكان من قوله ... ولا ترون ربكم حتى تموتوا ... "

هذه الرواية ضعيفة وذلك لورودها من قبل إسماعيل بن رافع بن عويمر

الأنصاري أبي رافع.

قال ابن حجر: " ... قال عمرو بن علي: منكر الحديث، في حديثه ضعف، لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عنه بشيء قط. وقال أحمد: ضعيف. وقال في رواية عنه: منكر الحديث. وقال ابن معين: ضعيف. وقال في رواية الدوري عنه: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ... وقال النسائي: متروك الحديث، وقال مرة: ضعيف، ومرة: ليس بشيء، ومرة: ليس بثقة. وقال ابن خراش، والدارقطني: متروك ... وقال العجلي: ضعيف الحديث. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال علي بن الجنيد: متروك. وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَنْ يُرْغَبُ فِي الرواية عنهم. وقال البزار: ليس بثقة ولا حجة. وضعفه أيضا أبو حاتم، والعقيلي ...

٦٧٧

٣- وجاء نحو هذه الرواية أيضاً عند ابن خزيمة<sup>٦٧٨</sup> والحاكم<sup>٦٧٩</sup>

٦٧٧ تهذيب التهذيب، ت: ٤٨٣، ج ١/ص ٢٦٦-٢٦٧

٦٧٨ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٧٠، ج ٢/ص ٤٥٩-٤٦٠

مهد ابن خزيمة لهذه الرواية بقوله: "فاسمعوا الآن خيراً ثابتاً صحيحاً من جهة النقل يدل على أن المؤمنین يرون خالقهم - جل ثناؤه، بعد الموت، وأنهم لا يرونه قبل الممات، ولو كان معنى قوله: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) على ما تتوهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب، فلا يفرقون بين النظر وبين الإدراك، لكان معنى قوله: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أي: أبصار أهل الدنيا قبل الممات". (كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٤٥٨-٤٥٩)

قال ابن خزيمة: " حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي، قال: أخبرني يونس، ابن يزيد، عن عطاء الخرساني، عن يحيى بن أبي عمرو، الشيباني، يحدث عن عمرو الحضرمي، من أهل حمص عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، وكان أكثر خطبته ذكر الدجال... "

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي.

قال ابن حجر: " أكثر عن عمه، وروى عن: الشافعي... وعنه: مسلم، وابن خزيمة... وقال ابن أبي حاتم: عن أبي زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه... وقال ابن عدي: رأيت شيوخ مصر مجتمعين على ضعفه، ومن كتب عنه من الغرباء لا يمتنعون من الرواية عنه... وقال ابن عدي: ومن ضعفه أنكر عليه أحاديث وكثرة روايته عن عمه... وقال أبو سعيد بن يونس: توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤، ولا تقوم بحديثه حجة... وقال أحمد بن صالح: بلغني أن حرملة يحدث بكتاب الفتن عن ابن وهب، فقلت له في ذلك، وقلت: لم يسمعه من ابن وهب أحد، ولم يقرأه على أحد، قال: فرجع من عندي على أنه لا يفعل، ثم بلغني أنه حدث به بعد. وقال:

٦٧٩ المستدرك على الصحيحين، الرواية: ٨٦٢٠، ج ٤/ص ٥٨٠

جاءت الرواية بهذا السند: " أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبي، أنبا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي، ثنا عمي، أخبرني يونس بن يزيد، عن عطاء الخرساني، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن حديث عمرو الحضرمي من أهل حمص، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فكان أكثر خطبته ذكر الدجال... يا عباد الله فاثبتوا فإنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يتنسى حتى يقول: أنا ربكم وإنكم لم تتروا ربكم حتى تموتوا... "

ف قيل للبوشنجي إن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدّث به عن ابن وهب قال:  
فهذا كذّاب إذا<sup>٦٨٠</sup>.

هذا وقد عدّه النسائي من الكذابين<sup>٦٨١</sup>.

٤- وجاءت هذه الرواية المنسوبة إلى أبي أمامة الباهلي عند ابن أبي عاصم<sup>٦٨٢</sup> من

طريق عمرو بن عبد الله الحضرمي

قال ابن حجر عنه في التقریب: " عمرو بن عبد الله الشيباني أبو عبد الجبار  
ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي، مقبول، من الثالثة<sup>٦٨٣</sup>، وقد عرف ابن  
حجر مرتبة المقبول بقوله: " السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت  
فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ مقبول، حيث يتابع، وإلا فليس  
الحديث<sup>٦٨٤</sup>".

٦٨٠ تهذيب التهذيب ت: ٧٥، ج ١/ص ٤٩ - ٥١

٦٨١ الضعفاء والمتروكين للنسائي ت: ٧١، المجموع في الضعفاء والمتروكين ص ٦٢

٦٨٢ الأحاد والمثاني، الرواية: ١٢٤٩، ج ٢/ص ٤٤٦

جاءت هذه الرواية بهذا السند: " حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق الموصلي، نا  
ضمرة بن ربيعة، عن السيباني وهو يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي،  
عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان  
أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان من قوله: يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على  
الأرض أعظم من فتنة الدجال ... "، وجاء في الرواية: "... فيقول أنا ربكم ولن تروا ربكم  
حتى تموتوا ... ".

٦٨٣ تقريب التهذيب، ت: ٥٠٨٤، ج ١/ص ٧٣٩ - ٧٤٠

٦٨٤ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٤

٥- وجاءت هذه الرواية من طريق الزهري عند الطبراني، وفي مسند الإمام أحمد،  
وعند الإمام مسلم، والترمذي، وعبد الرزاق.

● فأما رواية الطبراني<sup>٦٨٥</sup> فهي:

" حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عمر  
ابن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال:  
(وتعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت، وأنه مكتوب بين عينيه  
كافر يقرؤه من علمه)".

هذه الرواية التي أوردها الطبراني ضعيفة بسبب رواية أبي اليمان عن شعيب.

أبو اليمان: هو الحكم بن نافع البهرازي مولاهم

" قال الأثرم: سئل أبو عبد الله عن أبي اليمان فقال: أما حديثه عن صفوان  
وحريز فصحيح، قال: وهو يقول: أخبرنا شعيب، واستحل ذلك بشيء عجيب<sup>٦٨٦</sup>.  
قال أبو عبد الله: كان أمر شعيب في الحديث عسراً جداً، وكان علي بن عياش سمع  
منه، وذكر قصة لأهل حمص أراها أنهم سأله أن يأذن لهم أن يرووا عنه، فقال لهم:

٦٨٥ مسند الشاميين، الرواية: ٣٢٢٢، ج ٤/ص ٢٥٩

٦٨٦ أنت ترى أن أبا اليمان في هذه الرواية يقول " أخبرنا شعيب ... "

قال أحمد محمد شاكر: " وقد جازف بعضهم فنقل هذه الوجداء بقوله (حدثنا فلان) أو  
(أخبرنا فلان)! وأكرر ذلك العلماء، ولم يجزه أحد يعتمد عليه، بل هو من الكذب الصريح،  
والراوي به يسقط عندنا عن درجة المقبولين، وترد روايته (انظر الباعث الحثيث شرح  
اختصار علوم الحديث، هامش ص ٩٧)



لا. ثم كلموه، حضر ذلك أبو اليمان فقال لهم: ارووا عني تلك الأحاديث. فقلت لأبي عبد الله: مناولة؟ قال لو كان مناولةً كان لم يعطهم كتباً ولا شيئاً، إنما سمع هذا فقط، فكان ابن شعيب يقول: إن أبا اليمان جاءني فأخذ كُتُبَ شعيب مني بعدُ، وهو يقول: أخبرنا ... وقال المفضل بن غسان، عن يحيى بن معين: سألت أبا اليمان عن حديث شعيب ابن أبي حمزة فقال: ليس هو مناولة، المناولة لم أخرجها لأحد... وقال شعيب بن عمرو البردعي، عن أبي زرعة الرازي: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً والباقي إجازة... وقال الآجري، عن أبي داود: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا كلمة<sup>٦٨٧</sup>.

● وأما رواية مسند الإمام أحمد<sup>٦٨٨</sup> فقد جاءت بهذا السند:

"حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري ... "

من المعلوم أن مسند الإمام أحمد هو رواية أبي بكر القطيعي عن عبد الله بن الإمام أحمد.

٦٨٧ تهذيب التهذيب ت: ١٥٣٩، ج ٢/ ص ٣٩٥ - ٣٩٧

٦٨٨ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرواية: ٢٤٠٧٢، ص ١٧٦٠

نص الرواية كالاتي: "ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر قال: قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت، وأنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله".

فأبو بكر القطيعي هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك " صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً... قال أبو عمرو بن الصلاح: اختل في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن ابن الفرات ...  
قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك. له في بعض مسند أحمد أصول فيها نظر. وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة ... " ٦٨٩.

● وأما رواية الإمام مسلم<sup>٦٩٠</sup>، والترمذي<sup>٦٩١</sup>، وعبد الرزاق<sup>٦٩٢</sup> فليست من أصول كتبهم فقد أوردوها منقطة الإسناد، حيث قال كل واحد منهم: "

٦٨٩ ميزان الاعتدال، ت: ٣٢٠، ج/١ ص ٨٧-٨٨

٦٩٠ صحيح الإمام مسلم، الرواية: ٢٩٣١، ص ١٢٢٦

قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، إنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال: (إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن). وقال: (تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت).

٦٩١ سنن الترمذي، الرواية: ٢٢٣٥، ج/٤ ص ٥٠٨

قال الترمذي: "حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم نكر الدجال فقال: إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولقد أنذره نوح قومه ولكنسي سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور.  
قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنته: تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وإنه مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرأه من كره عمله."

قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري "، أو نحوه، من غير ذكر  
لباقى السند. فهذا الانقطاع في السند يضعف هذا القول المنسوب إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم.

وخلاصة القول في تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ  
الْأَبْصَارَ) نقله عن الإمام الجصاص الحنفي، حيث قال:

" يقال إن الإدراك أصله اللحوق، نحو قولك: أدرك زمان المنصور، وأدرك أبا حنيفة،  
وأدرك الطعام أي لحق حال النضج، وأدرك الزرع والثمرة، وأدرك الغلام إذا لحق  
حال الرجال، وإدراك البصر للشيء لحوقه له برويته إياه، لأنه لا خلاف بين أهل  
اللغة أن قول القائل: أدركت ببصري شخصاً معناه رأيته ببصري، ولا يجوز أن

٦٩٢ مصنف عبد الرزاق، الرواية: ٢٠٨٢٠، ج ١١ /ص ١٧٦

\* أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: (إني لأنذركموه،  
وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي  
لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور).

قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: (إنه لن  
يرى أحد منكم ربه حتى يموت، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله \*.

قال الأستاذ حسن بن علي السقاف: \* قلت: لا ندري لم أبهم الزهري أو عمر بن ثابت  
الصحابي الذي روى عنه هذه اللفظة وهذه علة والظاهر أنها من مدرجات الزهري، لا سيما  
وأن البخاري روى الحديث في مواضع وأعرض عن هذه القطعة الشاذة فلم ينكرها هنالك!!

فالراجح الذي لا محيد عنه عندي أنها من مدرجات الزهري في الحديث فإنه كان دراجاً يدخل  
في الحديث كلاماً آخر كما بينت ذلك في أواخر الجزء الثالث من (التناقضات)!! وربما أخذها  
من حديث أبي أمامة\* . (مسألة الرؤية، ص ٣٢)

يكون الإدراك الإحاطة لأن البيت محيط بما فيه وليس مدركاً له، فقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) معناه: لا تراه الأبصار، وهذا تمدحٌ بنفي رؤية الأبصار كقوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ)، وما تمدح الله بنفيه عن نفسه فإن إثبات ضده ذمٌ ونقص، فغير جازئ إثبات نقيضه بحال، كما لو بطل استحقاق الصفة بـ(لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) لم يبطل إلا إلى صفة نقص، فلما تمدح بنفي رؤية البصر عنه لم يجز إثبات ضده ونقيضه بحال، إذ كان فيه إثبات صفة نقص. ولا يجوز أن يكون مخصوصاً بقوله تعالى: (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) لأن النظر محتمل لمعان، منه انتظار الثواب كما روي عن جماعة من السلف، فلما كان ذلك محتملاً للتأويل لم يجز الاعتراض عليه بما لا مساغ للتأويل فيه. والأخبار المروية في الرؤية إنما المراد بها العلم لو صحّت<sup>٦٩٣</sup>، وهو علم الضرورة الذي لا تشوبه شبهة ولا تعرض فيه الشكوك؛ لأن الرؤية بمعنى العلم مشهورة في اللغة<sup>٦٩٤</sup>.

ومما سبق بيانه ندرك أن جميع الروايات التي استعان بها مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى في إثبات معتقدتهم عند تفسيرهم لآيات الله تعالى ضعيفة لا حجة فيها. والحمد لله رب العالمين.

٦٩٣ لم تصح أي رواية في إثبات رؤية العباد لله تعالى في الدنيا والآخرة.

٦٩٤ أحكام القرآن، ج ٣/ص ٨-٩

رواية الصورة التي جاء فيها: (قال أناس يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟)

قال الإمام البخاري:

" حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءٌ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ أَنَسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ. فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مَنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبَّنَا فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جَسْرُ جَهَنَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُحْيِي، وَدُعَاءُ الرَّسْلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلَ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ،

فَتَخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: مِنْهُمْ الْمُرَبِّقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو. حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُوهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُوهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ يَقُولُ: يَا رَبُّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ يَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبُّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ وَيَلُوكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرْتُكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أُعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عَهْدِهِ وَمَوَاتِقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرِبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبُّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَوْ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ. وَيَلُوكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرْتُكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أُذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا."

أخرج هذه الرواية ونحوها الإمام البخاري<sup>٦٩٥</sup>، والإمام مسلم<sup>٦٩٦</sup>، وأبو داود<sup>٦٩٧</sup>، والدارمي<sup>٦٩٨</sup>، والإمام أحمد<sup>٦٩٩</sup>، وابن حبان<sup>٧٠٠</sup>، والحاكم<sup>٧٠١</sup>، والنسائي<sup>٧٠٢</sup>، وأبو يعلى<sup>٧٠٣</sup>، والطيالسي<sup>٧٠٤</sup>، والترمذي<sup>٧٠٥</sup>، وابن ماجه<sup>٧٠٦</sup>، وابن خزيمة<sup>٧٠٧</sup> وغيرهم.

إن من قواعد علم الحديث أن صحة السند ليس وحده المرجح لإعلان ثبوت المتن وقوة الحديث، إذ لا بد من موافقة المتن لروح الإسلام وعدم مخالفته للثابت من

- 
- ٦٩٥ صحيح البخاري، الرواية: ٦٥٧٣، ص ١١٦٦-١١٦٧، والرواية: ٧٤٣٧، ص ١٣١١-١٣١٢  
 ٦٩٦ صحيح مسلم، الرواية: ١٨٢، ص ١٢٩، والرواية: ١٨٣، ص ١٣١، والرواية: ٢٩٦٨، ص ١٢٤١  
 ٦٩٧ سنن أبي داود، الرواية: ٤٧٣٠، ج ٥/ص ٩٨  
 ٦٩٨ سنن الدارمي، الرواية: ٢٨٠٤، ص ٦٣١  
 ٦٩٩ مسند الإمام أحمد، الرواية: ٧٧٠٣، ص ٥٧٨، والرواية: ٧٩١٤، ص ٥٩١-٥٩٢، والرواية: ١٠٩١٩، ص ٧٧٠، والرواية: ١١١٣٧، ص ٧٨٦  
 ٧٠٠ صحيح ابن حبان، الرواية: ٤٦٤٢، ج ١٠/ص ٤٩٩-٥٠٠، والرواية: ٧٤٢٩، ج ١٦/ص ٤٥٠-٤٥٢  
 ٤٥٢ والرواية: ٧٤٤٥، ج ١٦/ص ٤٧٨-٤٨٠  
 ٧٠١ المستدرک علی الصحیحین، الرواية: ٨٧٣٦، ج ٤/ص ٦٢٦-٦٢٧  
 ٧٠٢ سنن النسائي، الرواية: ١١٦٣٧، ج ٦/ص ٥٠٤، والرواية: ٧٧٦٣، ج ٤/ص ٤١٩  
 ٧٠٣ مسند أبي يعلى، الرواية: ٦٣٦٠، ج ١١/ص ٢٤١-٢٤٣، والرواية: ٦٦٨٩، ج ١٢/ص ٤٥-٤٦  
 والرواية: ١٠٠٦، ج ٢/ص ٢٨٦-٢٨٧  
 ٧٠٤ مسند الطيالسي، الرواية: ٢٣٨٣، ج ١٠/ص ٣١٤  
 ٧٠٥ سنن الترمذي، الرواية: ٢٥٥٤، ج ٤/ص ٦٨٨  
 ٧٠٦ سنن ابن ماجه، الرواية: ١٧٩، ج ١/ص ٦٣-٦٤  
 ٧٠٧ كتاب التوحيد، الرواية: ٢٤١ و ٢٤٢، ج ٢/ص ٤١٣-٤١٥

الأدلة سواء كانت تلك الأدلة من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة على صاحبها أركى الصلاة وأتم التسليم.

" قال القسطلاني: فقيه: أنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن، فقد يصح الإسناد ويكون في المتن شذوذ، أو علة تقدح في صحته <sup>٧٠٨</sup> .

وبين هذه القاعدة العلامة ابن تيمية والإمام ابن كثير والأستاذ محمد رشيد رضا، فقد قال العلامة ابن تيمية: " كم من حديث صحيح الاتصال ثم يقع في أثناءه الزيادة والنقصان، فرب زيادة لفظة تحيل المعنى ونقص أخرى كذلك، ومن مارس هذا الفن لم يكن يخفى عليه مواقع ذلك، ولتصحيح الحديث وتضعيفه أبواب تدخل، وطرق تسلك، ومسالك تطرق <sup>٧٠٩</sup> .

وقال الإمام ابن كثير: " والحكم بالصححة أو الحسن على الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك على المتن، إذ قد يكون شاذاً أو معللاً <sup>٧١٠</sup> .

وقال الأستاذ محمد رشيد رضا: " ومن الأصول المتفق عليها أنه ما كل ما صح سنده يكون متنه صحيحاً، وما كل ما لم يصح سنده يكون متنه غير صحيح، وإنما يعول على صحة السند إذا لم يعارض المتن ما هو قطعي في الواقع أو في النصوص، وإن القرآن مقدم على الأحاديث عند التعارض وعدم إمكان الجمع ... <sup>٧١١</sup> .

٧٠٨ أبجد العلوم، الخاتمة: في بيان تطبيق الآراء، ص ٢٣٠

٧٠٩ علم الحديث لابن تيمية، ص ٣٩

٧١٠ الباحث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ٣٧

٧١١ تفسير المنار، ج ١٠/ص ٥٨٠



وقد مر بك في القسم الأول<sup>٧١٢</sup> أقوال الإمام ابن كثير والتي رد فيها روايات جاءت من طرق ثقات وذلك لمخالفتها للواقع ولمصادمتها عقيدة الإسلام. فالمنهج الذي ذكر هنا وتلك التطبيقات التي طبقها الإمام ابن كثير ترد على ابن خزيمة، حين قال: " ... إذ سننه صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه لا تكون أبداً إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبداً مخالفاً لكتاب الله أو لشيء منه، فمن ادعى من الجهلة: أن شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إذا ثبتت من جهة النقل يخالف لشيء من كتاب الله، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ما أبوح به منذ أكثر من أربعين سنة<sup>٧١٣</sup> .

وليس هنا محل للإطالة في الرد على ابن خزيمة، ولكن ذكر موقف أم المؤمنين من رواية عمر وابنه رضي الله عنهما<sup>٧١٤</sup> فيه الكفاية للتدليل على أن نقل الثقات عن الثقات لا يلزم به ثبوت المتن في كل الأحوال.

٧١٢ انظر ص ٢١ وما بعدها من هذا البحث.

٧١٣ كتاب التوحيد، ج ١/ص ١١٠

٧١٤ قال الإمام البخاري في صحيحه (صحيح البخاري، الرواية: ١٢٨٧ و ١٢٨٨، ص ٢٣٣): " ... فلما أصيب عمر، دخل صهيب يبكي، يقول: وا أخاه، وا صاحباه، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: يا صهيب أتبكي علي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: فلما مات عمر رضي الله تعالى عنه، ذكرتُ ذلك لعائشة رضي الله تعالى عنها، فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه) وقالت: حسبكم القرآن (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) .

احتج برواية الصورة التي لا دليل فيها على رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة ابن القيم<sup>٧١٥</sup>، والشوكاني<sup>٧١٦</sup>، والسيوطي<sup>٧١٧</sup>، وابن عاشور<sup>٧١٨</sup>، وابن كثير<sup>٧١٩</sup>، والثعالبي<sup>٧٢٠</sup>، وابن أبي العز<sup>٧٢١</sup>، وغيرهم.

على أعتاب هذه الرواية ظهرت أفكار حاربتها العقيدة الإسلامية، وتهدمت في عقول الآخذين بهذه الرواية أسس التقديس وأركان العقيدة.

وقبل أن نواصل الحديث عن هذه الرواية أضع بين يديك أخي القارئ الكريم هذه العبارات كي تعرف أثر هذه الرواية وغيرها على العقول التي لم تتقيد بعقيدة التقديس والتزيه لله سبحانه وتعالى عند قراءتها لروايات رؤية الله سبحانه وتعالى:

● قال عثمان بن محمد الدمياطي البكري:

وجاء في صحيح الإمام مسلم (صحيح مسلم، الرواية: ٩٢٩، ص ٣٩٦): "... فممت فدخلت على عائشة. فحدثتها بما قال ابن عمر فقالت لا والله! ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط: (إن الميت يعذب ببكاء أحد) ولكنه قال: (إن الكافر يزيد الله ببكاء أهله عذابا. وإن الله لهو (أضحك وأبغى). (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى). قال أيوب: قال ابن أبي مليكة: حدثني القاسم بن محمد قال: لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت: إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين. ولكن السمع يخطيء \*.

٧١٥ حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، ج ١٣/ص ٥٢-٥٣

٧١٦ فتح القدير، ج ٥/ص ٥١

٧١٧ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٧٠

٧١٨ التحرير والتنوير، ج ٢٩/ص ٣٢٧

٧١٩ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧٠-١٧١

٧٢٠ تفسير الثعالبي، ج ١/ص ٥٠٢

٧٢١ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٩٢

"... ومنهم من يراه كل يوم بكرة وعشياً وهم الخواص، ومنهم من لا يزال مستمراً في الشهود، حتى قال أبو يزيد البسطامي: إن لله خواص من عباده لو حج بهم في الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها"<sup>٧٢٢</sup>.

يقول الله تعالى وقوله الحق: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا).

ولكن أبو زيد البسطامي يقول إن خواص عباد الله يستغيثون من الجنة ونعيمها تماماً كما يفعل أهل النار في النار!!!! عفوك ري فلا تؤاخذنا بما يقوله المبتلون.

● ذكر القرطبي ما نسب إلى الإمام الشافعي:

" لما حجب قوماً بالسخط، دل على أن قوماً يرونه بالرضى. ثم قال: أما والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا"<sup>٧٢٣</sup>.

ونحن نستبعد أن تكون هذه الكلمات المخالفة للعقيدة الإسلامية قد صدرت عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي. ولكن العجب كل العجب من الذين تناقلوها كيف ساغ لهم اعتمادها في سياق ذكر أدلتهم الضعيفة التي اعتمدوا عليها في إثبات معتقدتهم؟ كان من الواجب على مثبتي رؤية الله سبحانه

٧٢٢ حاشية إعانة الطالبين، ج ١/ص ٣٤

٧٢٣ تفسير القرطبي، ج ١٩/ص ١٧١

وتعالى تبرئة الإمام الشافعي من هذه الأقوال الباطلة لأن رؤية الله سبحانه وتعالى المرعومة لم تثبت أبداً، ولأن الله تعالى يعبد لذاته واستجابة لأمره وأمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم القائل: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)<sup>٧٢٤</sup>.

فربط الخضوع لله تعالى والاستسلام لأمره بفكرة لا أساس لها ولا أصل هو مسلك اليهود مع رسول الله إليهم حينما قالوا له: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، لهذا وجب تبرئة أئمة الإسلام من أن تنسب إليهم أفكار اليهود.

● نقل ابن حجر:

" (فإذا رأينا ربنا عرفناه) قال ابن بطال عن المهلب: إن الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثلته شيء، فإذا قال لهم: أنا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق"<sup>٧٢٥</sup>.

إن احتمال ادعاء الملك للربوبية وارد عند المهلب!!!!، والنقل الآتي يوضح الاحتمالات عند أحد الشراح.

● ونقل بدر الدين العيني:

" وقال الكرمانى: فإن قلت: الملك معصوم فكيف يقول: أنا ربكم، وهو كذب؟ قلت: لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة"<sup>٧٢٦</sup>.

٧٢٤ هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري (صحيح البخاري، الرواية: ٥٠، ص ٣٤) والإمام مسلم

(صحيح مسلم، الرواية: ١٠، ص ٦٦-٦٧) وغيرهما.

٧٢٥ فتح الباري، ج ١٥/ص ٣٨٩-٣٩٠

إن ادعاء الربوبية من قبل الملك من صفات الذنوب عند الكرماني !!!!، إذاً  
 لا كبيرة في الإسلام إذا كان الشرك الصريح من صفات الذنوب!!!!.  
 والملائكة الأطهار الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لعبادته وتنفيذ أوامره  
 ليسوا بمعصومين وبمكتهم الكذب وادعاء الربوبية عند الكرماني!!!!.  
 وعقب بدر الدين العيني على هذا القول الذي نقله عن الكرماني بقوله:  
 " قلت: فحينئذ فرعون لم يصدر منه إلا صغيرة في قوله: (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى)  
 ولو نزه شرحه عن مثل هذا لكان أحسن" ٢٢٧.  
 وأيضاً: كيف يعتبر قول الملك معصية وهو مأمور من قبل الله سبحانه وتعالى  
 عن ذلك وقد فعل استجابة لأمر الله!؟

● قال السيوطي:

"قال القاضي ... ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها  
 من سمات الحدوث الظاهرة على الملك المخلوق. قال: أو يكون معناه:  
بأنهم الله بصورة، ويظهر لهم في صورة ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه  
صفات الإله ليختبرهم، وهذا آخر امتحان للمؤمنين" ٢٢٨.  
 وهكذا يحل الله سبحانه وتعالى - والعياذ بالله - في صور ملائكته ومخلوقاته  
 لأجل امتحان الناس في الموقف يوم القيامة!!!!.

٢٢٦ عمدة القاري، ج ٢٥/ص ١٨٩

٢٢٧ المرجع السابق، ج ٢٥/ص ١٨٩

٢٢٨ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١/ص ٢٢٩-٢٣٠

إن هذه الأقوال التي نقلناها هنا عن بعض مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى المزعومة تصادم عقيدة التقديس والتزيه التي جاء بها القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالعقيدة الإسلامية ترد هذه الأفكار وتجنب أذهان المسلمين الانغماس في أحوال التشبيه، وتسلمهم من القول على الله بغير سلطان. فالإصرار على تمرير فكرة رؤية الله سبحانه وتعالى التي لا أصل لها في مصادر العقيدة عند المسلمين أفرز هذه الأقوال المنكرة وأملى عقيدة التشبيه والتجسيم.

### أولاً: أقوال الشراح حول هذه الرواية

تحدث هذه الرواية عن أفكار لا علاقة لها بالعقيدة الإسلامية ومشاهد لا تربطها بعقيدة التزيه رابطة، وهي من جميع طرقها ليس فيها ذكر لرؤية المؤمنين لرهم في الجنة، وكل مشاهدها في الموقف قبل دخول الجنان. والفاسم التي تحدث عنها هذه الرواية لم يتقبلها معظم المثبتين للرؤية، بل قاموا بتأويلاتها وصرف معانيها بعيداً عن ظاهر مدلولاتها كما سيتبين بعد قليل إن شاء الله تعالى. وبهذا فهي ليست بحجة لمن أثبت رؤية العباد لله تعالى في الجنة.

وبعد تلك الوقفات مع تلك الأقوال التي جاء الإسلام لمحاربتها، ننقل أقوال القائلين برؤية الله سبحانه وتعالى عند شرحهم لهذه الرواية وغيرها ليتبين لنا مدى اضطرابهم في فهم وعرض عقيدتهم في هذه المسألة.

فقد تعددت على ألسنتهم الأقوال المتناقضة وكثرت في كتاباتهم الاحتمالات المتباينة عند تأويلاتهم وذكرهم لمكان وزمان رؤية الله سبحانه وتعالى، وعند شرحهم لهيئة المرئي، ووصفهم للرائي. وهذا التعدد في الآراء يدل دلالة واضحة على أن الرأي

البشري كان له دوره في توجيه معاني هذه الرواية وغيرها من غير هدى من آية محكمة أو سنة مقطوع بثبوتها.

## ١- التأويلات

من التأويلات التي سنذكرها هنا يتبين أن شراح هذه الرواية - وهم من معتقدي رؤية الله سبحانه وتعالى - لا يرون في هذه الرواية دليلاً على رؤية الله سبحانه وتعالى أبداً. فقد جاءت شروحوهم لترشد الذهن والفكر إلى المعاني التي تتفق مع عقيدة الإسلام وتأسس على قواعد لغة العرب.

- قال الإمام النووي: " (فيكشف عن ساق) ... فسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث (الساق) هنا بالشدة، أي يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر "٧٢٩.
- وقال ابن أبي الدنيا القرشي الأموي: " قوله: (فيقولون الساق) فسر بالشدة، أي: يكشف عن شدة ذلك اليوم، وعن الأمر المهول فيه، وهو مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال: قامت الحرب على ساق "٧٣٠.
- وقال الإمام النووي: " أما قوله صلى الله عليه وسلم: (فيتبعونه) فمعناه يتبعون أمره إياهم بذهائهم إلى الجنة، أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة "٧٣١.

٧٢٩ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م، ٢، ج ٣/ص ٢٦

٧٣٠ حاشية السندي على البخاري، ج ٤/ص ٢٨٥

٧٣١ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م، ٢، ج ٣/ص ٢٢، وانظر نحو هذا القول في الديباج على

صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١/ص ٢٣٠

- وقال ابن أبي الدنيا القرشي الأموي: " قوله: (حتى يضحك الله منه) أي: يرضى عنه ٧٣٢".

## ٢- الاحتمالات التي لا أصل لها من كتاب ولا من سنة:

- عبارات الشراح الآتية خير دليل على أن الظنون والاحتمالات هي الداعية لهم إلى اعتقاد رؤية الله سبحانه وتعالى من هذه الرواية.
- وقال بدر الدين العيني: " (فيأتيهم الله عز وجل) وفي رواية أخرى: (فيأتيهم في غير الصورة التي يعرفون فيقولون: نعوذ بالله منك).  
والإتيان هنا إنما هو كشف الحجب التي بين أبقارنا وبين رؤية الله عز وجل، لأن الحركة والانتقال لا تجوز على الله تعالى، لأنها صفات الأجسام المتناهية، والله تعالى لا يوصف بشيء من ذلك، فلم يكن معنى الإتيان إلا ظهوره عز وجل إلى أبقار لم تكن تراه ولا تدركه، والعادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبر به عن الرؤية مجازاً، لأن الإتيان مستلزم للظهور على المأتي إليه ٧٣٣".
  - وقال القاضي عياض: " وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم ... وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين، من ظهور جماعة من الملائكة على خلقه عظيمة ... وقيل قد يكون (ساق) مخلوقاً جعله الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن

٧٣٢ حاشية السندي على البخاري، ج ٤/ص ٢٨٤

٧٣٣ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٦/ص ١٢٠



السوق المعتادة. وقيل معناه كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم، وما كان غلب على قلوبهم من الأهوال<sup>٧٣٤</sup>.

• وقال بدر الدين العيني: " فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب، فقالوا عندما رأوه: أنت ربنا، وإنما عرفوا أنه ربهم حتى قالوا: أنت ربنا، إما بخلق الله تعالى فيهم علما به، وإما بما عرفوا من وصف الأنبياء لهم في الدنيا، وإما بأن جميع العلوم يوم القيامة تصير ضرورية.

قوله: (فيأتيهم الله، عز وجل، فيقول: أنا ربكم)، إنما كرر هذا اللفظ لأن الأول: ظهور غير واضح لبقاء بعض الحجب مثلاً، والثاني: ظهور واضح في الغاية، ...

٧٣٥

• وقال ابن حجر: " ... وأما نسبة الإتيان إلى الله تعالى فقيل هو عبارة عن رؤيتهم إياه لأن العادة أن كل من غاب عن غيره لا يمكن رؤيته إلا بالمحيء إليه فعبر عن الرؤية بالإتيان مجازاً، وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى يجب الإيمان به مع تزيهه سبحانه وتعالى عن سمات الحدوث. وقيل: فيه حذف تقديره يأتيهم بعض ملائكة الله، ورجحه عياض قال: ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكروها لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك لأنه مخلوق، قال: ويجتمل وجهها رابعا وهو أن المعنى يأتيهم الله بصورة -أي بصفة- تظهر لهم من الصور المخلوقة التي لا تشبه صفة الإله ليختبرهم بذلك...<sup>٧٣٦</sup>.

٧٣٤ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م٢، ج٣/ص ٢٦

٧٣٥ عمدة القاري، ج٦/ص ١٢٠-١٢١

٧٣٦ فتح الباري، ج١٢/ص ٢٧٨

- ونقل ابن حجر: " قال: وأما قوله: (هل بينكم وبينه علامة تعرفونها، فيقولون الساق) فهذا يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق، وذلك أنه يمتحنهم بإرسال من يقول لهم أنا ربكم<sup>٧٣٧</sup> .

### ٣- بأي شيء تتم رؤية الله سبحانه وتعالى عند المشيئين؟

- المشيئون للرؤية في صراع حول تحديد آلة رؤية الله سبحانه وتعالى؛ فمنهم من يقول تتم بالقلب والقالب ومنهم من يقول بالأبصار ومنهم من يقول بحاسة سادسة: بالقلب والقالب:

قال الروسي مينا صلة صفاء القلب برؤية الله سبحانه وتعالى: "فلا يرونه لأنهم بأكسابهم القبيحة صارت مرآة قلوبهم ذات صدأ، وسرت ظلمة الصدأ منها إلى قلوبهم، فلم يبق محل لنور التحلي، بخلاف المؤمنين فإنهم يرونه تعالى لأنهم بأكسابهم الحسنة صارت مرآتي قلوبهم مصقولة صافية، وسرى نور الصقالة والصفوة منها إلى قلوبهم، فصاروا مستعدين لانعكاس نور التحلي في قلوبهم وقلوبهم، وصاروا وجوهاً من جميع الجهات كوجود الوجه الباقي بل أبصاراً بالكلية<sup>٧٣٨</sup> .

- ومنهم من يقول بالأبصار:

٧٣٧ المرجع السابق، ج ١٥ /ص ٣٩٠

٧٣٨ روح البيان، ج ١٠/ص ٣٦٨

" فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والجوارح للبقاء، فاحتملت النظر إلى وجهه، وإلى سبحاته، ونور وجهه من غير أن يحرق أحد " ٧٣٩.

• ومنهم من يقول بحاسة سادسة:

قال الرازي: " الوجه الرابع: سلمنا أن الأبصار البتة لا تدرك الله تعالى فلم لا يجوز حصول إدراك الله تعالى بحاسة سادسة مغايرة لهذه الحواس كما كان ضرار بن عمرو يقول به؟ " ٧٤٠.

وقال ابن حزم: " ... وإنما قلنا إنه تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعية في العين الآن، لكن بقوة موهوبة من الله تعالى، وقد سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسة السادسة " ٧٤١.

#### ٤- من الذي يُرى؟

والذين أثبتوا رؤية الله سبحانه وتعالى في الموقف تضاربت أفكارهم حول المرئي؛ فمنهم من قال برؤية مَلَك، ومنهم من صرح برؤية صورة لبعض مخلوقات الله تعالى، ومنهم من قال برؤية الله ولكن رؤية تختلف عن رؤية الذات والعياذ بالله.

• صورة

٧٣٩ كتاب التوحيد، هامش ٣، ج ١/ص ٤٦

٧٤٠ تفسير الرازي، ج ١٣/ص ١٠٥. ونحو هذا القول عند الألويسي (تفسير الألويسي، ج ٤ /ص ٢٢٣)

٧٤١ الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٣/ص ٢

قال ابن حجر: " (فيأتيهم الله في صورة) ... قال ابن بطال تمسك به الجسمة فأثبتوا لله صورة، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته<sup>٧٤٢</sup>.

ونقل ابن حجر أيضاً: " ... ثم يتبدى لنا الله في صورة غير صورته التي رأيناها فيها أول مرة<sup>٧٤٣</sup>.

### ● مَلَك

" قال ابن بطال عن المهلب إن الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في اعتقاد صفات ربه<sup>٧٤٤</sup>.

### ● ذات الله سبحانه وتعالى

حسب تصور بعضهم تنطبع على ذات الله آثار الرضى والغضب، والعياذ بالله: نقل البروسوي: " قال شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري رحمه الله لمحجوبون عن رؤية الرضى فإن الشقي يراه غضبان حين يتجلى في المحشر قبل دخول الناس الجنة<sup>٧٤٥</sup>.

له صورتان: صورة الرضى وصورة الغضب في وقت واحد!!!!. أين ذهبَت العقول المقدسة؟

### ● رؤية عامة ولكن ليست حقيقية للذات المقدسة

٧٤٢ فتح الباري، ج ١٥ / ص ٣٨٩

٧٤٣ المرجع السابق، ج ١٣ / ص ٢٧٧

٧٤٤ المرجع السابق، ج ١٥ / ص ٣٨٩ - ٣٩٠

٧٤٥ روح البيان، ج ١٠ / ص ٣٦٩

قال الدكتور آل حمد: " ثم إنه تعالى يرى يوم القيامة رؤية عامة بأعين الرؤوس يراه أهل الموقف وليست رؤية حقيقية للذات المقدسة التي رؤيتها أعلى نعيم أهل الجنة، فلا يقال إن غير المؤمنين يرى ذات الباري تعالى وتقدس. إذ الرؤية الحقيقية التي فيها النعيم خاصة بالمؤمنين بعد دخولهم الجنة"<sup>٧٤٦</sup>.

وقال الدكتور آل حمد في موضع آخر: " وما ورد في حديث أبي سعيد الخدري من ذكر للرؤية العامة ليست رؤية حقيقية، حيث إنه رآه من يعده بعد ذلك في صورة غيرها، ثم هذه الصورة الأخيرة، هل هي الحقيقية التي يراه عليها أهل الجنة أو غيرها، الصحيح أنها غيرها، إذ إن الرؤية الكاملة هي المعبر عنها بالمزيد في آية سورة (ق) وهو (مَزِيدٌ) على نعيم الجنة، وهم لم يدخلوا الجنة حال الرؤية المذكورة حتى يحصل لهم المزيد، يتبين هذا من الأحاديث<sup>٧٤٧</sup> التي ذكر فيها المزيد"<sup>٧٤٨</sup>.

وقال الألوسي: " وكأني بك بعد الإحاطة وتدقيق النظر تميل إلى أنه سبحانه وتعالى يرى لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحث ولا من حيث كل تجل حتى تجليه بنوره الشعشعاني الذي لا يطاق"<sup>٧٤٩</sup>.

٧٤٦ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ٢٤٠

٧٤٧ الأحاديث التي فسرت قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) بالرؤية ضعيفة كما بينا في ص ١٤٠ وما بعدها من هذا البحث.

٧٤٨ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٨٨

٧٤٩ تفسير الألوسي، ج ١٥/ص ١٦١

ونقل ابن حجر: " وقال الخطابي: هذه الرؤية غير التي تقع في الجنة إكراماً لهم، فإن هذه للامتحان وتلك لزيادة الإكرام كما فسرت<sup>٧٥٠</sup> فيه (الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)<sup>٧٥١</sup> .

● رؤية للصورة التي تعرف بالصفة

"وأما قوله: فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون: فالمراد: التي يعلمونها ويعرفونها بها، وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه، لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، فيعلمون أنه بهم<sup>٧٥٢</sup> .

● تحول الذات من صورة إلى صورة

قال النووي: " قوله صلى الله عليه وسلم: (يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته) ... ومعناه، وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم<sup>٧٥٣</sup> .

● الذات العلية تطلع وتوارى - والعياذ بالله.

قال ابن خزيمة: " ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس، فيقولون: نعوذ بالله منك. الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا. وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارى ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس فيقولون: نعوذ بالله منك، الله ربنا. هذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو يأمرهم ويثبتهم<sup>٧٥٤</sup> .

٧٥٠ جميع الروايات التي فسرت قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ) بالرؤية ضعيفة كما تبين ذلك في ص ١٢١ وما بعدها من هذا البحث .

٧٥١ فتح الباري، ج ١٣ / ص ٢٧٩

٧٥٢ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١ / ص ٢٣٠

٧٥٣ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، م ٢، ج ٣ / ص ٢٧

## ٥- الأسباب التي تمنع من رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا:

الأسباب التي تمنع عندها رؤية الله سبحانه وتعالى والأحوال التي تمنع المؤمن من رؤية ربه لم تتفق عليها كلمة المثبتين، فقد جاءت أقوالهم لتعبر عن هشاشة احتمالاتهم وظنونهم.

• قال القرطبي - كما نقله ابن حجر - في رده على النافين للرؤية: " اشترط النفاة في الرؤية شروطا عقلية كالبنية المخصوصة والمقابلة واتصال الأشعة وزوال الموانع كالبعد والحجب في خبط لهم وتحكم، وأهل السنة لا يشترطون شيئا من ذلك سوى وجود المرئي<sup>٧٥٥</sup> .

• وقال ابن حجر: " وما ذكروه من الفرق بين الدنيا والآخرة أن أبصار أهل الدنيا فانية وأبصارهم في الآخرة باقية جيد<sup>٧٥٦</sup> .

هذا القول ليس له دليل يذكر بل هو من التخمينات التي لا أصل لها.

• ونقل اليروسوي عن بعضهم السبب في عدم رؤية الله في الدنيا: " (وَكُنْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) هو الذي منع الخلق عن الإدراك للحق كما أن الهواء لما كان مباشر حاسة البصر لم يدركه البصر ...<sup>٧٥٧</sup> .

فقرّب الذات الإلهية الشديد من حاسة البصر عند الإنسان هو مانع رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا!!!. يا رب عفوك ومغفرتك.

٧٥٤ كتاب التوحيد، ج٢/ص ٤٢٧- ٤٢٨

٧٥٥ فتح الباري، ج ١٥ /ص ٣٨٨

٧٥٦ المرجع السابق، ج ١٥ /ص ٣٨٧

٧٥٧ روح البيان، ج١٠/ص٢٥٢-٢٥٣

## ٦- من الذي يرى؟

صرح الدكتور أحمد ناصر آل حمد بالخلاف بين القائلين بوقوع رؤية الله سبحانه وتعالى في القيامة، " لمن يكون هذا الوقوع وهل هو خاص بالمؤمنين أو عام لهم ولغيرهم ...<sup>٧٥٨</sup> .

وقد أجاب بنفسه على هذا السؤال الذي طرحه هنا، حيث قال: " ... فقد دلت الأحاديث الصحيحة الصريحة<sup>٧٥٩</sup> على أن المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة بل والكفار أيضاً كما في الصحيحين من حديث التحلي يوم القيامة<sup>٧٦٠</sup>، وقد تابع الدكتور آل حمد في هذا القول ابن خزيمة الذي قال: " ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة، برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة، لصفات خالقنا - جل ذكره<sup>٧٦١</sup>، والذي قال في موضع آخر: " إن جميع أمة النبي صلى الله عليه وسلم برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله - عز وجل - يوم القيامة<sup>٧٦٢</sup> .

٧٥٨ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٨٦

٧٥٩ لم يلبث الدكتور أحمد آل حمد طويلاً حتى أتى على هذا القول من أساسه حين قال: " وحيث لم ترد أدلة صريحة تدل على رؤية غير المؤمنين لله تبارك وتعالى إلا عموم آيات اللقاء وأحاديثه فتبقى محتمله ... (رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٨٨) . فهل من معتبر؟

٧٦٠ المرجع السابق، ص ١٠٢

٧٦١ كتاب التوحيد، ج ٢/ص ٤٠٦

٧٦٢ المرجع السابق، ج ٢/ص ٤٢٠، ومما قاله ابن خزيمة في هذا الشأن: " ... ثم يتمثل الله للخلق فيلقى اليهود، فيقول: من تعبدون؟ " . (المرجع السابق، ج ٢/ص ٤٢٩)



وهذا القول الذي ذهب إليه الدكتور آل حمد وابن خزيمة قد خالفهما فيه الإمام لنووي ولم يعتد به، ووصفه بالبطلان، حين قال: " ثم اعلم أن هذا الحديث قد تبوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين، وقد ذهب إلى ذلك طائفة ... بهذا الذي قاله باطل، بل لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين

٧٦٣

صرح ببطلان قول الدكتور آل حمد وابن خزيمة بدر الدين العيني: " وقيل: يراه منافقو هذه الأمة، وهذا ضعيف، والصحيح أن المنافقين كالكفار باتفاق العلماء ...

٧٦٤

ذهب ابن حجر إلى أن القائلين برؤية المنافقين لله تعالى هم السالمية - الفرقة الكلامية المعروفة - وأن رؤية الله سبحانه وتعالى التي اشترك فيها المؤمنون والمنافقون هي رؤية صورة ملك، ويتضح هذا من قوله: " واستدل به بعض السالمية ونحوهم على أن المنافقين وبعض أهل الكتاب يرون الله مع المؤمنين، وهو غلط لأن في سياق حديث أبي سعيد أن المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى بعد رفع رؤوسهم من السجود حينئذ يقولون أنت ربنا، ولا يقع ذلك للمنافقين ومن ذكر معهم، وأما الرؤية التي اشترك فيها الجميع قبل فقد تقدم أنه صورة الملك وغيره" ٧٦٥.

وقوله أيضاً: " ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أن منافقي هذه الأمة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون ... وفيه ما يدل على أن المنافقين يرونه للاختبار والامتحان، فيريدون السجود فلا يقدرن عليه ". (المرجع السابق، ج ٢/ص ٤٣٠)

٧٦٢ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢م، ج ٣/ص ٢٧

٧٦٤ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ٥/ص ٦٤

٧٦٤ فتح الباري، ج ١٣/ص ٢٩٣

وذهب البروسوي إلى وصف العبيد - حسب زعمه - برداء الكيرياء الذي لا يُحجب، حين قال: "... أن المرتدي لا يحجب عن الحجاب، إذ المراد بالوجه الذات وبرداء الكيرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الإمكانية والإلهية" <sup>٧٦٦</sup>.

ورد البروسوي على من قال من المثبتين والنافين للرؤية: " أن رداء الكيرياء مانع عن الرؤية ... " <sup>٧٦٧</sup> بقوله: " فالتردد في أن الرداء حجاب بين المرتدي والناظرين فلا يمكن الرؤية إنما هو من عمى البصيرة والعياذ بالله " <sup>٧٦٨</sup>.

فعدم وجود الأدلة الثابتة عند المثبتين للرؤية هو السبب الذي حدا بهم إلى إبطال بعضهم أقوال بعض.

#### ٧- المدة الزمنية للرؤية

لم يتفق مثبتو رؤية الله سبحانه وتعالى على المدة الزمنية التي تستغرقها الرؤية المزعومة.

فمنهم من جعلها رؤية لا تنقطع، ومنهم من حددها بين وقت وآخر. قال علي القاري: " وأكثرهم كرامة على الله وأعلاهم منزلة وأقربهم رتبة عنده سبحانه (من ينظر إلى وجهه) أي ذاته (غدوة) بضم الغين (وعشية) أي صباحاً

٧٦٦ روح البيان، ج ١٠/ص ٢٥١

٧٦٧ فتح الباري، ج ١٥/ص ٣٩٥

٧٦٨ روح البيان، ج ٣/ص ٧٩

ومساءً ... أو المراد بهما أن يكون النظر دواماً ... لكن الأول أظهر، لأنه لو كان النظر على وجه الدوام لما انتفعوا بسائر النعيم وقد خلقت لهم<sup>٧٦٩</sup>.

هذه الكلمات الأخيرة من أقوال علي القاري ردها أبو يزيد البسطامي بقوله: " إن لله خواص من عباده لو حجبه في الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها"<sup>٧٧٠</sup>.

### ٨- هل للمرئي جهة؟

حلقات سلسلة الاختلاف بين المثبتين للرؤية لم تقف عند حد، فكما أنهم اختلفوا في المكان والزمان، واختلفوا في المرئي والرائي، فقد ظهر على ألسنتهم الخلاف حول ما إن كان المرئي في جهة أو لا، فقد عبر ابن حجر عن هذا الاختلاف بقوله: " واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم: يحصل للرائي العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المراتب، وهو على وفق قوله في حديث الباب (كما ترون القمر) إلا أنه متره عن الجهة والكيفية، وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم: إن المراد بالرؤية العلم، وعبر عنها بعضهم بأنها حصول حالة في الإنسان نسبتها إلى ذاته المخصوصة نسبة الإبصار إلى المراتب، وقال بعضهم: رؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم، إلا أنه أتم وأوضح من العلم وهذا أقرب إلى الصواب من الأول"<sup>٧٧١</sup>.

٧٦٩ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ١/ص ٣٢٣

٧٧٠ حاشية إعانة الطالبين، ج ١/ص ٣٤

٧٧١ فتح الباري، ج ١٥ /ص ٣٨٧

وهذا القول الذي نقله ابن حجر عن المثبتين للرؤية قد عابه الدكتور أحمد ناصر آل حمد بقوله: " وهذا قول جمهور المتأخرين من الأشاعرة إذ إن مذهبهم إثبات الرؤية لله تعالى لورود النصوص القطعية<sup>٧٧٢</sup> بذلك، ولكنهم مع هذا سلموا للمعتزلة قوهم بنفي الجهة عن الله تعالى، ويلزم من نفي الجهة نفي الرؤية، فلم يستطيعوا التظاهر بنفي ما ثبت بالنصوص لانتسابهم إلى أهل السنة فأثبتوا الرؤية ونفوا لازمها وهي الجهة، فأخذ المعتزلة يشنعون عليهم هذا التناقض المخالف للعقول. ولما رأوا ذلك سلكوا هذا المسلك الذي قالوا عنه إنه الكشف البالغ، أي أن الرؤية ليست بصرية وإنما هي زيادة انكشاف الرب تعالى لهم وتمام معرفتهم به حتى كأنهم يرونه بأعينهم، وعلى هذا لا يكون خلافهم مع المعتزلة أكثر من الخلاف اللفظي<sup>٧٧٣</sup>.

فقول الدكتور أحمد ناصر: " ويلزم من نفي الجهة نفي الرؤية " رد صريح على علي القاري الذي قال: " ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له تعالى عن ذلك، بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة<sup>٧٧٤</sup>.

فكما أن قول الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد فيه الرد على ابن حجر وعلي القاري فهو كذلك فيه الرد على الثعالبي الذي قال:

" حمل جميع أهل السنة هذه الآية على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله عز وجل بلا تكييف ولا تحديد، كما هو معلوم موجود<sup>٧٧٥</sup>.

٧٧٢ ليس هناك أي دليل قطعي ولا ظني يثبت الرؤية، وكل الروايات التي يعتمد عليها المثبتون ضعيفة، كما تبين في هذا البحث. والحمد لله رب العالمين.

٧٧٣ رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، ص ١٢٢

٧٧٤ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ١٠/ص ٣٢١

والذي قال في موضع آخر: " أجمع أهل السنة على أن الله عز وجل يُرى يوم القيامة، يراه المؤمنون. والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً، ثم يستند إلى ورود السمع بوقوع ذلك الجائز. واختصار تبين ذلك أن يعتبر بعلمنا بالله عز وجل، فمن حيث جاز أن نعلمه لا في مكان ولا متحيزاً ولا مقابلاً، ولم يتعلق علمنا بأكثر من الوجود جاز أن نراه غير مقابل ولا محاذي ولا مكيفاً ولا محدوداً"<sup>٧٧٦</sup>.

وجاء التصريح بانتفاء الجهة والمكان - اللذين يعدهما الدكتور آل حمد من مقتضيات رؤية الله سبحانه وتعالى - في كتابات النسفي<sup>٧٧٧</sup>، وإسماعيل حقي البروسوي<sup>٧٧٨</sup>، وأبي السعود<sup>٧٧٩</sup>، وابن عاشور<sup>٧٨٠</sup>، والسندي<sup>٧٨١</sup>، والمباركفوري<sup>٧٨٢</sup>، وابن بطال والقاضي عياض<sup>٧٨٣</sup>.

٧٧٥ تفسير الثعالبي، ج ٣/ص ٤٢٨

٧٧٦ المرجع السابق، ج ١/ص ٥٠٢

وقال الثعالبي في موضع آخر من تفسيره: " وكلام الله سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين، وليس في جهة من الجهات وكما هو موجود لا كالموجودات، ومعلوم لا كالمعلومات ". (المرجع السابق، ج ٢/ص ٤٩)

٧٧٧ قال النسفي: " (إلى ربِّها نَاطِرَةٌ) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة ". (تفسير النسفي، ج ٤/ص ٣١٥)

٧٧٨ قال البروسوي: " والمعنى: أن الجوه تراه تعالى عياناً مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه وتشاهده تعالى، بلا كيف ولا على جهة ". (روح البيان، ج ١٠/ص ٢٥٠)

٧٧٩ قال أبو السعود: " ومعنى كونها ناطرة إلى ربها أنها تراه تعالى ... وتشاهده تعالى بلا كيف ولا على جهة ". (تفسير أبي السعود، ج ٦/ص ٣٣٧)

٧٨٠ قال ابن عاشور: " وقد اتفقتنا جميعاً على التنزيه عن المقابلة والجهة، كما اتفقتنا على جواز الانكشاف العلمي التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقة الحق تعالى ". (التحرير والتتوير، ج ٦/ص ٢٥٢)

وطلب ابن أبي العز من هؤلاء العلماء المثبتين للرؤية بلا جهة ولا مقابلة مراجعة عقولهم، حيث قال لهم: "... وإلا فهل تُعقلُ رؤية بلا مقابلة ! ومن قال: يُرى لا في جهة، فليراجع عقله !! فإما أن يكون مكابراً لعقله، أو في عقله شيء، وإلا فإذا قال: يُرى لا أمام الرائي، ولا خلفه، ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته، ردّ عليه كل من سمعه بفطرته السليمة"<sup>٧٨٤</sup>.

وذهب ابن القيم إلى وصف من أثبت رؤية الله سبحانه وتعالى بلا جهة بالآتي: "... وطرده الجهمية هذا في رؤيته لخلقه فقالوا: بصره ورؤيته هي علمه لا أن هناك بصراً حقيقة ورؤية حقيقة، وأما مخانيثهم فتناقضوا فقالوا: بل يبصر ويرى من غير مباينة للمرئي المبصر، ولا مقابلة له، فكانت فحولهم أقرب إلى العقل من هؤلاء وهؤلاء، وإن تناقضوا تناقضاً يبيّن أنهم أقرب إلى الوحي بما أثبتوه من الرؤية وأبعد عنه مما نفوه من المباينة والعلو، والطائفتان خارجتان عن حكم الوحي والعقل"<sup>٧٨٥</sup>.

٧٨١ قال السندي في حاشيته على البخاري: "قوله: (في جنة عدن) هذا ظرف للقوم لا لله تعالى". (حاشية السندي على البخاري، ج٤/ص ٢٨٧)

٧٨٢ قال المباركفوري: "... وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الأمكنة سبحانه وتعالى. وقال القرطبي: متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن". (تحفة الأحوذى، ج٧/ص ٢٢٣-٢٢٤)

٧٨٣ نقل الحافظ ابن حجر: "قال ابن بطلان: لا تعلق للمجسمة في إثبات المكان لما ثبت من استحالة أن يكون سبحانه جسماً أو حالاً في مكان... وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الأمكنة سبحانه". (فتح الباري، ج ١٥/ص ٣٩٥)

٧٨٤ شرح العقيدة الطحاوية، ج١/ص ٢٩٥

٧٨٥ الصواعق المرسله، ج٤/ص ١٣٣٤-١٣٣٥

واختصر محمد بن الموصلي كلام ابن القيم في وصف من يقر برؤية الله سبحانه وتعالى بلا جهة بقوله: "... فالرؤية المعقولة له عند جميع بني آدم ... أن يكون المرئي مقابلاً للرائي مواجهاً له بائناً عنه، لا تعقل الأمم رؤية غير ذلك ... فلا يجتمع للإقرار بالرؤية وإنكار الفوقية والمباينة، ولهذا فإن الجهمية المغول تنكر علوه على خلقه ورؤية المؤمنين له في الآخرة؛ ومخانيثهم<sup>٧٨٦</sup> يقرون بالرؤية وينكرون العلو، وقد ضحك جمهور العقلاء من القائلين بأن الرؤية تحصل من غير مواجهة المرئي ومباينته

٧٨٧

أخي القارئ الكريم، لعلك أدركت أن الذين يقذفهم ابن القيم بهذه الأباطيل هم من المثبتين للرؤية كما بينا ذلك أعلاه.

وهذا التناقض في الآراء عند مشيّي رؤية الله سبحانه وتعالى منشؤه ضعف الدليل وبطلان فكرة رؤية العباد لله تعالى، ومن هذه التناقضات يدرك كل عاقل أن القوم لا حجة عندهم إلا أفكار ما أنزل الله بها من سلطان.

ومما سبق عرضه حول هذه الرواية ندرك عدم صلاحيتها لترسيخ عقيدة الإسلام.

٧٨٦ هذا الكلام الذي ننقله عن ابن القيم وأحد أتباع فكره يدعوننا جميعاً إلى ضبط أسلحت الأقلام وأطراف الألسن بالمنهج الحق الداعي إلى نبذ كل قول لا أصل له واتباع الحق بأدلته.

٧٨٧ مختصر الصواعق المرسلّة، ص ١٧٢

## ٩- تساؤلات:

هذه الرواية تثير كثيراً من التساؤلات مما يجعل مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى يعجزون عن الإجابة عنها.

جاء في هذه الرواية: (ثم يتبدى لنا الله في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة) متى رأوه أول مرة، وأين رأوه؟!!

ما معنى يتبدى في صورة غير صورته - سبحانه وتعالى -؟! - هل لله سبحانه وتعالى صورة؟!.

فمن نص هذه الرواية ومن الأقوال التي ذكرها الشراح ندرك تمام الإدراك عدم صلاحية هذه الرواية المنسوبة إلى أبي سعيد الخدري وأبي هريرة في إثبات معتقد رؤية المؤمنين لله تعالى.

فكيف يصح الاعتماد على رواية تباينت حولها الأفهام وتعددت في شرحها الأقوال ولم تثبت فيها حجة للقائلين برؤية الله سبحانه وتعالى في الجنان الخالدة؟

## ثانياً: طريقان آخران لرواية الصورة

وجاءت رواية الصورة المنسوبة إلى أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مختصرة من طريق جرير بن عبد الله، ومن طريق أبي رزين العقيلي رضي الله عنهما:

١- الرواية المنسوبة إلى جرير بن عبد الله من طريق قيس بن أبي حازم

أخرج الإمام البخاري:



"حدثنا عبدة بن عبد الله، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، حدثنا بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، حدثنا جرير قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته) "

أخرج هذه الرواية ونحوها الإمام البخاري<sup>٧٨٨</sup>، وابن حبان<sup>٧٨٩</sup>، والطبراني<sup>٧٩٠</sup>، والإمام مسلم<sup>٧٩١</sup>، وأبو داود<sup>٧٩٢</sup>، والترمذي<sup>٧٩٣</sup>، وابن ماجه<sup>٧٩٤</sup>، والنسائي<sup>٧٩٥</sup>، وابن خزيمة<sup>٧٩٦</sup> وغيرهم ...

واحتج بها وذكرها القرطبي<sup>٧٩٧</sup>، والبروسوي<sup>٧٩٨</sup>، وابن عاشور<sup>٧٩٩</sup>، وابن كثير<sup>٨٠٠</sup>، والرازي<sup>٨٠١</sup>، ونووي الجاوي<sup>٨٠٢</sup>، والطبري<sup>٨٠٣</sup>، وجلال الدين<sup>٨٠٤</sup>، وابن أبي العز<sup>٨٠٥</sup>، وابن عبد البر<sup>٨٠٦</sup>.

٧٨٨ صحيح البخاري، الرواية: ٧٤٣٦، ص ١٣١١

٧٨٩ صحيح ابن حبان، الروايات: ٧٤٤٢-٧٤٤٤، ج ١٦ / ص ٤٧٣-٤٧٦

٧٩٠ المعجم الكبير، الرواية: ٢٢٣٢-٢٢٣٧، ج ٢ / ص ٢٩٦-٢٩٧ والرواية: ٢٢٨٨، ج ٢ / ص ٣١٠

٧٩١ صحيح مسلم، الرواية: ٦٣٣، ص ٢٨٤

٧٩٢ سنن أبي داود، الرواية: ٤٧٢٩، ج ٥ / ص ٩٧

٧٩٣ سنن الترمذي، الرواية: ٢٥٥١، ج ٤ / ص ٦٨٧

٧٩٤ سنن ابن ماجه، الرواية: ١٧٧، ج ١ / ص ٦٣

٧٩٥ سنن النسائي الكبرى، الرواية: ٤٦٠، ج ١ / ص ١٧٦ والرواية: ١١٥٢٤، ج ٦ / ص ٤٦٩ والرواية:

١١٣٣٠، ج ٦ / ص ٤٠٧ والرواية: ٧٧٦٢، ج ٤ / ص ٤١٩

٧٩٦ كتاب التوحيد، الروايات: ٢٣٨-٢٤٠، ج ٢ / ص ٤٠٧-٤١٣

٧٩٧ تفسير القرطبي، ج ٩ / ص ٧٠

٧٩٨ روح البيان، ج ١٠ / ص ٢٥٢

حيث قال البروسوي: " هذا حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول "

جاءت هذه الرواية من طريق قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

هذه الرواية لا يصح الاحتجاج بها وذلك بسبب قيس بن أبي حازم الذي اختلط وخرف في آخر عمره.

فقد قال ابن حجر: "... وثقه جماعة وقال يحيى بن أبي عتبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال كبر قيس حتى جاوز المائة بستين كبر وخرف" <sup>٨٠٧</sup>.

وقال المزي: " وقال يحيى بن أبي غنية: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: كبر قيس بن أبي حازم حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله. قال: فاشتروا له جارية سوداء أعجمية، قال: وجُعِلَ في عنقها قلائد من عهن وودع وأجراس من نحاس، قال: فجعلت معه في منزله وأغلق عليه باب، قال: فكنا نطلع إليه من وراء الباب وهو معها، قال: فيأخذ تلك القلائد فيحركها بيده ويعجب منها، ويضحك في وجهها" <sup>٨٠٨</sup>.

٧٩٩ التحرير والتنوير، ج ٢٩/ص ٣٢٧

٨٠٠ تفسير ابن كثير، ج ٧/ص ١٧١

٨٠١ تفسير الرازي، ج ١٣/ص ١٠٨

٨٠٢ مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد، ج ١/ص ٣٢٨

٨٠٣ تفسير الطبري، ج ٧/ص ٣٠٠

٨٠٤ تفسير الجلالين، ص ١٤١

٨٠٥ شرح العقيدة الطحاوية، ج ١/ص ٢٩٢

٨٠٦ التمهيد، ج ٣/ص ٢٩٠

٨٠٧ الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥/ص ٢٧٨

٨٠٨ تهذيب الكمال، ج ٦/ص ١٣٠

وقال الذهبي: " ... وثقه يحيى بن معين وغيره وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: هو منكر الحديث"<sup>٨٠٩</sup>.

وقد بين علماء الحديث حكم رواية من اختلط وتغير عقله:

قال ابن الصلاح: " معرفة من خرف آخر عمره من الثقات ... فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك. والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده."<sup>٨١٠</sup>

وقال ابن كثير: " في معرفة من اختلط في آخر عمره --- إما لخرف أو ضرر أو مرض أو عرض: كعبد الله بن لهيعة، لما ذهب كتبه اختلط في عقله، فمن سمع من هؤلاء قبل اختلاطهم قبلت روايتهم، ومن سمع بعد ذلك أو شك في ذلك لم تقبل."<sup>٨١١</sup>

وقال أبو لبابة: " ... وحكم مرويات المختلطين في أواخر أعمارهم: القبول قبل الاختلاط والرد بعد الاختلاط فمن شك من الرواة عنهم في حديث ما أنه أخذه عنهم قبل الاختلاط أو بعده؟ رد حديثه"<sup>٨١٢</sup>.

٨٠٩ تذكرة الحفاظ، ج ١/ص ٦١

٨١٠ التقييد والإيضاح، ص ٤٤٢

٨١١ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص ١٨٢

٨١٢ الجرح والتعديل، ص ١٢٥

وهذه الرواية - وبعد تطبيق هذا الحكم عليها - ترد ولا تقبل، لأن الذين رووا عن قيس بن أبي حازم لم يُذكر أنهم أخذوها عنه قبل الاختلاط أو بعده.

## ٢- الرواية المنسوبة إلى أبي رزين العقيلي من طريق حماد بن سلمة ووكيع بن

### حدس

قال ابن حبان:

" أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل ترون ليلة البدر القمر أو الشمس بغير سحاب)؟ قالوا: نعم. قال: (فإن الله أعظم). قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: (في عماء، ما فوقه هواء وما تحته هواء).

قال أبو حاتم رضي الله تعالى عنه: وهم في هذه اللفظة حماد بن سلمة من حيث (في غمام) إنما هو (في عماء)، يريد به أن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم، إذ كان ولا زمان ولا مكان، ومن لم يعرف له زمان ولا مكان ولا شيء معه؛ لأنه خالقها، كان معرفة الخلق إياه، كأنه كان في عماء عن علم الخلق، لا أن الله كان في عماء، إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين "

أخرج هذه الرواية ابن حبان<sup>٨١٣</sup>، والطبراني<sup>٨١٤</sup>، ونحوها الإمام أحمد<sup>٨١٥</sup>، وأوردها مختصرة السيوطي<sup>٨١٦</sup>.

٨١٣ صحيح ابن حبان، الرواية: ٦١٤١، ج ١٤/ ٨ - ١٠

هذه الرواية ضعيفة وذلك بسبب وكيع بن عدس وحماد بن سلمة. لقد مر بك ما قاله علماء الجرح في روايات حماد بن سلمة<sup>٨١٧</sup>، وأما وكيع بن عدس [ويقال حدس] أبو مصعب العقيلي الطائفي فقد قال عنه: "... ابن قتيبة في اختلاف الحديث: غير معروف، وقال ابن القطان: مجهول الحال<sup>٨١٨</sup>". ومن هذا يتبين عدم ثبوت ما روي عن أبي رزين العقيلي.

### ملخص القسم الثاني

في خاتمة القسم الثاني نلخص ما ذكر في النقاط الآتية:

- إن وجود الروايات الضعيفة الكثيرة عند مثبتي رؤية الله سبحانه وتعالى خَلَفَ على عقولهم أتقلاً توارثتها أجيالهم ولم يجروا على نبذها، وإن كانوا هم أنفسهم من يَبِّنَ ضعف رجال أسانيدها، وقاموا بالاحتجاج بها وهم على علم ودراية واسعة بضعف رجالها واضطراب متونها.
- ولقد سرت فكرة رؤية العباد لله سبحانه وتعالى إلى عقول المثبتين للرؤية من المسلمين حينما عُرِّلَ منهج الأمة العادل عن واقع الحياة.

٨١٤ المعجم الكبير، الرواية: ٤٦٥، ج ١٩ /ص ٢٠٦

٨١٥ مسند الإمام أحمد، الرواية: ١٦٢٨٧، ص ١١٤٩ والرواية: ١٦٢٩٣، ص ١١٤٩ والرواية:

١٦٢٩٩، ص ١١٥٠

٨١٦ الدر المنثور، ج ٦/ص ٤٧٥

٨١٧ انظر ص ١٢٢ وما بعدها من هذا البحث.

٨١٨ تهذيب التهذيب، ت: ٧٧٣٦، ج ١١/ص ١١٤ - ١١٥

- ولقد تبين بعد الرجوع إلى منهج الأمة ضعف جميع روايات المثبتين للرؤية والتي استعانوا بها في حمل معنى قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) برواية العباد لله سبحانه وتعالى. وثبت عن التابعي مجاهد بن جبر تفسير قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بانتظار ثواب الله ونعيمه.
- والروايات التي اعتمد عليها مثبتو الرؤية في تفسير قوله تعالى: (وَزِيَادَةٌ)، وقوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ضعيفة لا حجة فيها. واعتمد النافون للرؤية على رواية أحسن حالاً من روايات المثبتين للرؤية جاءت عند أبي يعلى في تفسير قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ). بمزيد من العطايا والإكرام.
- والروايات والمفاهيم التي اعتمد عليها في حمل مفهوم قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) على رؤية المؤمنين لربهم ضعيفة.
- وثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بمعنى لا تراه الأبصار. والذين فسروا (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بلا تحيط به الأبصار اعتمدوا على روايات ضعيفة لم يحفل بها منهج الأمة الإسلامية.
- وما ذكر من خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم حول رؤية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى لم يثبت أبداً، فجميع الروايات المدعية للرؤية ضعيفة وما ثبت منها هو قول كعب الأحبار فقط.
- والمعنى الصحيح لإدراك الأبصار هو رؤية الأبصار للأشياء، وقد جاء الإقرار بهذا المعنى في كتب اللغة وعند الفقهاء وفي مواضع من كتب التفسير.

- وجاء التصريح بامتناع رؤية العباد لله سبحانه في الدنيا والآخرة عند تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ، وقوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي)، وعند شرح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر). ولكن بسبب كثرة الروايات الضعيفة المدعية للرؤية تجاهل المثبتون للرؤية التفسير الصحيح لهاتين الآيتين وظاهر هذا الحديث.
- والرواية التي فيها ( إنكم سترون ربكم يوم القيامة ) ليس فيها ذكر لرؤية العباد لله تعالى في الجنان، وقد اضطربت في شرح معانيها أقوال المثبتين للرؤية وتعددت أقوالهم عند ذكرهم للمرئي ووصفهم للرائي.
- ولقد تبين بعد عرض أفكار المثبتين للرؤية أنهم على غير وفاق حول كثير من قضايا رؤية الله سبحانه وتعالى.





# خاتمة البحث



في خاتمة هذا البحث نختصر الدعوة إلى تطبيق المنهج العادل ونلخص نتائج وزن الروايات بالميزان القسط في النقاط الآتية:

- إن معرفة المنهج الصائب وإدراك مدى تطبيق الناس له في ميادينه، أمر مهم في تقييم الأفكار ومعرفة الآراء الصحيحة عند تفسير كتاب الله تعالى وشرح سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- والمنهج الذي دعا إلى تطبيقه علماء الأمة الإسلامية في قضايا العقيدة يقود إلى الصواب في الاعتقاد إذا أسلس له القياد ولا يفتقر إلى الاحتمالات التي تفرزها عقول البشر القاصرة.
- ومنهج الأمة الإسلامية قوي وقادر على توحيد المسلمين، وما نراه من خلاف حول بعض القضايا إنما منشؤه عدم التطبيق للأسس التي يقوم عليها البحث العلمي عند المسلمين.
- وعندما تُبنى الأقوال على الضعيف من الأخبار فإن نتيجة البحوث تكون تضارباً في الأفكار وتناقضاً في المفاهيم وابتعاداً عن الحق والصواب.
- والخلاف الذي شهدته أوساط المسلمين حول قضية رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ما كان ليحدث لو أن المثبتين للرؤية طبقوا المنهج العادل وعرضوا الروايات الواردة على علوم الحديث وأقوال علماء الجرح والتعديل لكسي يصلوا في النهاية إلى بطلان هذه الفكرة.
- وبعد عرض روايات المثبتين لرؤية الله سبحانه وتعالى على الميزان العادل والمنهج الصائب تبين عدم صحة قول قائلهم: " ... وقد تظاهرت أدلة

الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

- وجاء التصريح بامتناع رؤية العباد لله سبحانه في الدنيا والآخرة عند تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) ، وقوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي)، وعند شرح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر). ولكن بسبب كثرة الروايات الضعيفة المدعية للرؤية تجاهل المثبتون للرؤية التفسير الصحيح لهاتين الآيتين وظاهر هذا الحديث.

#### وختلاصة الخلاصة:

- لقد تبين بعد وزن أدلة الفريقين بالميزان القسط ضعف رأي المثبتين لرؤية الله سبحانه وتعالى وذلك بسبب عدم تقيدهم بالقواعد والأسس التي تدعو إليها علوم الأمة الإسلامية.
- وتبين بعد عرض أدلة النافين لرؤية الله سبحانه وتعالى على علوم الأمة الإسلامية صواب أقوالهم وصحة رأيهم.
- والميزان القسط الذي يعترف بسلطانة المثبتون للرؤية والنافون لها هو الحكم العادل الذي احتكمنا إليه وقلنا بقوله كما تبين في هذا البحث. والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# المصادر والمراجع



١. أبجد العلوم  
صديق بن حسن القنوجي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ—  
٢٠٠٢م.
٢. الآحاد والمثاني  
أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد  
الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ—١٩٩١م. ضمن الموسوعة  
الذهبية — المرحلة الأولى — الإصدار الثاني، ١٤٢٢هـ—٢٠٠١م.
٣. الأحاديث الطوال  
الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر  
عطا، دار الكتب العلمية، بيروت—لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ—١٩٩٢م.
٤. أحكام القرآن  
الإمام الجصاص، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر  
والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ—١٩٩٣م.
٥. أحكام القرآن للشافعي  
الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن  
الحسن البيهقي، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة  
المكرمة. عن بشره، وتصحيحه ووقف على طبعه دار الكتب العلمية، بيروت  
لبنان، ١٣٩٥هـ—١٩٧٥م.

٦. أحوال الرجال للجوزجاني  
أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، تحقيق الدكتور  
عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الطحاوي، الرياض، ط١،  
١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة  
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، طبقت النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م في بلدة كلكتا.
٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين  
ابن قيم الجوزية، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، لبنان.  
٩. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن حجر  
أحمد محمد شاكر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط٣،  
١٤٠٨هـ.
١٠. بداية المجتهد ونهاية المقتصد  
أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد، دار الجيل، بيروت. ومكتبة  
الكلبيات الأزهرية، القاهرة. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط١،  
١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١١. التاريخ الصغير  
الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إدارة ترجمان السنة، لاهور،  
١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.



١٢. تحفة الأحمدي شرح جامع الترمذي  
الإمام الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري،  
ضبطه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة  
والنشر والتوزيع، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٣. تذكرة الحفاظ  
أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي،  
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٤. التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة  
أبو بكر محمد بن الحسين الآجري الحنبلي، تحقيق محمد غياث الجنباز، دار  
عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٥. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس  
الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق  
الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، دار  
الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٦. تفسير ابن الجوزي ( زاد المسير في علم التفسير )  
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي،  
دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٧. تفسير ابن عاشور ( التحرير والتنوير )

محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ،  
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

١٨ . تفسير ابن كثير

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تصحيح لجنة من  
العلماء ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ،  
١٩٨٣م .

١٩ . تفسير أبي السعود ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم )

للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، وضع  
حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،  
ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢٠ . تفسير الألوسي ( روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني )

أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، ضبط وتصحيح  
علي عبد الباري عطية ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٢١ . تفسير البحر المحيط

محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد  
الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ -  
١٩٩٣م .

٢٢ . تفسير البغوي ( المسمى معالم التنزيل )

- الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٣. تفسير البيضاوي (المسمى أنوار الترتيل وأسرار التأويل)  
القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٤. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)  
الشيخ عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٥. تفسير الجلالين  
جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تدقيق ومراجعة الأستاذ مروان سوار، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٦. تفسير الرازي (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)  
الإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٧. تفسير الزجاج (معاني القرآن وإعراجه)  
أبو إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٨. تفسير السمرقندي (المسمى بحر العلوم)

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. ٢٩.

التفسير

محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حققه وأخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميره، دار الوفاء، المنصورة، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٣م. ٣٠.

تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة. ٣١.

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. ٣٢.

تفسير (مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد)

الشيخ محمد بن عمر نوي الجاوي، ضبط وتصحيح محمد أمين الضناوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) ٣٣.

الإمام محمد رشيد رضا، دار الفكر ودار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢.

٣٤. تفسير النسفي  
الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد من محمود النسفي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. تفسير روح البيان  
الإمام إسماعيل حقي البروسوي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،
٣٦. تقريب التهذيب  
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٧. التقديد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح  
الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر العربي.
٣٨. تلخيص الخبر تخريج أحاديث الرافعي الكبير  
أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.
٣٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد  
المحدث الإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي القرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٠. تهذيب التهذيب

- أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ٤١ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال  
جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٤٢ . جامع التحصيل في أحكام المراسيل  
الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العالائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، من منشورات إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، ط ١ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٤٣ . الجرح والتعديل  
أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٤٤ . الجهاد لابن المبارك  
عبد الله بن المبارك، تحقيق نزيه حماد ، التونسية للنشر، تونس ، ١٩٧٢م . ضمن الموسوعة الذهبية - المرحلة الأولى - الإصدار الثاني ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٤٥ . حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح  
ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد العّلاوي ، دار ابن رجب ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٤٦. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود  
ابن قيم الجوزية  
مطبوع في حاشية عون المعبود، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ،  
الناشر المكتبة السلفية، ط ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٧. حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين  
أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي البكري ، ضبط وتصحيح محمد  
سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط ٢، ١٤٢٢هـ -  
٢٠٠٢م.
٤٨. حاشية السندي على البخاري ( صحيح البخاري بشرح السندي )  
دار الحديث ، طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية.
٤٩. الحق الدامغ  
سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مطابع النهضة، مسقط ، سلطنة عمان،  
١٤٠٩هـ.
٥٠. الدر المنثور في التفسير المأثور  
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، منشورات محمد علي  
بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥١. دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه  
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، تحقيق حسن السقاف ، دار  
الإمام النووي ، عمان ، الأردن ، ط ٤، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٢. الدباج على صحيح مسلم بن الحجاج  
 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، حقق أصله وعلق عليه أبو إسحاق  
 الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر ، المملكة العربية  
 السعودية ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥٣. رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها  
 الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، سلسلة بحوث الدراسات  
 الإسلامية ( ١١ ) ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة  
 أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥٤. سنن أبي داود  
 أبو داود سليمان بن الأشعث، أشرف عليه ورقمه الدكتور بدر الدين جتین،  
 موسوعة السنة ، الكتب الستة وشرحها، دار الدعوة ودار سحنون، ط٢،  
 ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٥٥. سنن ابن ماجه  
 أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، موسوعة السنة ،  
 الكتب الستة وشرحها، دار الدعوة ودار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ -  
 ١٩٩٢م.
٥٠. سنن البيهقي الكبرى ( كتاب السنن الكبرى )



الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند ١٣٤٤هـ.

٥٧. سنن الترمذي

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة ودار سحنون، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٨. سنن الدارقطني

الحافظ الإمام علي بن عمر الدارقطني، عالم الكتب، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٩. سنن الدارمي

أبو محمد عبد الله عبد الرحمن الدارمي، أشرف عليه ورقمه الدكتور بدر الدين جتين، موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة ودار سحنون، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٦٠. سنن النسائي الكبرى

الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦١. سير أعلام النبلاء

- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ،  
مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان ، ط ١١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٦٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة  
أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق الدكتور  
أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١١هـ .
٦٣. شرح فتح القدير  
الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام  
الحنفي.  
على الهداية شرح بداية المبتدي لرهان الدين علي بن أبي بكر المرغياي.  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٦٤. شرح معاني الآثار  
الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، تحقيق  
محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٧هـ -  
١٩٨٧م .
٦٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية  
إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم  
للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٦٦. صحيح ابن خزيمة

- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٦٧ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان  
علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ٦٨ . صحيح البخاري  
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٦٩ . صحيح مسلم  
الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ٧٠ . الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله  
ابن قيم الجوزية، تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٧١ . ضعفاء العقيلي ( كتاب الضعفاء الكبير )  
أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط ٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٢. الضعفاء والمتروكين للنسائي  
الإمام أحمد بن شعيب النسائي ، دراسة وتحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السريوان، ضمن المجموع في الضعفاء والمتروكين ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٣. الطب النبوي  
محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، مراجعة عبد الغني عبد الخالق.
٧٤. طبقات الشافعية  
تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية.
٧٥. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها  
الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٧٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية  
الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، تحقيق وتخريج الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، ط ١ ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٧. علم الحديث لابن تيمية

- ابن تيمية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٧٨. العلو للعللي الغفار  
الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، قدم له وعلق عليه  
وخرج أحاديثه حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي ، عمّان ،  
الأردن، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٧٩. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري  
بدر الدين أبو بكر محمد محمود بن أحمد العيني ، ضبط وتصحيح عبد الله  
محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١،  
١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٨٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود  
العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط وتحقيق عبد  
الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية ، ط٣، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٨١. الفتاوى الكبرى  
أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي،  
الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
٨٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري  
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد  
الله بن باز، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٨٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل

- ١  
ابن حزم الظاهري الأندلسي، مكتبة السلام العالمية  
٨٤. قصص الأنبياء
- الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار  
الحديث، القاهرة.
٨٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
- الإمام الذهبي ، مراجعة وضبط لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٨٦. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل
- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم  
الشهوان ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ٦ ،  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨٧. كتاب الرؤية
- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق إبراهيم محمد العلي و أحمد  
فخري الرفاعي ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط ١ ، ١٤١١هـ -  
١٩٩٠م.
٨٨. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث
- برهان الدين الحلبي ، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ، عالم الكتب  
، بيروت، لبنان، ط ٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٨٩. لسان العرب

- ابن منظور ، نسقه وعلق عليه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٩٠. لسان الميزان
- الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٩١. مجمع الزوائد ومنيع الفوائد
- الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٩٢. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية
- لبعض علماء نجد الأعلام، دار العاصمة، الرياض ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة ١٤١٢م.
٩٣. مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة
- محمد بن الموصلي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
٩٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
- علي بن سلطان محمد القاري ، تحقيق جمال عيتاني ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٩٥. مسألة الرؤية ( رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة تخريج أحاديث الرؤية )

- حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي، عمّان ،الأردن، ط١،  
١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.
٩٦. المستدرك على الصحيحين  
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر  
عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٩٧. المستصفي في علم الأصول  
الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى ،  
مصر ، ط١، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م
٩٨. مسند أبي يعلى الموصلي  
الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار  
المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٩٩. مسند إسحاق بن راهويه  
الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، تحقيق الدكتور عبد  
الغفور عبد الحق البلوشي، توزيع مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، المملكة  
العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
١٠٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل  
الإمام أحمد بن حنبل ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٩هـ-  
١٩٩٨م.
١٠١. مسند الحارث ( زوائد الهيثمي )



الحارث بن أبي أسامة، تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري، دار خدمة السنة، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م. ضمن الموسوعة الذهبية - المرحلة الأولى - الإصدار الثاني، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠٢. مسند الشاميين

الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٧م.

١٠٣. مسند الطيالسي

الحافظ أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، الناشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بمحدر آباد، الهند، ١٣٢١هـ.

١٠٤. مسند عبد بن حميد (المنتخب من مسند عبد بن حميد)

أبو محمد عبد بن حميد، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠٥. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار

الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العسبي، ضبط وتعليق الأستاذ سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٠٦. مصنف عبد الرزاق

أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.

١٠٧. المعتمد في أصول الفقه  
 أبو الحسن محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، تقديم الشيخ خليل  
 الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٠٨. المعجم الأوسط  
 أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق أيمن صالح شعبان  
 وسيد أحمد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٠٩. المعجم الصغير  
 أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تقديم وضبط كمال يوسف  
 الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ -  
 ١٩٨٦م.
١١٠. المعجم الكبير  
 الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد  
 السلفي، مطبعة الأمة، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء  
 التراث الإسلامي - ٣١.
١١١. المعجم الوسيط  
 أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد  
 علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنبول، تركيا.
١١٢. المعني في الضعفاء

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أبي الزهراء حازم القاضي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١١٣. المفردات في غريب القرآن

الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعته محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١١٤. المنتقى لابن الجارود(المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم)

الإمام ابن الجارود، تحقيق لجنة من العلماء، دار القلم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١١٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

الإمام محيي الدين النووي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١١٦. ميزان الاعتدال

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البخاري، دار الفكر.

١١٧. نصب الراية تخريج أحاديث الهداية

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي.

مع الهداية شرح بداية المبتدي للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي.

تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١،

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

# الفهرس

## الميزان القسط

المقدمة ..... ٣

القسم الأول: المنهج بين الدعوة والتطبيق ..... ١٣

كتب التفسير ..... ١٧

١- رأي الإمام الطبري في الميزان ..... ١٧

٢- المنهج والتطبيق عند الإمام ابن كثير ..... ١٩

٣- منهج الأستاذ محمد رشيد رضا في دراسة القضايا الإسلامية ..... ٢٨

هل طبق الأستاذ محمد رشيد رضا منهجه على روايات رؤية الله سبحانه

وتعالى؟ ..... ٣٦

٤- المنهج والتطبيق عند مفسرين آخرين ..... ٤٤

كتب شروح الحديث ..... ٤٧

١- المنهج والتطبيق عند الإمام النووي ..... ٤٨

٢- المنهج والتطبيق عند الحافظ ابن حجر ..... ٥١

كتب العقيدة ..... ٥٨

١- المنهج والتطبيق عند ابن خزيمة ..... ٥٨

هل طبق ابن خزيمة هذه الأقوال على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى التي

رواها في كتابه؟ ..... ٦٠

- ٢- كتاب الرؤية المنسوب إلى الدارقطني في الميزان ..... ٦٧
- ٣- شرح ابن أبي العز للعقيدة الطحاوية بين المنهج والتطبيق ..... ٧٢
- ٤- (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) بين المنهج والتطبيق ..... ٧٩
- هل طُبِقَ المنهج على روايات رؤية الله سبحانه وتعالى؟ ..... ٨٢
- ٥- المنهج والتطبيق عند الدكتور أحمد بن ناصر آل حمد..... ٨٥
- ملخص القسم الأول:..... ٨٩
- القسم الثاني: روايات رؤية الله سبحانه وتعالى في الميزان ..... ٩١
- روايات في تفسير قوله تعالى: (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ..... ٩٤
- أولاً : روايات المثبتين للرؤية ..... ٩٤
- ١- الرواية المرفوعة من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ..... ٩٤
- ٢- الرواية المنسوبة إلى عكرمة مولى ابن عباس..... ٩٩
- ٣- الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري..... ١٠٠
- ٤- الرواية المنسوبة إلى عطية العوفي..... ١٠١
- ثانياً: رواية النافين لرؤية الله سبحانه وتعالى ..... ١٠٣
- التفسير المروي عن مجاهد بن جبر ..... ١٠٤
- فما هي منزلة تقاسير مجاهد بن جبر في علم التفسير؟ ..... ١٠٦
- معنى رواية عمار بن ياسر التي فيها: ( ... وأسألك لذة النظر إلى وجهك  
والشوق إلى لقائك...)..... ١١١



روايات في تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) وقوله

- تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) ..... ١١٩
- أولاً : روايات المثبتين للرؤية ..... ١٢٠
- ١- الرواية المرفوعة من طريق صهيب رضي الله عنه ..... ١٢٠
- ٢- الرواية المرفوعة من طريق كعب بن عجرة رضي الله عنه ..... ١٣٦
- ٣- الرواية المرفوعة من طريق أبي بن كعب ..... ١٣٨
- ٤- الرواية المرفوعة من طريق أنس بن مالك والتي جاء فيها تفسير قوله تعالى: (وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) برؤية العباد لله تعالى ..... ١٣٩
- ٥- الرواية المرفوعة من طريق الإمام علي كرم الله وجهه ..... ١٤٨
- ٦- الرواية المرفوعة من طريق أبي موسى الأشعري ..... ١٥٠
- ٧- الرواية المنسوبة إلى أبي بكر الصديق ..... ١٥٣
- ٨- الرواية المنسوبة إلى حذيفة بن اليمان ..... ١٥٥
- ٩- الرواية المنسوبة إلى الحسن البصري ..... ١٥٥
- ١٠- الرواية المنسوبة إلى أبي إسحاق السبيعي ..... ١٥٦
- ١١- الرواية المنسوبة إلى عبد الرحمن بن سابط ..... ١٥٦
- ثانياً: رواية النافين للرؤية ..... ١٥٩
- رواية الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه ..... ١٥٩
- روايات في تفسير قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُجُونَ) ..... ١٦٧
- أولاً: روايات مشيئة رؤية الله سبحانه وتعالى ..... ١٦٨

- ١- التفسير المنسوب إلى الإمام مالك بن أنس ..... ١٦٨  
 ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام الشافعي ..... ١٦٨  
 ٣- الرواية المرفوعة من طريق عدي بن حاتم رضي الله عنه ..... ١٧٢  
 ثانياً: رواية النافين للرؤية ..... ١٧٨  
 الرواية المرفوعة من طريق أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ..... ١٧٩

روايات وأقوال المفسرين لقوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)

- ولقوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي) ..... ١٨٥  
 أولاً: تفسير قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بمعنى لا تراه الأبصار ..... ١٨٥  
 رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ..... ١٨٥  
 ثانياً: روايات من فسر (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) بمعنى لا تحيط به الأبصار، والروايات الواردة في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى ..... ١٩١  
 ١- رواية منسوبة إلى ابن عباس ..... ١٩٢  
 ٢- رواية منسوبة إلى قتادة بن دعامة ..... ١٩٣  
 ٣- رواية منسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما ..... ١٩٤  
 ٤- رواية منسوبة إلى ابن عباس ..... ١٩٩  
 ٥- رواية منسوبة إلى ابن عباس ..... ٢٠٠  
 ٦- رواية منسوبة إلى عكرمة مولى ابن عباس ..... ٢٠١  
 ٧- رواية منسوبة إلى ابن عباس ..... ٢٠٢  
 ٨- رواية منسوبة إلى ابن عباس ..... ٢٠٤

- ٩- رواية منسوبة إلى ابن عباس..... ٢٠٥
- ١٠- رواية منسوبة إلى ابن عباس..... ٢٠٦
- ١١- رواية منسوبة إلى ابن عباس..... ٢٠٨
- ١٢- رواية منسوبة إلى ابن عباس..... ٢٠٩
- ١٣- رواية منسوبة إلى ابن عباس..... ٢٠٩
- ١٤- رواية منسوبة إلى الحسن البصري..... ٢١١
- ثالثاً: تناقض آراء المثبتين للرؤية في فهم قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)..... ٢١١
- رابعاً: قراءة في تفسير قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ)..... ٢٢٤
- خامساً: الرواية التي جاء فيها " وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا "..... ٢٢٩
- رواية الصورة التي جاء فيها: (قال أناس يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟)  
..... ٢٣٩
- أولاً: أقوال الشراح حول هذه الرواية..... ٢٤٨
- ١- التأويلات..... ٢٤٩
- ٢- الاحتمالات التي لا أصل لها من كتاب ولا من سنة:..... ٢٥٠
- ٣- بأي شيء تتم رؤية الله سبحانه وتعالى عند المثبتين؟..... ٢٥٢
- ٤- من الذي يُرى؟..... ٢٥٣
- ٥- الأسباب التي تمنع من رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا:..... ٢٥٧
- ٦- من الذي يرى؟..... ٢٥٨
- ٧- المدة الزمنية للرؤية..... ٢٦٠

- ٢٦١..... ٨- هل للمرئي جهة؟
- ٢٦٦..... ٩- تساؤلات:
- ٢٦٦..... ثانياً: طريقان آخران لرواية الصورة
- ٢٦٦..... الرواية المنسوبة إلى جرير بن عبد الله من طريق قيس بن أبي حازم
- الرواية المنسوبة إلى أبي رزين العقيلي من طريق حماد بن سلمة ووكيع بن
- ٢٧٠..... حدس
- ٢٧١..... خلاصة القسم الثاني
- ٢٧٥..... خاتمة البحث
- ٢٧٩..... المصادر والمراجع
- ٣٠٣..... الفهرس

رقم الإيداع: ٢٦/٢٠٠٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

